

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي - الأغواط -
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم العلوم الإسلامية



مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية
تخصص: أصول الفقه المقارن

الموضوع

الكليات الفقهية لابن جزي الغرناطي (باب الميراث)

إشراف الأستاذ الدكتور:

أ.د. نعيمة زغمي

إعداد الطالبة:

■ فريحة سلماني

■

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة
د. علالي أمحمد	رئيسا
د. نعيمة زغمي	مشرفا و مقرا
د. عيشوبة محمد	مناقشا

السنة الجامعية: 2023-2024 م/1445-1446هـ



شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقني إلى إتمام هذا البحث، فله الحمد في الأولى
والآخرة حمدا كثيرا.

أنقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذي ومشرفي الدكتور الموقر "تعيي
زيغمي" الذي كان له أثر بالغ في تقويم وإصلاح هذا الموضوع بآرك
الله فيه وفي علمه وعمره.

و كل الشكر والامنتان لأعضاء اللجنة المناقشين على تكبدهم عناء
دراسة المذكرة بآرك الله فيهم.

كما لا يفوتني أن أقدم جزيل الشكر والعرفان لأساتذتي الأفاضل في
كل سنواتي السابقة حفظهم الله وسدد خطاهم .

الشكر لجامعة عمار ثليجي بالأغواط وخاصة كلية العلوم الإنسانية
والإسلامية والحضارة قسم العلوم الإسلامية وهذا الصرح العملاق
الذي أتاح فرص العلم للقاصي والداني وجميع القائمين عليه مديرا
وعمداء ورؤساء أقسام ومسجلين ومعاونين، وكذا الثناء على القائمين
بالمكتبات العلمية في الأغواط.

كما أشكر أستاذتي سارة كحلاوي لتكبتها عناء التصحيح النموذجي.
والثناء الصادق لأعز ما أملك والذي حيث كانا خير مشجع لي وأقوى
دافع في هذه المهمة والسنون تشهد على ذلك فلهما أجزل الثواب

إهداء

إهدائي إلى من جرع الكأس فارغا يسقيني قطرة الحب، إلى من كلت أنامله ليقدّم لنا لحظة سعادة، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، إلى القلب الكبير والدي العزيز.

إلى من نذرت عمرها في أداء رسالة صنعتها من أوراق الصبر، وطرزتها في ظلام الدهر على سراج الأمل بلا فتور ولا كلل، رسالة تعلم العطاء وكيف يكون العطاء وتعلم الوفاء كيف يكون الوفاء، إليك أُمي الحبيبة. إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله إلى من آثروني على أنفسهم إخوتي وأخواتي حفظهم الله.

إهدائي إلى من سعى لإنجاح هذا البحث بنصائحه وتوجيهاته أستاذي الفاضل "تعمي زيغمي" تقبل الله منه كل ما بذل من جهد وزاده الله بسطة في علمه وفضله.

إلى الذين حملوا أقدم رسالة في الحياة ومهدوا لنا طريق العلم والمعرفة أساتذتي طيلة سنوات دراستي.

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أُمي إلى من تحلّو بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصفاء إلى خضرة وشهرزاد.

إلى صديقات عمري سهير وصفاء.

أهدي هذه النتاج إلى كل طالب علم يسعى لكسب المعرفة تزويد رصيده الثقافي العلمي والمعرفي.

من هنا سوف أضع كلمات لكل من ترك بصمة في حياتي وغير مجراها ووسع في مداركي العلمية والعقلية.

وأسأل الله عز وجل أن يوفقني لما فيه الخير.

فريحة سلمانى

ملخص:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد فهذه مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر والتي احتوت على مقدمة وفصلين وخاتمة وقد تحدثت في هذا البحث عن الكليات الفقهية والتي تبتدئ بكلمات كل متعقبة إما بكلمة أو ضابط فقهي وقسمت دراستي إلى قسم نظري: شرحت فيه تعريف الكلية والفرق بينها وبين نظيراتها وألقته بالمصادر الفقهية أهمها وقسم تطبيقي: خصصته لدراسة الكليات الفقهية في باب الميراث من كتاب القوانين الفقهية لابن جزي، وقد ضم مجموعة من الكليات متفرعة بحسب حدود البحث تمت دراستها ببيان معانيها وأدلتها، مع الشرح والتأصيل . وضرب الأمثلة والتطبيقات والإشارة إلى المستثنيات إن وجدت وقد استوعب الكليات الفقهية معظم الأساسية علم الفرائض المعروفة وهي أسباب الميراث وشروطه وأسباب الميراث، والفروض المقدرة والحجب، وهذه الدراسة بينت أن الإمام ابن جزي يسير تعلم علم فرائض وذل الصعاب وأزال الغموض الذي قد يعرض لدي دراسة هذا العلم ومن وسائله طرح المسائل في شكل الكليات لغاية سامية هي تسهيل أهم أبواب الميراث لصعوبتها.

الكلمات المفتاحية : كلية - ميراث - فروق مقدرة

summary:

Praise be to God, and prayers and peace be upon the Messenger, may God bless him and grant him peace. As for what follows, this is a memorandum submitted for obtaining a master's degree, which contained an introduction, two chapters, and a conclusion. In this research, I spoke about the jurisprudential colleges, which begin with words that each follow either a college or a jurisprudential officer. I divided my study into a theoretical section: I explained it in it. Definition of college, the difference between it and its counterparts, and its attachment to the most important jurisprudential sources And an applied section: I devoted it to studying the jurisprudential universals in the chapter on inheritance from the book of jurisprudential laws by Ibn Jazi. It included a group of universals branching out according to the limits of the research. They were studied by clarifying their meanings and evidence, with explanation and rooting. He gave examples and applications and pointed out the exceptions, if any. He has comprehended most of the basic principles of the science of well-known obligations, which are the causes and conditions of inheritance, the causes of inheritance, and the prescribed obligations and withholding. This study has shown that Imam Ibn Juzaysir learned the science of obligations and overcame the difficulties and removed the ambiguity that might present me in the study of this science. One of its methods is to present issues in the form of universals for the lofty goal of facilitating the most important aspects of inheritance due to their difficulty.

Keywords: college - inheritance - estimated differences

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي خص أمته بأعظم كتاب أنزل، وبأكرم نبي أرسل، فأتم نعمته وأكمل، والصلاة والسلام على إمام الكل، الهادي إلى أقوم السبل، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد: فإنَّ علم الفقه من أجَل العلوم وأشرفها وأعظمها رتبة في الشريعة الإسلامية وهو جوهرها في العلم الشرعي، إذ به يتم تنوير الملكة العلمية وتفتيح البصيرة لدى طالب العلم عامة ودارس العلوم الشرعية خاصة، إذ أنَّه من أفضل علوم الدين وأعلى مكانة لدى أهل العلم و المعرفة، لما جاء عن سيد المرسلين "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين"¹.

لذا من كَرَّمه الله بحياسة الفقه أو جانباً منه كانت دلالة على رضا الله عنه، وقد منَّ الله به على بعض عباده من الأقدمين والمحدثين، فكان لابد لهم من تتبع مناهجهم، فهي خير معين للسالكين المبتغين الفوز برضا الله، ولذلك كَرَّمنا الله بشريعة غراء مرنة تشمل كل صغيرة وكبيرة، ومن أسباب مرونتها اختصاص التقعيد الفقهي، ومن أبوابه الكليات بمختلف مجالاتها وأنواعها، فقد بيَّن الإمام القرافي في كتابه الفروق (ج1/ص3) هذه الأهمية حيث يقول: " وهذه القواعد مهمة في الفقه، عظيمة النفع، وبقدر الإحاطة بها يعظم قدر الفقيه ويشرف ويظهر رونق الفقه ويُعرف، وتتضح مناهج الفتاوى وتكشف ...".

وقد ذهب بعض العلماء إلى تقعيد القواعد والضوابط والكليات الجامعة لفروع الفقه وجزئياته، فصنّفوا في ذلك مصنفات، وقد كان للمالكية في فن الكليات الفقهية المكانة الخاصة، والمنزلة المنفردة السامية، وعلى الرغم من ذلك فإنَّ مصنفاتهم لم تشمل الكليات الفقهية المتناثرة في كتب أئمتهم، ومن الكتب التي تعد من جوهر أو مضامين كتب تلك الكليات عندهم كتاب "القوانين الفقهية" لابن جزي الغرناطي، وهو ما اعتمدته عليه في هذه الدراسة

¹ رواه البخاري، صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل، تح: جماعة من العلماء، ط: السلطانية، بيروت مصر، (1311هـ)، كتاب فرض الخمس، باب قول الله تعالى فإنَّ الله خمس، رقم الحديث: (3116، ج4، ص85)

فقد وفقني الله عز وجل أن أسلك باب المشاركة في دراسة هذا العلم من خلال بحثي الموسوم بـ : "الكليات الفقهية لابن جزي في باب علم الميراث" .

أهمية الموضوع:

إن أي دراسة علمية لا تخلو من فائدة، فهي تصوّب لصاحبها أسس البحث العلمي السليم، وتكون الفائدة عظيمة إن كان الموضوع متعلقاً بعلم الدين الذي هو ثمرة من ثمار الفهم لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وعلى هذا فإن أهمية بحث الكليات الفقهية تظهر في النقاط التالية:

- تعلق هذا الموضوع بأحد المواضيع المهمة في الإسلام التي لها شأن كبير يكثر السؤال عنه، وتناوله العلماء والمفتون في أقوالهم وبحوثهم، وبيان دور الكليات الفقهية في جمع الجزئيات وتسهيل حفظها في باب واحد.

- دراسة الكليات الفقهية جد نافعة ومهمة في ضبط الأحكام المتناثرة في بطون الكتب وجمع شتاتها وجعلها في سياق واحد، فهي تعين الفقيه على استحضار الأحكام وتضبط استنباطاته لها.

- الميراث من أهم أبواب الفقه التي يحتاجها المسلم في حياته اليومية، إذ به يحدّد حق كل وارث ويحفظه له، وبذلك يسود الاستقرار والأمن في الأسر والمجتمعات الإسلامية،

- الإلمام بالكليات الفقهية يساعد الفقيه على إدراك مقاصد الشرع ويسهّل عليه الإفتاء في الفروع، والقضاء في النوازل المستجدة والمسائل المشتركة دون أن يكون مضطراً إلى حفظ الجزئيات غير المتناهية.

- استقرار الكليات الفقهية من باب الميراث أنموذجاً، وإبراز أهميتها في التقنين الفقهي.

- إنَّ الكليات تكتسب مكانة وأهمية كبرى في الفقه الإسلامي وهي تضبط الاستنباط للأحكام الفرعية وتجمع الفروع والجزئيات المتناثرة،

- المشاركة في إحياء التراث الإسلامي من خلال إضافة جديدة من جمع دراسة الكليات.

- الكليات الفقهية تساعد على إدراك واستيعاب الروابط بين الجزئيات والفروع المتفرقة وبها يسهل التخريج والقياس على الفروع الفقهية، واستحضار الأحكام، وتسهيل الكليات الفقهية لغير المتخصصين في الاطلاع على محاسن هذا الدين والنظر إلى وقته ومناسبته لكل العصور والأزمان.

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الموضوعية:

تتعلق بطبيعة الموضوع وإشكالياته، وتمثّلت في الحرص على إيضاح القيمة العلمية بنظرات المتقدمين والمتأخرين من علماء الفقه في مجال التحليل الفقهي، لأنَّ علم الفرائض يتطلب الجهد العقلي والعناية الخاصة وكذا الكليات الفقهية لابد لها من مجهود فكري لتحليلها وشرحها، ولأنَّها جزء من الفقه الإسلامي لابد من معرفة أحكامها، وذلك بأيسر السبل، بالإضافة إلى حاجة الطلاب والباحثين لهذه المواضيع التي تساعد على فهم الأحكام وتطبيقاتها في الأمر الواقع.

- عدم وجود بحث تطرق لهذا الموضوع في باب الميراث لابن جزي - على محدودية اطلاعي وحسب علمي-

أما الأسباب الذاتية:

رغبتي وفضولي في كتابة بحث مكمل عن الكليات ومعرفة الجزئيات والحيثيات في الميراث، فكان لابد من الإحاطة بكل هذه الجوانب، واهتمامي الشخصي بموضوع الكليات

الفقهية والرغبة في الاستفادة من مصادر الفقه المالكي واعتياد كتب المختصرات لكسب الملكة الفقهية، ومحاولة إبراز جانب التعيد الفقهي في كتاب ابن جزى من خلال تسليط الضوء على الكليات الفقهية التي ذكرها.

أهداف الموضوع:

- لكل باحث أهداف يسعى وراء تحقيقها، ولعل الأهداف المرجوة من هذه الدراسة ما يلي:
- التعرف على كتاب القوانين الفقهية ومؤلفه ابن جزى، ثم معرفة مكانته في مذهب المالكية.
- جمع المادة المتناثرة المتعلقة بهذا البحث وتوحيدها في إطار موضوعي.
- عرض موضوع الكليات بطريقة سهلة مبسطة بغرض فهم الفروع واستيعاب انتسابها للأصول، وتوضيح كيفية استخراج الكليات من موضوعها، كما أنى عرجت عن حالات المستثناة في المسائل المتعلقة بالكليات ومساهماتها في كشف ما يحويه التراث الفقهي من ثروات علمية تقوم بالفقه الإسلامي.
- تأكيد قيمة الكليات التي جمعها ابن جزى في الأحكام وإظهار ثمارها وفوائدها خاصة في باب الميراث، وذلك خدمة للمذهب المالكي وإثراء المكتسبات بالكتب المتعلقة بالكليات.
- ضرورة استخراج وجمع الكليات الفقهية باعتبارها الخطوة الأولى وذلك تسهيلا لانداز لأحكام الفقهية في مجال القوانين المدنية، وبالتالي يمكن لرجال القانون وغير المتخصصين في العلوم الشرعية الاطلاع على الفقه الإسلامي بأيسر الطرق.

الدراسات السابقة:

ومما يميز هذه الدراسة عما سبقها أنّ الدراسات السابقة كانت في جلها ترتكز على إحصاء الكليات ووضعها في قالب واحد، كما أنّ هذه الدراسة جاءت معتمدة في مبنائها على

الأحاديث النبوية والآثار الصحيحة التي رسمت معالم هذا الدراسة الحديثة، وعند بحثي عن مصادر هذا الموضوع صادفني أنّ معظم أمهات الكتب قد تداولته، وأيضاً المتأخرين كان لهم دخل مع المتقدمين، فقد سلطوا الضوء عليه في كثير من كتب الدراسات شرحاً وتطبيقاً من خلال كتاب ابن جزي القوانين الفقهية بدراسة مستقلة، وإنّما كانت دراسات في جمعها واستخراجها وشرحها فقط، ولا تزال الحاجة إلى دراسة الكليات الفقهية وشرحها وتأصيل لها من خلال كتابه.

ومن الدراسات السابقة التي اعتمدت عليها، فقد حظي كتاب القوانين الفقهية بدراسات كثيرة. فقد تمت دراسته من خلال الرسائل الجامعية:

1- الكليات الفقهية من خلال كتاب القوانين الفقهية لابن جزي الغرناطي دراسة فقهية تحليلية فقه المعاملات البيوع نموذجاً، حميدة العدودي وخولة بن موفق، وقد اختلفت هذه الدراسة عن دراستي بأنّها أخذت باب المعاملات في البيوع فركزت على البيوع وأركانه، أمّا دراستي فركزت على الميراث وأهم ما جاء فيه مما تطرق له ابن جزي.

2- كليات في الفقه على مذهب الإمام مالك من كتاب القوانين الفقهية لابن جزي التي كانت من إعداد د. رشيد المدور، حيث أنّ دراسته سبقت دراستي، فقد كان منهجه في بسط الكليات في جميع الأبواب دون شرحها ولم يكن متخصصاً فقط في ابن جزي بل أضاف لها كليات نافعة للقراقي، حيث قام بتجميعها وطرحها على القراء فقط، أمّا عن دراستي فكانت تهدف إلى دراسة الكليات في باب معين فقط، وانفردت بدراسة الكليات التي ذكرها ابن جزي وتخصصت فيها.

3- الكليات الفقهية المستخرجة من القوانين الفقهية لابن جزي الأحوال الشخصية نموذجاً محمد سليمان إشراف دكتور بكرأوي، فكان منهجه في تتبع الموضوع استقرائي استنباطي وطريقة عرضه لا تختلف عن طريقتي إلا في جزئيات، فكان له السبق في شرح الكليات وموضوعه كان في الأحوال الشخصية، أمّا موضوعي في الميراث.

4- الكليات الفقهية لابن جزى فقه الأسرة، صحراء كوثر وسندس سديري. وهو مباين لهذا لبحث من حيث الموضوع أيضاً.

أما دراسة موضوع الكليات عموماً ففيه مؤلفات منها:

- الكليات الفقهية لأبي عبد الله الإمام المقري.

- الكليات الفقهية من كتاب تبصرة الأحكام ابن فرحون لروي عائشة.

وغيرها من الرسائل والمحاضرات القيمة في معارفها وعلومها.

المنهج المتبع:

لا جرم أن كل بحث يقوم على منهج، وقد اتبعت منهجين أساسيين هما الاستقرائي والتحليلي اللذان يقومان على جمع المادة العلمية من مختلف المصادر والمراجع القديمة والحديثة بالإضافة إلى المنهج الوصفي وذلك من خلال وصف شخصية ابن جزى ونبذة عن حياته، وكذلك وصف لكتابه "القوانين الفقهية" والتعريف بالكليات الفقهية وحقائق أحكامها، واعتمدت أيضاً المنهج الاستدلالي بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وآثار الصحابة في الأحكام الفقهية للكليات والميراث.

المنهجية المتبعة في الدراسة:

اعتمدت على الطريقة العلمية المناسبة للبحث وهي كالتالي:

1- قمت بجمع المادة العلمية من مضامينها الكتب والمصادر الأصلية.

2- اتبعت المنهج العلمي في الدراسة حيث يقوم على التوثيق وأمانة النقل فنسبت الأقوال لأصحابها، وأكتب قول العالم من كتابه إن توفر وإلا فما نقله عنه الثقات، وإن لم أجد من

كتابه في كتابه وكتب أصحابه فإني أشير إلى من نقله عنه وقد يسر الله تعالى كتبنا رجعت لها في الكتابة.

3- التوثيق في الهوامش: أشرت في الهوامش إلى مصدر استيفاء المعلومة بذكر اسم الشهرة للمؤلف، ثم اسم الكتاب ثم المحقق إن وجد، ودار النشر ورقم الطباعة وسنة النشر الهجرية مع الميلادية إن وجدت ثم في الأخير أذكر المجلد والجزء إن وجد، والصفحة ثم سردت تفصيل الكتاب في المراجع، أما إن تكرر الكتاب فإني أكتفي باسم المؤلف والكتب وأذكر أنه مصدر أو مرجع سابق مع توثيق الجزء والصفحة أيضا.

4- أما بالنسبة للآيات القرآنية فقد تمت كتابتها الرسم العثماني، أما الأحاديث فعند ورودها لأول مرة وثقت ذلك في الهامش وإن ورد ذكرها مرة أخرى أشير إليه بلفظ سبق تخريجه مع الإشارة إلى صفحة التخريج.

5- المصطلحات والمفردات العلمية للموضوع التي كانت في حاجة إلى بيان عملت على توضيح المراد بها، وذلك بالرجوع إلى مكانها، وتوثيق ذلك، وبينت ما غلب على ظني أنه في حاجة إلى بيان.

6- الفهارس: أدرجت قائمة بالفهارس التي يمكن الاستعانة بها في الوصول إلى المبتغى.

7 - الإشارة إلى الكلمات الغريبة والمهمة وجعلها في الهامش.

8- فهرس الآيات القرآنية وهي مرتبة بحسب موقعها في كتاب الله تعالى، وأمام كل آية رقمها في السورة التي وردت فيها، وبعده صفحة ورودها في الكتاب.

9- فهرس الأحاديث وهو مرتب بحسب الحروف الهجائية.

10- فهرس المراجع ذكرت فيه جميع المراجع التي عدت إليها مبتدئة باسم الكتاب ثم المؤلف، سنة وفاته، المحقق الناشر، رقم الطبعة وسنة النشر إن توفرت.

11- فهرس الأعلام ذكرت ترجمته باختصار لا من باب الإغفال ولكن خشية التطويل.

12- فهرس الموضوعات وفيه تفصيل لمحتواه البحث من أوله إلى منتهاه.

13- إما بالنسبة لدراسة الكليات فقد اعتمدت تخريجها بلفظها الوارد في كتاب القوانين الفقهية، ثم شرحها وأذكر بعض الخلاف الدائر فيها بين الأئمة، وبعد ذلك يأتي تأصيلها مع تعرض لبعض من تطبيقاتها.

أهم الصعوبات التي واجهتني في البحث:

لا يخلو بحث من العراقيل والصعوبات التي تثريه وتزيده متعة، والتي تولد لدى الباحث التحديات ليرفع هذه العراقيل. ومن الصعوبات التي واجهتني خلال رحلة بحثي هاته منها:

- محدودية الزمان المخصص للبحث مما يشكل صعوبة وضغط في الاطلاع على مختلف المصادر الفقهية والحديثة وكتب التراجم وغيرها.

- صعوبة فهم مصطلحات كتاب ابن جزي كونه من الكتب القديمة.

- صعوبة استخراج الكليات الفقهية من كتاب القوانين الفقهية.

- صعوبة ترتيب الكليات بحسب ما ذكره ابن جزي وتطبيقه على الخطة الميسرة للبحث.

إشكالية البحث:

القوانين الفقهية لابن جزي من مختصرات المذهب المالكي ومن أهميتها جمع مسائل متناثرة بين كتب الفقه، إلا أن ابن جزي ألف في هذا الفن كتابه الذي اهتم بالكليات الفقهية، حيث لا يمكنني دراسة هذه الكليات دون ربطها بدليلها لتكسب قوة الاحتجاج وكذا الرد على ما شاع عن افتقار المذهب المالكي للتأصيل، ومن هذا السياق جاءت إشكالية البحث المتمثلة في التساؤل التالي:

- ماهي الكليات الفقهية التي تناولها ابن جزي في كتاب القوانين الفقهية في باب الميراث؟

وللإجابة عن الإشكال وضعت تساؤلات فرعية لجميع جوانب الموضوع كالتالي:

- ما هو مفهوم الكليات الفقهية والميراث؟ وما مدى تناول ابن جزي لهاته الكليات؟

خطة البحث:

للإجابة على التساؤلات وضعنا خطة البحث المهيكلة وفق ما يلي:

المقدمة وقد شملت على ما احتواه البحث، ثم قمت بتقسيم البحث إلى فصلين: تضمن

الفصل الأول نبذة عن الإمام ابن جزي وكتابه القوانين الفقهية وذلك في مبحثين.

احتوى المبحث الأول على تعريف ابن جزي ودراسة كتابه، والمبحث الثاني تضمن مفهوم الكليات وبيان المصطلحات المشابهة واختلافاتها.

أما الفصل الثاني: فقد احتوى على مبادئ الميراث ومقوماته بالإضافة إلى تضمنه دراسة تطبيقية للكليات الفقهية لابن جزي في باب الميراث. وقد اشتمل مبحثين أيضا: المبحث الأول تناولت فيه مبادئ الميراث ومقوماته، والمبحث الثاني ذكرت فيه الكليات الفقهية في الميراث ومقاصدها.

ثم خاتمة البحث: وفيها أهم النتائج المتوصل إليها مع ذكر التوصيات.

وقبل أن أختتم هذه المقدمة أسأل الله أن يرشدني لما فيه الخير والصلاح لي، وأشكره لتوفيقه لي في طلب العلم الشرعي، كما أسأله سبحانه أن يديم عليّ نعمه وأن يرزقني الإخلاص في العمل.

أما الكليات الفقهية التي حصرتها لدى كتاب الكليات الفقهية لابن جزي رحمه الله فقد بلغت تسع كليات وتفصيلها كالتالي:

اسم الباب	عدد الكليات
الفرائض المقررة في كتاب الله وأصحابها	2
الحجب	2
موانع الميراث	1
المناسخات	1
أصول المسائل عولها والتصحيح	2
قسمة التركات	1

الفصل الأول

الكليات الفقهية

يتناول هذا الفصل إعطاء نبذة عن حياة الإمام ابن جزي الغرناطي والتعريف بكتابه القوانين الفقهية ويهتم أيضا بتوضيح مفهوم الكلية وانواعها ومصادرها بالإضافة إلى حجيتها.

المبحث الأول: ابن جزي حياته ومؤلفاته

خصّص هذا المبحث للإمام ابن جزي الغرناطي وكتابه، وجاء المبحث في أربعة مطالب كالآتي:

المطلب الأول: اسمه ومولده

الفرع الأول: اسمه ونسبه ونسبته

هو محمد بن أحمد بن محمد بن جزي الكلبي المالكي أبو القاسم الغرناطي¹، ذو الوجهة والنباهة والعدالة، والإمام الحافظ العمدة المتقن ولقد كان فقيها عالما بالأصول واللغة²، وأما بيته فقد كان بيتا كبيرا، مشهورا بالمغرب والأندلس³، وقد كان ابن جزي ينسب إلى محمد الكلبي نسبة إلى قبيلته العربية ابن كلاب حيث استوطن الكلبيون غرناطة⁴، وأثروا في المجتمع الغرناطي منذ أن بدأت غرناطة تزاحم باقي البلدان الأندلسية⁵، وذكر في الديباج⁶ محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، وكان يعرف بكنيته أبي القاسم⁷.

¹ - شمس الدين محمد بن علي الداودي (ت ٩٤٥هـ)، تحقيق لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (طبعة دار الفكر)، (دن)، (ج 2/ص 85).

² - محمد ابن جزي الكلبي المتوفى سنة 741هـ، ضبطه وصححه محمد أمين الضاوي، دار الكتب العلمية أسسها محمد علي بيضون سنة 1971م بيروت لبنان، ط 2، 2006، (ص 5).

³ - إحسان عباس المقرئ التلمساني، نفح الطيب غصن الأندلس، (ج 7/ص 270، 282).

⁴ - طارق ابن أحمد بن علي الفارس، علوم القرآن عند الإمام ابن جزي الكلبي وأثرها في تفسير التسهيل لعلوم التنزيل، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في التفسير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2013، ص 81.

⁵ - ابن جزي الغرناطي ومنهجه في التفسير، دراسة مسهبة عن الامام المفسر الاندلسي الشهيد ابن جزي، وتوضيح مفصل لمنهجه في تفسير التسهيل لعلوم التنزيل، على الزبيدي، دار القلم، دمشق سوريا، ط ١هـ 1407/ 1987م (1/148).

⁶ - ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق مأمون بن يحيى الدين الجنان، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 1. سنة 1471هـ - 1996م، (ص 388).

⁷ - ابن جزي الغرناطي، القوانين الفقهية في تلخيص على مذهب المالكية مع تنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنابلة، تحقيق بن سيدي مولا، (ص 17).

وجاء في تقريب الوصول¹ أنه يقال له: محمد الكلبي، ويشاركه ابنه محمد في هذه التسمية، وهو كاتب أديب رحلة ابن بطوطة، كما يشاركه جده عبد الله بن يحيى العلامة الوزير، فكل منهما يعرف بمحمد بن جزى، ولكن المؤلف يتميز عن ابنه وجده إذا قيل محمد بن أحمد بن جزى الكلبي، بلانزع²، وهو محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزى الغرناطي والذي اشتهر بابن جزى بالتصغير.³

الفرع الثاني: مولده ونشأته وفضله

ولد أبو القاسم بن جزى يوم الخميس لربيع الثاني من عام 693هـ الموافق لـ: 1294م بغرناطة، وكانت هذه الفترة تعد من أزهى عصور مملكة غرناطة، حيث أحيى فيها الجهاد، نشأ ابن جزى وترى في حجر والده، ورضع في معينة أول رضعات العلم والسماع، ولقد كان مأواه مأوى حسب نبيل، وفقه وعلم مشهود في الاندلس، الأمر الذي كان له أثره الواضح في تكوين شخصيته العلمية وفكره، قال ابن حجر العسقلاني⁴ في ترجمة والده: "كان أهل الأصالة والذكاء وإليه النظر في أمر الغنائم ببلده، وكان محموداً وله طلب في السماع"⁵. وذكر في بعض التراجم أنه ولد في التاسع عشر من ربيع الأول عام 693هـ في مدينة غرناطة.⁶

المطلب الثاني: الحياة العلمية لابن جزى

اجتهد ابن جزى في الأخذ من علماء بلده التي كانت عامرة بالعلم والعلماء في جميع العلوم وشتى المعارف، حتى برع في فنون شتى، فكان فقيهاً مالِكياً أصولياً وغيرها من الصفات التي تميز بها، فكان متكلماً مقرئاً نحويّاً لغويّاً، وهذا لا يعني أننا أعددنا كل ما تميز به بل

¹ - ابن جزى، تقريب الوصول إلى علم الاصول، تحقيق محمد الأمين الشنقيطي المدينة المنورة. ط 2، 1423هـ/2002م، (ص23).

² - ابن جزى، تقريب الوصول إلى علم الاصول، المرجع السابق، (ص24).

³ - محمد صفا الشيخ إبراهيم حقى، مقدمات في تفسير التسهيل، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، مجلد الاول (ص72).

⁴ - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان السنة الثامنة. (ج1/ص326).

⁵ - على محمد الزبيري، مرجع سابق، (ج1/ص158).

⁶ - محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت 136هـ)، شجرة النور الزكية، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، (ص213).

احصيناها ليس إلا¹، فألف المؤلفات القيمة المختلفة، وأصبح من علماء الأندلس البارزين الذين يقصدهم الطلاب من كل مكان². وفيما يلي ذكر شيوخ ابن جزي وتلاميذه مؤلفاته في الفروع التالية:

الفرع الأول: شيوخ ابن جزي

الشيوخ الذين كان لهم الفضل الكبير في تطوير الملكة الفكرية لابن جزي وإرشاده إلى طريق العلم والفهم القويم، عديدون تفقه عليهم، وأخذ عنهم العلم والحديث؛ ولكن المصادر التي ترجمت لحياته لم تذكر شيوخه كلهم بل ذكرت أبرزهم ومنهم:

1/ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الجباني الغرناطي (708.627هـ): خاتمة المحدثين ورأس العلماء المقرئين³، قال عنه ابن جزي في تفسيره: "... قطع عمره في خدمة القرآن الكريم، وآتاه الله بسطة في علمه وقوة في فهمه، وله فيه تحقيق ونظر دقيق..."⁴.

3/ محمد بن أحمد بن داود بن موسى اللخمي الكماد (712.641هـ): من جلة الفقهاء، فائق في الزهد والقناعة ودماثة الخلق ولين الجانب، إليه الرحلة في القراءات محدث حافظ ضابط، ثبت من تصانيفه: الممتع في القراءات وغيرها⁵.

3/ هبة الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد رشيد الفهوي الغرناطي (721.657هـ): كان بحرا في علو الإسناد والرواية، مع التمكن في الدراية، حافظ نظار رحالة، متحل بالوقار، متضلع من العربية واللغة والأخبار، عرف بجمع الكتب وحسن الخلق والتواضع⁶.

¹ - محمد سليمان، مذكرة الكليات الفقهية المستخرجة من القوانين الفقهية لابن جزي في الأحوال الشخصية نموذجا، اشراف دكتور بكروي (ص 6/5).

² - لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، (ج 3/ص 23).

³ - ، وابن فرحون المالكي في الديباج المذهب المالكي مصدر السابق (ج 1/ص 88)، واستعادة الدرر الكامنة (ج 1/ص 89)، و داودي طبقات المفسرين، (ج 1/ص 270).

⁴ ابن جزي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، المكتبة العصرية، 1423هـ (ج 1/ص 29).

⁵ - ابن فرحون المالكي: الديباج المذهب المالكي، مصدر سابق، ج 2/ص 289، وأيضا ابن الجريز في طبقات القراء (ج 1/ص 63).

⁶ - لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة (ج 3/ص 60)، وتناوله ابن فرحون المالكي في الديباج المذهب المالكي، مصدر سابق، ج 2/ص 297، والفكر السامي (ج 2/ص 246).

4/ أبو القاسم قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشاطي الأنصاري السبتي (723.643هـ):
مؤلف إدرار الشروق على أنوار الفروق، تعليق على الفروق للقرافي، وله كتب أخرى، قال
عنه صاحب شجرة النور الزكية¹: "الإمام العالم الجليل وحيد دهره وفريد عصره الحافظ
الناظر، المؤلف المعروف بجودة التفكير والاختصار، والتخلي بوقار"²، أخذ عن الحافظ
المحاسبي، وأجازه أبو القاسم بن البراء وابن أبي الدنيا وابن الغماز، وغيرهم وعنه أبو زكريا
بن الهديل وابن الحباب والقاضي أبو بكر بن شيرين وجماعة، له تأليف منها أنوار البروق
في تعقب المسائل الفروق، وتحفة الرائد في علم الفرائض، وتحرير الجواب في توفير
الثواب، وفهرسته حافلة وهو من تلاميذ القرافي الذين اعتنوا بشرح كتابه.³

5/ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الهاشمي الطنجالي المالقي (724.640هـ):
خطيب متفقق على صلاحه ورفقه بالناس وعطفه عليهم، أخذ بسنة السلف هديا وغضا
للبصر، ولا يتكلم إلا بذكر الله والعلم النافع تولي الخطابة بلده، وكان مجاب الدعوة، وتذكر
عنه كرامات كثيرة.⁴

6/ أبو عبد الله محمد علي بن أحمد بن علي بن بطلال: (ت709هـ): قال عنه لسان الدين
خطيب: "شيخ القضاة وبقية المجتهدين".⁵

7/ أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن الربيع القرطبي (ت717هـ).

8/ أبو المجد يوسف بن الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوط، (ت709هـ).

وسمع من مشايخ آخرين غير هؤلاء منهم أبو محمد عبد الله بن أحمد بن المؤذن ، وأبو
زكريا البرشاني، بالإضافة إلى أبي عبد الله محمد بن محمد ابن علي الأنصاري، وهؤلاء من

¹ - ابن فرحون المالكي ، مصدر سابق، (ج2 ص152)، لسان الدين ابن خطيب مصدر سابق، (ج4 ص259)، محمد
مخلوف، مصدر سابق، (ص218).

² - محمد مخلوف، المصدر السابق، (ج1 ص311).

³ - شريفة بلوافي وحسناء كبادي، جامعة أدرار، كليات القرافي الفقهية في علم الفرائض شرحا وتصنيفا، إشراف د عائشة
الراوي، (ص14).

⁴ - حميدة زكري وصحراء كوثر، كليات الفقهية لابن جزي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف الدكتور زيغمي نعيم،
جامعة عمار تليجي الأغواط، (ص12).

⁵ - لسان الدين ابن خطيب، مصدر سابق، (ج1 ص179)، المقري، نفح الطيب، (3/ ص245).

أشهر العلماء الذين تتلمذ ابن جزي على أيديهم، وأغلب المترجمين والكاتبين عن ابن جزي اتفقوا على ذكرهم.

الفرع الثاني: تلاميذ ابن جزي

التلاميذ الذين تدارسوا العلم وأخذوا معالمه الصحيحة والمنهج القويم علي يد النابغة المجتهد الإمام المفسر الأندلسي ابن جزي الغرناطي كثر، أكتفي بذكر بعضهم على سبيل التمثيل، فلقد اشتهر ابن جزي رحمة الله عليه بعلمه، وروي عنه جمع كبير من العلماء الفضلاء الذين نقلوا للمسلمين علمه، كما أنه كان له الفضل الكبير على أولاده الثلاثة؛ فكانوا هم تلاميذه وأبرزهم في تلك الحقبة الزمنية، حيث كان يعلمهم ويربيهم نذكرهم فيما يأتي:

1/ أبوبكر أحمد بن محمد بن جزي الكلبي (ت785هـ)¹: الشاعر الفقيه والقاضي الكاتب الخطيب من مؤلفاته شرح على ألفية ابن مالك، وتقعيدات على القوانين الفقهية، ولما حفظ القرآن الكريم ألف له والده كتابا في الحديث ليحفظه، وسيأتي الحديث عن الكتاب ضمن مؤلفات ابن جزي .

2/ أبو عبد الله محمد بن جزي (ت757): الفقيه الأصولي الكاتب الأديب الشاعر والعالم المجتهد بالتاريخ والحساب واللغة والبيان²، نشأ بغرناطة في كنف والده، وكان يعيره العناية التامة من حيث التربية والتعليم، فقد ألف كتابه التقريب من أجله قال في مقدمته: "ولذا أحببت أن يضرب ويصبو ابني محمد أسعده الله في هذا العلم بسهمه، ووسمته باسمه، لينشط لدراسته وفهمه، وعولت فيه على الاختصار التقريب مع حسن الترتيب والتهذيب"³، وأبو عبد الله هذا هو الذي دون رحلة ابن بطوطة الشهيرة، وله تقعيدات في الحديث وفوائد لطيفة وأشعار رقيقة.

3/ القاضي أبي محمد عبد الله بن جزي: إمام في اللغة والشعر، بحر في البيان والقراءات، ولم أعر له على تاريخ وفاته⁴، وكما لا يفوتني ذكر أبرز تلاميذه وأظهرهم الذين تداركوا

¹ - لسان الدين بن خطيب ترجمته في الإحاطة في أخبار غرناطة، (ج1/ص157)، نفح الطيب، (ج8/ص31).

² - نفس المرجع، (ج8/ص40).

³ - المختار بن الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، تقريب الوصول إلى علم الأصول، (ص88).

⁴ - لسان الدين ابن خطيب، مصدر سابق، (ج3/ص392)، نفح الطيب (ج8/ص54).

العلم وتسابقوا لنياله، وتفاوتوا لابتغاء المعرفة وتدارسها ومنهم ما سيذكر:

1/ لسان الدين ابن الخطيب (776.13هـ): الملقب بذي اللوزتين كان لابن الخطيب عبقرية وقوة نفسه وأصالة تفكيره وروعة بيانه وجزالة شعره، أعظم ما تمخضت عنه الأندلس الكبرى

2/ أبو الحسن النباهي (793.703هـ): أبو الحسن الشهير بابن الحسن قاضي الجماعة بغرناطة، الإمام العالم العلامة كان رحمه الله من أكابر المشهورين بها، ممن له الفصاحة والبلاغة والجلالة، إلى الاتصاف بالعلم والمعرفة والتفنن في العلوم ومعقولها ومنقولها.¹

3/ ابن عطية المحاربي (770.709هـ): عبد الحق بن محمد بن عطية بن يحيى بن عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عبد الرحمان بن غالب بن عطية المحاربي²، وجعل واليا بالخطابة والقضاء في الحداثة.³

4/ أبو القاسم ابن الخشاب (774.721هـ):⁴ محمد بن محمد بن يوسف بن محمد الأنصاري الغرناطي أبو القاسم ابن الخشاب، من شيوخ العلم في غرناطة أجازته بالكتابة عن أعلام من المشاركة.⁵

5/ أبو عبد الشديد (776.710هـ): يكنى أبا عبد الله ويعرف بالشديد، بنسبة التصغير وهو كثير التردد والمقام غرناطة، اسير المسلمين بالعودة للألقاب محرزا للعمل.⁶

الفرع الثالث: مؤلفات ابن جزري

ألف ابن جزري مؤلفات التي ساهمت في تسهيل المعرفة آن ذاك، حيث نبغ في عديد من العلوم، فقد صنف الفقيه ابن جزري رحمه الله وجعل الجنة مثواه مصنفات عديدة، كان لها الفائدة العلمية الكبيرة، والأثر الكبير في إثراء الفقه الإسلامي، ورصيد الفكري للذين عاصروه

¹ - شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق مصطفى سياق وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة فضالة، (ج2/ص5).

² - الشنقيطي، تقريب الوصول إلى علم الأصول، مرجع سابق، (ص 40).

³ - لسان الدين بن الخطيب، مرجع السابق، (ج3/ص555).

⁴ - الشنقيطي، تقريب الوصول إلى علم الأصول مرجع السابق، (ص 41).

⁵ - خير الدين الزركلي، قاموس الاعلام المطبعة العربية، مصر 1345هـ/1927م (ج1/ص40).

⁶ - لسان الدين بن الخطيب، مصدر سابق، (ج3/ص197.1969).

ومن هم بعده، نبغ في فنون شتى، من بينها:

- 1- كتاب علوم التنزيل في التفسير.¹
- 2- الدعوات والأذكار المخرجة من صحيح الأخبار.²
- 3- كتاب القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنابلة مطبوع.³
- 4- كتاب الوصول إلى علم الأصول⁴، يتميز بحسن التقسيمات و ترتيبه وترتيبه وتهذيبه واشتماله على فن المعارف العقلية مطبوع.⁵
- 6- كتاب النور المبين في قواعد عقائد الدين⁶ إلا أن هذا الكتاب يكاد يكون منقطع النظير النظير من حيث حسن الترتيب والوضوح العبارة وظهور الأدلة.⁷
- 7- كتاب الأنوار السنية في الألفاظ السنية⁸، كتاب في حديث يشمل على جملة من الأحاديث النبوية، في العقائد والعبادات، والمعاملات والوقائع والأذكار، انتقها المؤلف من صحاح السنة المطهرة الشريفة ورتبها على الأبواب.⁹

¹ - علي محمد الزبيري، ابن جزي ومنهجه في التفسير، مرجع سابق، (ص 218).

² - ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب تحقيق محمد الاحمدي ابو النور، دار التراث، القاهرة (ج2/ص275).

³ - لسان الدين ابن خطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، مرجع سابق، (ج3/ص21).

⁴ - طارق بن أحمد علي الفارس، منهج ابن جزي في عرض القراءات في كتابه التنزيل لعلوم التسهيل، مرجع سابق، (ص 9).

⁵ - الشنقيطي، تقريب الوصول إلى علم الاصول، مرجع سابق، (ص6).

⁶ - لسان الدين ابن الخطيب، مرجع سابق، (ج3 ص22م).

⁷ - محمد بن أحمد بن جزي الكلب المالكي الغرناطي، النور المبين في قواعد عقائد الدين، دار الضياء، الكويت ط1، 1436هـ 2015م (ص7.6).

⁸ - لسان الدين ابن الخطيب، مصدر سابق، غرناطة، ج3 ص22.

⁹ - اسم صاحب المنشور غير معروف، الانوار السنية في الألفاظ السنية أكثر من 800 حديث نبوي شريف،

www.neel.wa.furat.com، 2019.02 الاطلاع 505.2002 الخميس(16:15)، نيل وفرات كوم <https://www.neelwafurat.co> item pages.aspx?id=lbb32.1315.3119772.senrch=books وتم إعادة

الاطلاع عليه في الثلاثاء 23 افريل 2024 على (14:21).

8-كتاب أصول القراء الستة غير نافع.¹

9-كتاب وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم وأيضا الف جزاه الله جنان الأعلى.

10-الفوائد العامة في لحن العامة² وغير ذلك مما قيده في التفسير والقراءات وغيرها، وله فهرسته كبيرة اشتملت على جملة كثيرة من أهل المشرق والمغرب³، وهي تصنيفات أو

تصانيف مفيدة شتى العلوم والفنون

ومن شعره رحمه الله ونفعنا بعلومه

لكل بني الدنيا مراد ومقصد *** وان مرادي صحة وفراغ

لأبلغ في علم الشريعة مبلغا *** يكون به لي الجنان بلاغ

وفي مثل هذا فليتنافس أولو النهر *** وحسبي من الدنيا الغرور بلاغ

فما الفوز إلا في نعيم مؤبد *** العيش رغد والشراب ساغ

وله في الجنب النبوي يتمثل في مدح رسول الله المحبوب تعطرت الأنوار بحضرته:

أروم امتدح المصطفى فيردني *** قصوري عن إدراك تلك المناقب

ومن لي بحصر البحر والبحر زاخر *** ومن لي بإحصاء الحصى والكواكب

ولو أن كل العالمين تألفوا *** على مدحه لم يبلغوا بعض واجب

فأمسكت عنه هيبة وتأهبا *** وخوفا وإعظاما لأرفع جانب⁴

المطلب الثالث: بيئة وعصر ابن جزي ومميزاته

الفرع الأول: بيئة وعصر ابن جزي

الإنسان ابن بيئته كما هو ابن عصره، يجد الباحث بصمات لبيئة المؤلف بارزة فيه، وجذورها

¹ - لسان الدين بن خطيب، مصدر سابق، (ج3/ص22).

² ابن جزي، منهجه في التفسير مصدر السابق (ص219).

³ جلال علي الجهامي، غفر الله له رحمه الله رحمة واسعة.

⁴ - محمد ابن جزي الغرناطي، القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبية على مذهب الشافعية والحنفية والحنابلة

تحقيق ماجد الحموي، دار حزم بيروت، لبنان ط1 1434هـ. 2013م، (ص12).

في أعماق النفس ممتدة في أشعاره عنها، فالظروف البيئية على أية حال لها دخل ما في بناء الشخصية وتكوينها، لذا لزم التعرض لبيئة وعصر ابن جزى لتكتمل أجزاء الصورة وتتحدد الشخصية بوضوح.

أولاً: الحالة السياسية :

لقد عاش الإمام ابن جزى 48 سنة (من : 741 إلى 693هـ)، وفي حياته عاصر ستة من ملوك بني الأحمر في غرناطة، حيث ولد رحمه الله في فترة حكم الملك الثاني من ملوكهم. وهو محمد بن محمد بن الأحمر المعروف بالفقيه، وتوفي في عهد أبي الحجاج يوسف بن اسماعيل سابع ملوك بني الأحمر¹. وهنا نتطرق إلى الملوك الذين عاش ابن جزى في عهدهم:

الملك الاول :محمد الثاني بن يوسف بن الأحمر² محمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن خميس بن ناصر الأنصاري الخزرجي ثاني الملوك الغالبين من بني نصر وأساس أمرهم، وفحل جماعتهم، ولد بغرناطة عام 633هـ، وتوفي في ليلة الأحد 8 من شعبان في صلاة العصر وكان السلطان رحمه الله في مصلاه³

المالك الثاني: محمد الثالث بن محمد بن محمد بن يوسف⁴ بن محمد بن أحمد بن محمد بن نصر بن قيس الخزرجي ثالث الملوك من بني نصر يكنى أبا عبد الله أصيل المجد العظيم الإدراك وفي أخريات شهر جمادى الآخرة عام 710هـ إصابة سلطان نصر سكتة، ودفن بمقبرة الشبيكة⁵

المالك الثالث :نصر محمد بن محمد بن يوسف أخوه سابقه⁶ أمير المسلمين والأندلس بعد أبيه، وأخيه. يكنى أبا الجيوش، محبا في العلم وأهله، ولد في رمضان عام 686هـ، وتوفي ليلة

¹ تقريب الوصول إلى علم الاصول مرجع السابق، (ص11).

² ابن جزى ومنهجه في التفسير منهجه في تفسيرمصدر السابق (ص 54).

³ الإحاطة في اخبار غرناطة مصدر السابق (ج 1/ ص ص، 556.556).

⁴ ابن جزى ومنهجه في التفسير، مصدر السابق ص55).

⁵ الإحاطة في اخبار غرناطة (ج1/ ص ص، 556.544).

⁶ ابن جزى ومنهجه في التفسير، مرجع سابق، (ص55)

الأربعاء سادس ذي القعدة من عام اثنين وعشرين وسبعمائة ودفن بجامع القصبه¹
 المالك الرابع: بن إسماعيل بن الفرّج بن يوسف بن الأحمر، امتاز عصره بتوطيد المالك
 واستقرار الأمور وإحياء عهد الجهاد ولد سنة 677هـ وبويع سنة 713²
 المالك الخامس: محمد الرابع إسماعيل بن فرّج³ ابن خميس بن نصر الخزرجي أمير
 المسلمين بالأندلس بعد أبيه رحمه الله ولد في الثامن من شهر المحرم من عام خمسة
 وسبعمائة وتوفي يوم الأربعاء الثالث عشر لذي حجة من عام ثلاث وثلاثين وسبعمائة⁴
 المالك السادس: أبو الحجاج يوسف الأول بن إسماعيل بن فرّج أخو سابقه، تولى أبي
 الحجاج عصرا ذهبيا في مملكة غرناطة، ففي عهده أسست المدرسة اليوسفية، واهتم بإنشاء
 المصانع والتحصن البلاد وأحوالها، توفي قتيلا في أول شوال 755هـ⁵

ثانيا: الحالة الاجتماعية :

لاشك أن لكل مجتمع حالات يمر به الإنسان سواء كان متعايشا معها أو لا، وبدورها لها
 تأثيرا عليه سلبيا كان أم إيجابيا ومنها الحالة التي نحن بصدد الحديث عنها، يتكون المجتمع
 الغرناطي من عدة طبقات مختلفة وهي:

أ- الطبقة الاولى: طبقة الملوك والأمراء وأصهارهم وأقربائهم. وكان أمير المدينة أو المنطقة
 غالبا من الأسرة المصرية أو من أصهارهم

ب- الطبقة الثانية: الوزراء وقيادة الجيش، والقضاء وجد في حالة خاصة منصب الحاجب⁶

6

ج- الطبقة الثالثة: المحدثون والفقهاء والطلبة النجباء

¹ ابن جزى، علوم القرآن وأثرها في تفسيره لعلوم التنزيل، المرجع السابق، (ص 79).

² ابن جزى ومنهجه في التفسير، المرجع السابق، (ص 56).

³ ابن جزى الغرناطي، المرجع السابق، (ص 58).

⁴ الإحاطة في اخبار غرناطة (ج 1 / ص ص، 532.544).

⁵ احمد محمد الطوجي مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر تحقيق احمد مختار العبادي كلية الادب
 الإسكندرية، 1997، (ص 38).

⁶ ابن ومنهجه في تفسير، مرجع سابق، (ص ص، 62.92).

د- الطبقة الرابعة: الزهاد والصلحاء والصوفية والفقراء¹

هـ- الطبقة الخامسة: العمال من مزارعين وصناع، وأصحاب الحرف و التجار، وربما كانت هذه الطبقة أوسع الطبقات لكنها خاملة الذكر الى حد ما²، كما كان المجتمع الغرناطي يتكون من عدة أجناس تكون في ما بينها مزيجا بشريا متألقا يكمل بعضه البعض مثلا هنالك العرب بأصلهم الكبيرين القحطاني³ والعدناني أي بني جلدتهم كذلك البربر، المولدون الذميون المعاهدون الرفيق وكان غالبا من النصارى⁴

ثالثا: الحالة العلمية للإمام ابن جزى :

يعتبر العصر الذي عاصره ابن جزى من النصف الأول من القرن الثامن الهجري من الناحية السياسية ذا هدى نسبي بالرغم مما تخلله من أحداث داخلية وموجات مضطربة، ومواجهات خارجية ساخنة لأنه إذا عدنا إلى القرن السابع نجد أن فترة النصف الأول شهد سقوط معظم عواصم (الأندلس الكبرى). كما نجد أن نصفه الثاني: تقريبا كان عصر تأسيس وتوطيد لمملكة غرناطة (الأندلس الصغرى)؛ لكن مع ذلك إذا قارن بين القرنين السابع والثامن من الناحية العلمية والأدبية، سنجد أنه وجد في القرن السابع الكثير منهم من اشتهر في المعارك، ومنهم من هاجر إلى المشرق⁵ وإلى جانب الرحلة في طلب العلم ازدهرت مسألة تبادل الكتب والمؤلفات بين المشاركة والمغاربة وعلماء غرناطة بل حتى تبادل الأسئلة الشرعية وأجوبتها.

نبغ ابن جزى رحمة الله عليه في فنون شتى من فقه وأصول وقراءات وعقيدة وأدب ونحو ولغة وتفسير، وقد جمع الرواية والدراية فكان عالما مشارك ومحققا شهد له معاصره بالنبوغ والاستقامة والصلاح، كما قيل عنه كان فقيها إماما عالما بجميع العلوم ومحصلا، قارب درجة الاجتهاد، دون وصنف في كل فن وكان أحد أهل الفتيا بغرناطة وقال أيضا: أحد المفتين بغرناطة علم الأندلس الصائرة فتياه منها إلى طرابلس وقال أيضا عنه تلميذه لسان

¹ الإحاطة في اخبار غرناطة (ج3/ ص ص، 156، 22).

² ابن جزى ومنهجه في تفسير، المرجع السابق، (ص93).

³ بلدة سورية: تقع في شمال شرقي محافظة الحسكة.

⁴ ابن جزى، مرجع سابق، (ص 98.97).

⁵ ابن جوزي، ومنهجه في التفسير، (ص106).

الدين ابن خطيب مجتهد عاكفا على العلم كله والحق، أقام رسم جده ورفع عمد بيته في قمة العلم ونجده ، فأصبح صدر بلده أنجب والدين خلفين كريمين من ولده وفرغ للعلم من جميع أعماله، واقتصر على طلب وكماله، مع وفور ضياعه ونمو ماله ،فدون كثير وصنف، وترقى إلى الخطابة¹ حيث قال عنه ابن الأحمر². كان خطيبا الجامع الأعظم بالأندلس، وكان فقيها إمام عالما بجميع العلوم محصلا، قارب درجة الاجتهاد ،ودون مصنف في كل فن، أحد أهل الفتيا بغرناطة ويقول عنه تلميذه الحضرمي³ :كان ذا مروءة كاملة ،حافظ متفنا ذا أخلاق فاضلة، وعفة وطهارة وشهرة ودينا وعلما أغنت عنه التعريف به⁴.

الفرع الثاني: الإمام ابن جزي وطلبه للعلم

وكان رحمه الله على طريق مثلى من العكوف على العلم وطلبه والتقعيد والتدوين فيه، حافظا قائما على التدريس، مشاركا في فنون من عربية وأصول وقراءات وحديث وأدب، حافظا للتفسير، مستوعبا للأقوال، حسن المجلس ممتع المحاضرة صحيح الباطن، تقدم خطيبا بالمسجد الأعظم ببلدته على حداثة سنة، فأنفق على فضله وجرى على سنن أصالته⁵، قرأ على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير، أخذ عنه اللغة العربية والفقه والحديث والقرآن، ولازم الخطيب الفاضل أبي عبد الله بن رشيد، وأبا المجد بن الأحوص والقاضي أبا عبد الله بن بطل والأستاذ النظار المتقن أبا القاسم قاسم بن عبد الله بن الشاط⁶.

المطلب الرابع: العرض المادي والوصفي لكتاب ابن جزي ومنهجه فيه وعدد طبعاته:

وجاء هذا المطلب في ثلاثة فروع كالتالي:

الفرع الأول: العرض المادي والوصفي للكتاب:

دراسة القوانين الفقهية وبيان منهجه يعقد هذا المطلب بإعطاء لمحة مادية عن مؤلف

¹ محمد بن أحمد بن جزي الغرناطي تصفية القلوب في الوصول إلى حضرة علام الغيوب ،مصدر نفسه، (ص19).

² ابن الاحمر ابو عبد الله محمد الاول المعروف بابن الاحمر من بني الأحمر ولد سنة 671هـ.

³ الحضرمي ابو محمد عبد المهيم بن محمد الحضرمي ولد سنة 676هـ صاحب الفهرسة .

⁴ ابن جزي التسهيل لعلوم التنزيل، مصدر نفسه، (ص15).

⁵ محمد بن أحمد بن جزي الغرناطي القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية تحقيق ماجد حموي دار ابن حزم بيروت، ط1 سنة 1434هـ 2013م، (ص 16).

⁶ الامام ابن فرحون الديباج المذهب، مرجع سابق، (ج2/ص273).

ومنهجه في المؤلفات بالإضافة للوصف المادي للكتاب وموضوعه حيث : يتناول الكتاب باب من أبواب العلوم الشرعية وهو يتعلق بعلم الفقه وهو من أجل علوم الشرع وأشرفها ولا يستغني عنه فقيه ولا مفسر الحكم الشرعي ولا محدث، بدأ الكتاب بمقدمات علم أصول الفقه وقسمه إلى قسمين القسم الأول في فقه العبادات والقسم الثاني في فقه المعاملات وغيرها من علوم الفرائض والأنكحة. وسيأتي معي طرحها كالاتي:

أولاً: التعريف بكتاب القوانين الفقهية :

يعقد هذا العنصر بإعطاء لمحة عن القوانين الفقهية. لابن جزى، فكتاب قوانين الفقهية، إن كتاب القوانين الفقهية للعلامة محمد بن جزى الكلبي الغرناطي وهو من آثار عظمة وكنوز الثمينة التي خلفها، ومن أهم الكتب الفقه الاسلامي المختصر الأسلوب ومنهجها وجمعا، لمذاهب الفقهاء مع الاختصار وقلة الحشو، بالإضافة إلى ذكره لنبذة مفيدة عن العقائد في بداية وجامع شاملة لجملة من الآداب والثقافة والأخلاق وموضوعات أخرى في نهايته فهو منهج شامل ومختصر يعين المسلم على دينه ويساعده عن الكتب المطولة في شتى العلوم¹، وكتاب القوانين الفقهية لابن جزى من أشهر الكتب المالكية وهو أجمع مختصر في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنابلة، ويمتاز بالإيجاز في الإشارة إلى آراء والأقوال².

ثانياً: عنوان الكتاب وموضوعه ونسبته

أ- لقد جاء اسمه الكامل " القوانين الفقهية في تلخيص مذاهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنابلة"³، غير أنه عرف باختصار ب"القوانين الفقهية وعنوانه ليس تلخيصا للكتاب سابق وإنما وضعه مؤلفه، أما عن موضوع فهو كتاب في القوانين الأحكام الشرعية ، وسائل الفروع الفقهية على مذهب الإمام مالك بن أنس مع التنبيه على كثير من

¹ ابو القاسم محمد بن أحمد بن جزى الغرناطي القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية تحقيق محمد ابن سيد محمد مولاي ، بوزارة الآفاق بالكويت741,693هـ (ص2).

² ابن جزى الغرناطي القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية مصدر نفسه، (ص 05).

³ اعتمدت هنا على كتاب. القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنابلة ط1. 1418هـ. 1997م، تح محمد الضناوي .

الاتفاق الذي بين أئمة المذاهب¹، تميز الكتاب بشمولية حيث يغطي جميع أبواب الفقه على مذاهب الإمام مالك، يتناول الكتاب مسائل الفقه بأسلوب سهل مبسط، سهولة الفهم لقد كان أسلوب الواضح والمباشر في الكتاب حيث كانت فيه أمثلة تطبيقية لشرح المسائل بتنوع محتواها، فكان يشمل جل المسائل الفقهية والأصولية ويقدم آراء مختلف الفقهاء حولها، ومن الفوائد أيضا يعد مرجعا قيما لطلاب والباحثين في مجال الفقه الإسلامي يساعد على فهم فقه الإمام مالك، ويساهم في تنمية المهارات التفكير النقدي لدى الكاتب وحتى لدى الطالب، وحظي كتاب كليات باهتمام كبير من قبل العلماء والفقهاء؛ وقد جاء كتاب مقسم إلى أربعة مواضيع أو أجزاء وهي كالتالي :

المقدمة: وبين فيها موضوع الكتاب ومنهجه ومميزاته واصطلاحه وترتيبه وجعل الفاتحة كتابا واحدا، وفيه بين موجز للعقيدة السنية فيما يجب في الاعتقادات من الأصول الديانات.

القسم الأول: خصصه لفقه العبادات ، في عشرة كتب الطهارة الصلاة الجنائز، الزكاة، الصيام، والاعتكاف، الحج، الجهاد، والأيمان، النذور، الأطعمة، والصيد والذبائح ، الضحايا والعقيقة والختان.

القسم الثاني: خصصه لفقه المعاملات في عشرة كتب أيضا النكاح، والطلاق، وما يتصل بالبيع ، العقود المشاكلة للبيع ، الأقضية والشهادات، والأبواب المتعلقة به، الفرائض والوصايا.

الخاتمة: جعلها كتابا واحدا جامعا لما شذ عن الكتب المتقدمة واشتملت على علم وعمل²، وكل كتاب من هذه الكتب يكون من أبواب متخصصة.

ب- نسبة الكتاب: لكل كتاب بطاقة هوية ، تكشف عن اسمه ونسبته وما يحويه من موضوعات، والمنهج الذي سار وفقه مؤلفه أثناء بسطه للمادة العلمية المراد إيصالها لقارئ ، بالطريقة التي تتبعها ابن جزري في عرض مادته الفقهية كالتالي:

¹ - رشيد المدور، تقريب الكليات الفقهية من خلال كتاب القوانين الفقهية لابن جزري، مجلة الغنيمه، العدد الثاني، (ص 327).

² - قال ابن العربي عن فكرة التبويب كاتب الجامع هذا الكتاب اخترعه مالك في التصنيف لفائدتين أحدهما أنه خارج عن رسم التكليف المتعلق بالاحكام التي صنفها ابوابا ورأى أنواعا الثاني ، أنه لما لحظ الشريعة وأنواعها ورأى منقسمة إلى أمر ونهي، إلى عبادة ومعاملة ، والجنايات.

فجعل ابن جزى كتابه يندرج ضمن كتب المختصرات، سوى أنه يتميز بكونه ليس تلخيصا لكتاب سابق، وإنما وضعه مؤلفه على ذلك قاصدا الإيجاز حيث أنه في عرضه للمسائل الفقهية حرص على وضعها في عبارات موجزة سهلة ميسرة على شكل مواد قانونية فنسب الكتاب إليه لأنه لم يكن محض الناقل الأقوال بل كان ذو علم غزير ورأي فيما ينقله ويكتبه كما يدل على إصابته وفقهه.¹

الفرع الثاني: منهجه في الكتاب وسبب تأليفه وتاريخ الطبعات

أ- منهجه في كتابه: قد أوضح ابن جزى منهجه في مقدمة كتاب القوانين الفقهية بشكل لا غبار عليه وبين بدقة متناهية طريقته، وقد بين ابن جزى سبب تأليفه ومميزات الكتابة بنفسه فقال في خطبته: أعلم أن هذا الكتاب ينسق على غيره بثلاثة فوائد² ومن أبرز ما ذكر في هذه المقدمة أن كتابه ينسق على غيره بثلاث فوائد تميزه عنهم:³

الفائدة 1: انه جمع بين تمهيد المذهب وذكر الخلاف العالي بخلاف غيره من الكتب فإنها في المذهب خاصة أو في خلاف العالي خاصة.

الفائدة 2: إنا لمنحناه بحسن التقسيم والترتيب وسهلهنا بالتهذيب والتقريب فكم فيه من تقسيم وتفصيل أصيل يقرب البعيد ويلين الشديد.

الفائدة 3: إنا قصدنا فيه الجمع بين الإيجاز والبيان، على أنهما قل ما يجتمعان فجاء بعون الله سهل العبارة، لطيف الإشارة، تام المعاني مختصر الألفاظ حقيقا، بان يلهج به الحفاظ⁴ فقد اشتمل على موضوعات مختصرة في علوم غير الفقه، وافتتح الكتاب بعقيدة سنية وجيزة وجعلها في عشرة أبواب، خمسة تضمنت لإلهيات وخمسة ضمنها في السمعيات الترتيب الفقهي عن ابن جزى حيث سمى الكتاب القوانين الفقهية بكتاب جامع فقد جاء في عشرون باب مما يتعلق بالأبدان، والقلوب والأموال، وإيضا احتوى على المأمورات والمنهيات.⁵

¹ - تقريب الوصول إلى علم الاصول، تح محمد المختار الشنقيطي، (ص94).

² ابن جزى القوانين الفقهية، المرجع السابق، (ص3).

³ محمد مولاي القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية، المرجع السابق، (ص72).

⁴ ماجد حموي القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية، المرجع السابق، (ص21).

⁵ ابن جزى الكلبي، القوانين، الفقهية، المرجع السابق، (ص5) بتصرف وجيز.

ب- تاريخ إصدار طبعاته: صدر كتاب القوانين الفقهية عدة طبعات ، ومن أولها طبعة تونس 1225م، وطبعة النهضة بفاس عام 1936م، ثم حقق بعد ذلك عدة تحقیقات واعتنى به أكثر من واحد، من حيث ضبطه وتصحيحه وتخريج أحاديثه.¹

الفرع الثالث: مصادر كتاب ابن جزي

أولاً: مصادر التي استند عليها ابن جزي، لكل لمؤلف كتاب أو مصادر ومادة يرتكز الرجوع إليها، غير أن الإمام ابن جزي اعتمد في تأليفه بالدرجة الأولى على حفظه وما اكتنز في عقله من معلومات ومعارف، وهذه الأخيرة اعتمدها ممن سبقه فهو على أنه يمكن أن يستشف ويتلمس رجوعه لبعض الكتب من خلال تتبع واستقصاء كتابه، فقد اعتمد ابن جزي بدرجة الأولى على مرجع أصولي وهو كتاب تنقيح الفصول القرافي، وذلك لأنه أخذ فقرات برمتها من الكتاب دونما إشارة إلى ذلك، ونقل منها نقولاً حرفياً كثيرة، ماعدا المعارف العقلية والباب الأخير من الفن الخامس الذي انفرد به²، وهذه النماذج إشارة إلى ذلك، يقول القرافي اجتمعت الأمة على أنهم مخاطبة بالإيمان ، واختلفوا في خطابهم بالفروع قال الباجي : وظاهر مذهب مالك خطابهم بها خلافا لجمهور الحنفية وأبي حامد الإسفريني ، لقوله تعالى: ﴿ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾³، والآن العموميات تناولهم وقيل :مخاطبون بالنواهي دون الأوامر وفائدة الخلاف، يرجع إلى مضاعفة العذاب في الآخرة ، واعتنى بالإمام وإلى غير ذلك وبسيطة في غير الكتاب⁴، ومن هنا أوضح ابن جزي منهجه في كتاب خلافا لما كان عليه من سابقه من علم⁵

ثانياً: اتسم محمد بن جزي الغرناطي الكلبي في جل العلوم وشتى المعارف:

1/ تميزه في علوم اللغة العربية كان ابن جزي عالماً بارزاً في علوم اللغة مثل النحو والصرف واللغة، وبرز في كتاب الكلبيات حيث تفرد باستخدامه اللغة العربية الفصيحة ،مع

¹ د رشيد المدور ، مجلة الغنية عدد مزدوج، (ص 2 / 3).

² مختار محمد الشنقيطي، مقدمة تحقيق تقريب الوصول إلى علم الاصول (ص 63)، محمد علي فركوس تحقيق تقريب الوصول، (ص 33).

³ سورة المدثر الآية، (43).

⁴ القرافي شرح تنقيح الفصول، (ج13/ص129).

⁵ قناة منهج تفسير لابن جزي الغرناطي، (الدرس 64)، من الكلبيات الفقهية .

مراعاة قواعدها وأصولها ، وايضا انفراد بأسلوبه الواضح والمباشر في الكتابة مما جعل كتابه سهل الفهم على القارئ.

2/ إتقانه للفقه الإسلامي كان فقيها مالكا مجتهداً تبرز بعلمه الغزير وفهمه العميق للفقه الإسلامي ، واتبع في كتابه الكليات المذهب المالكي مع ذكر أقوال المذاهب الأخرى في بعض المسائل وحظي بأسلوب التحليلي في شرح المسائل الفقهية مع ذكر أدلتها الشرعية من الكتاب والسنة

3/ مميزاته في علم أصول الفقه أنه كان هو الذي يبحث في قواعد استنباط الأحكام من أدلتها الأصلية، وكانت له القدرة على تحليل مسائل الفقهية، من المنظور علم أصول الفقه، وناقش في كتابة بعض المسائل الأصولية الخلافية من ذكر دليل لكل رأي

4/ وتميز في علم التفسير أنه كان يبحث في شرح معاني القرآن الكريم، وقدرته على ربط المسائل الفقهية بآيات القرآنية، قدم في كتابة بعض تفسيرات، وبرز في علوم الحديث، فكان يبحث في رواية الاحاديث النبوية ودراستها، وكان له قدرته على الاستشهاد بالأحاديث في شرح المسائل الفقهية، تميز بدقة المعلومات في نقل الأحاديث مع ذكر المصدر والرواية.

5/ تميزه في علوم البلاغة كان يبحث في أساليب الكلام العربي وفنونه، تميز في كليات، بقدرته على استخدامها في شرح المسائل وتفاصيل، بأسلوبه البياني الجذاب مما جعل كتابه سهل الفهم لدى القارئ.¹

6/ تميز في علم التاريخ، وهو العلم الذي يبحث فيه على الأحداث التي وقعت في الماضي، وقدرة على ربط المسائل الفقهية بالأحداث التاريخية، فقدم عن نشأة المذاهب الفقهية.

7/ تميز في علم المنطق كان يبحث في قواعد التفكير السليم، واستخدام قواعد المنطق في تحليل المسائل الفقهية، ناقش في كتابه بعض الأمور الفقهية الخلافية من منظور علم المنطق

8/ تميز في علم الكلام ببحثه في العقائد الدينية، وربط المسائل الفقهية بالعقائد الدينية، ناقش في كتابه المسائل الكلامية الخلافية مع شرحها وذكر أدلتها، لكل رأي عدد خاص به

¹ موقع <http://www.uky.ac.uk/8788.29659.html> الاثني 25 مارس ساعة (8:33).

، كان متحرف في الأخلاق فكان يبحث في الفضائل والردائل، فيقدم بعض النصائح للقارئ؛
اما المراجع والمصادر التي استند إليها واعتمدها في كتاب الكلّيات نجد :

1/ القرآن الكريم: المصدر الرئيسي للشريعة الإسلامية فيستشهد ابن جزّي بالآيات في كثير من الأحيان لتأكيد أرائه.

2/ أيضا اعتمدها في بعض الأحيان وكان أيضا يرجع لكتب الفقه المالكي بكثرة بحكم مذهبه وانتمائه المالكية وفي كتابة كتابه من أهمها: المدونة الكبرى للإمام مالك، الموطأ أيضا، التوضيح للإمام ابن عربي، الرسالة للإمام القاضي عياض واستخدم بعض مصطلحات اللغوية ومن أهم كتب التي اعتمدها هي الصحاح للجوهري اللسان العربي لابن منظور. ولقد اعتمد ابن جزّي على بعض الكتب في علوم أخرى مثل علوم التفسير ولم يذكر ابن جزّي جميع المراجع التي اعتمدها في كتابة كتابه، ويمكن للباحثين معرفة بعضها من خلال تتبع النقولات في الكتاب المصادر، تميز بعلمه الغزير وفهمه العميق للفقه الإسلامي، حيث كان ابن جزّي هو سراج الأنام في تلك الحقبة الزمنية، حيث استوطن في عقولهم وترعرعت معرفتهم بين يديه¹، حيث أخذ مكانته في صفوف العلوم الإسلامية، استمرت هذه العناية به من طرف الباحثين والعلماء وحتى الطلبة إلى وقتنا الحالي.

المطلب الخامس: وفاته وثناء العلماء عليه

لقد خرج ابن جزّي مجاهداً في طائفة الحرب، وقد قتل في تلك الكائنة، حيث كان له قوة النزعة القومية والوطنية لبلده، وغيرته عليها وحمايتها.

الفرع الأول: وفاته التي خلدها التاريخ عنه

توفي شهيداً في واقعة طريق بالأندلس² ، بعد ثمان وأربعين سنة من العطاء العلمي الكبير الذي بث في صدور الرجال وبطون الكتب انقطع ذلك المعين النابض في ضحى يوم الاثنين

¹ موقع <https://islamaainfo.arlanswens>. الاثنين 25 مارس على ساعة (14:52)

² هي المعركة العظيمة التي دارت بين الجيوش الإسلامية بقيادة السلطان المغربي أبي الحسن المريني والسلطان الغرناطي أبي الحجاج يوسف من جهة، و الجيوش النصرانية الإسبانية بقيادة ملك قشتالة ألفونسو الحادي عشر من جهة ثانية وكانت هزيمة مزلزلة، رزى بها المسلمون في الأندلس س741/1340هـ، إظمو تقاصيلها في كتاب "العبر" لابن خلدون، (ج7/ص349).

السابع من جمادى الأولى سنة 741هـ / 1340م¹، حيث قتل وهو يشحذ² همم الناس ويحرضهم القتال³، حيث فقد جثمانه شهيداً، تقبل الله شهادته⁴، كذلك ولا نزكي على الله أحداً مع ما وقع من اضطراب عظيم في صفوف جيش المسلمين ومتطوعيهم، وهذه وقعة طريف التي وقعت في الجزيرة الخضراء وكانت في عهد أبي الحجاج يوسف بن إسماعيل المتحالف مع بني مرين من جهة وبين التحالف إمارات النصارى في شبه جزيرة إيبيريا من جهة أخرى، وقائد جيوش النصارى فيها فأوقع بجيوش المسلمين وتملك الجزيرة الخضراء، وكاد يستولى على ما تبقى من الأندلس⁵، وحقق الله له أمنية طالما تمنّاها وهي الشهادة في سبيل الله، فمن شعره في هذا الموضوع قوله رحمه الله:

قصدي المؤمل في جهري واسراري ... ومطلبي من الهي الواحد الباري

شهادة في سبيل الله خالصة ... تمحو ذنوبي وتتجيني من النار

إن المعاصي رجس لا يطهرها ... إلا الصوارم في أيمن الكفار⁶

وقد عاش إلا القليل من عمره تحت 50 سنة، لم يكن له نصيب في طول عمره في هاته الحياة، ولكن الله جعل له البركة في عمره فعمل أعمال المعمرين فرحمه الله تعالى رحمة واسعة، ورغم قصر عمره ترك آثاراً أنارت طريق العلم وسهلت سلك منهج المعرفة، وذكر

¹ ورد اسم هذا المؤلف في الإعلام للزركلي البار في قراءة نافع، القوانين الفقهية تأليف أبي القاسم محمد أمين الضاوي دار الكتب العلمية أسسها محمد علي بيصنون سنة 1971 ببيروت لبنان، (ص6).

² شحذ: أي تسول استعاطهم سألهم الصدقة والإحسان بإلحاح.

³ وقعت بين المسلمين والنصارى، اسم شبه جزيرة تقع في جنوب إسبانيا في المثلث الذي في رأسه جبل طارق، وهي تقابل مدينة شبة المغربية سميت باسم طريق البربري وهذا أول قائد مسلم عبر البحر إلى إسبانيا أرسله موسى بن نصير قبل طارق بن زياد، نفخ الطبيب للمقري، (ج1/ص214).

⁴ لسان الدين ابن الخطيب الإحاطة في أخبار غرناطة، شرحه وضبطه يوسف علي طويل دار الكتب العلمية بيروت. لبنان، ط1، 1424هـ / 2003م (ج3/ص13).

⁵ ابن جزي الغرناطي، تصفية القلوب في الوصول إلى حضرة علام الغيوب، تحقيق منير القادري، بودشيش مطبعة النجاح الجديد، دار البيضاء المغرب، ط1، سنة 1998م، (ص43).

⁶ أحمد بابا نيل الابتهاج (ص)، 238 بالرجوع إلى (ص 125)، قوانين الفقهية في مذهب المالكية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنابلة، تأليف الامام الشهيد أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي المالكي 741.693هـ تحقيق محمد سيد محمد مولاي باحث بالموسوعة الفقهية وعضو هيئة الفتوى بوزارة الأوقاف بالكويت سابقاً.

ابن إسحاق الشيرازي رحمه في كتابه طبقات الفقهاء أنه توفي سنة 741هـ، وهو يعتبر من أقدم المصادر التي ترجمت لابن جزي رحمه الله، ومنها اتفاق أكثر المصادر التي ترجمت لابن جزي رحمه الله على أنه توفي في نفس السنة.

الفرع الثاني: ثناء العلماء عليه

لقد كان لابن جزي رحمة الله مكانة علمية عند العلماء كافة، فوصفوه بالفقهية والإمامة وغيرها من الصفات العلمية، فقد وصفه العلماء واثنو عليه، كثيراً بما يلي:

فقد قال فيه ابن فرحون في الديباج المذهب: من أهل غرناطة وذوي الأصالة والنباهة فيها، كان رحمة الله تعالى على طريقة مثلى من العكوف على العلم والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين، فقيهاً على التدريس، مشاركاً في فنون شتى، من عربيته وأصول، وقراءة، حافظ للتفسير مستوعباً للأقوى، حسن المجلس ممتع المحاضرة صحيح الجوهر، خطيباً مفوهاً في المسجد الأعظم بغرناطة، تولى الخطابة في سن مبكرة من عمره فاتفق على فضله جرى على سنن أصالته.¹

وقال فيه الحضرمي ت749هـ: كان رجلاً ذا نخوة كاملة حافظاً، متقنناً، ذا أخلاق فاضلة، وديانة، وعفة وطهارة وشهرته دنيا وعلماً أغنت عنه التعريف به.²

وقال عنه محمد مخلوف في شجرة النور الزكية: من ذوي الأصالة والوجاهة والنباهة، والعدالة، الإمام الحافظ العمدة المتقن³، وأقوال أهل العلم فيه فيما تقدم كثيرة ولكني اقتصر على هذا القدر وفيه كفاية.⁴

¹ ابن فرحون المالكي الديباج المذهب 274/3 ومقدمة تقريب الوصول، (ص 50).

² احمد بابا التينيكي، وابن جزي ومنهجه في التفسير، (ج1/ص 212).

³ شجرة النور الزكية، المرجع السابق، (ص 213).

⁴ للمزيد ينظر مقدمة الدكتور محمد المختار بن الشيخ محمد الأمين لتقريب الوصول ص 54 ومابعداها، وابن جزي ومنهجه في التفسير للدكتور علي الزبيري (ج1/ص 255).

المبحث الثاني: مفهوم الكليات والمصطلحات المشابهة لها

تناولنا في هذا المبحث مفهوم الكلية من حيث اللغة، واصطلاح أهل الكلام، وكذلك أخذنا مفهومها في اصطلاح الفقهاء والأصوليين وبيان مصطلحات مشابهة لها من العلوم الأخرى.

المطلب الأول: تعريف الكليات الفقهية باعتبارها مركبا إضافيا

عرف اللغويون الكليات في المعاجم بالرجوع إلى معنى المفردة كل فذكروا عدة معان في ذلك منها.

الفرع الأول: تعريف الكليات في اللغة

أصلها من كلمة كل أي جل أو معظم وقد وردت بكثير من الدلالة ومعاني منها الكل بالضم اسم لجميع الأجزاء للذكر والأنثى أو يقال كل رجل وكل امرأة، وكلهم منطلق وكلهن منطلقة.¹

وقد وظفت بمعنى بعض، ضد، ويقال كل بعض معرفتان لم يجيء عن العرب بالألف واللام وهو جائز.²

ووردت كذلك بمراد التناهي: أي أنها تبلغ الغاية فيما تصفه به بمعنى العالم كل العالم، وقولهم اخذت كل المال وضربت كل القوم ليس الكل ما أضيف إليه قال أبو بكر السيرافي: إنما الكل عبارة عن أجزاء الشيء فكلمة جاز أن يضاف إلى الجملة جاز أن تضاف الأجزاء كلها إليها.³

وأنت وتداولت في المصباح المنير كلمة كل بمعنى الاستغراق بحسب المقام⁴ كقوله تعالى ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾⁵ وقول النبي صلى الله عليه وسلم "كل راع مسؤول عن رعيته

¹ محمد الدين فيروز آبادي قاموس المحيط محقق انس محمد شامي وزكريا جابر، دار الحديث، القاهرة، مخبر، سنة طبعة 1429هـ/2008م (م/1 ص 1314).

² ابن جزي الكليات القوانين الفقهية دراسة فقهية تحليلية فقه المعاملات البيوع نموذج اعداد طلبتين حميدة العدوي وخولة بن موفق اشراف دكتور زيغمي نعيم، (ص18).

³ ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري لسان العرب دار صادر بيروت لبنان ، (م/11 ص 591).

⁴ احمد بن محمد على المقرئ الفيومي مصباح المنير في غريب شرح الكبير احمد بن محمد على المقرئ الفيومي، (ج1/ص119).

⁵ سورة الحجرات الآية (16).

¹ "وكذلك من الأحاديث التي فيها قال النبي صلى الله عليه وسلم "ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا فيقول : من ذا الذي يدعوني فأستجيب له، من ذا الذي يسألني فأعطيه، من ذا يستغفرنني فأغفر له".²

وتستعمل لفظة في عدة مواضع بمعنى كثير كقوله تعالى: ﴿ تَدْمُرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾³

أي كثيرا لأنها إنما دمرتهم ودمرت مساكنهم دون غيرهم ولا يستعمل إلا مضافا لفظا.

أو تقديرا⁴ لفظة كل دلالتها تفيد الجمع والإحاطة بين الأجزاء لاستغرق المعنى أي العموم وشمول الأسماء أو الأجزاء التي لها مدلول واحد⁵

قال أبو الهيثم فيما أفادني عنه المنذرين :تقع كل على اسم منكور موحد فتؤدي معنى الجماعة كقولهم ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء ثمرة وتمررة جائزة إذا كررت في الإضممار⁶ وجاءت أيضا بمعنى الإحاطة وذلك قولهم كل فهو اسم موضوع للإحاطة يكون مضاف ابدا إلى ما بعده⁷ ونجد أن هناك بعد التقارب وتشبه فرق يستعير أو يعسر معرفته فالكل هو المجموع لجملة كالأسماء الاعداد، وام الكلية فهي ما يقتضي الحكم على كل فرد من أفراد الحقيقة كقوله تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾⁸ فالحكم في الكل هو على المجموع لأعلى كل فرد بانفراده وذلك قولنا كل انسان يشيل الصخرة العظيمة والحكم في الكليات

¹ رواه ابن عمر أخرجه البخاري، صحيح البخاري (دار ابن كثير بيروت . دمشق، ط 1 1423/2002م كتاب النكاح باب المرأة راعية في بيت زوجها) ر 2727/ص 1326، الحديث (2500).

² رواه أبي هريرة أخرجه البخاري (1145)، ومسلم (531).

³ سورة الاحقاف الآية (25).

⁴ احمد بن محمد علي القرني الفيومي مصباح المنير في غريب شرح الكبير احمد بن محمد علي المقرئ الفيومي، (الجزء الثاني ص538).

⁵ القرافي كليات الفقهية في علم الفرائض شرحا وتطبيقا مذكرة اعداد الطالبتين شريفة بلوافي ،حسنة كبادي .اشراف دكتور عائشة لروي موسم دراسي 1442.1441/2021.2020، (ص18)، بتصرف يسير .

⁶ لابن جزي كليات فقهية لابن جزي معاملات البيوع نموذج اعداد طالبتين خولة بن موفق و حميدة العدو، (ص19).

⁷ عبد الوهاب البغدادي في الجنايات والديات كليات فقهية من كتاب التلقين مجلة جامعة كوكوك للدراسات الإنسانية، المجلد (13)، سنة 2018، ص(94).

⁸ سورة الرحمان الآية (26).

يكون على كل فرد بانفراده حتى لا يبقى فرد كقولنا: كل انسان يشبعه رغيف¹ ومن خلال التعريف يلاحظ لنا أن لكل معاني متداخلة ومتفقة تؤدي إلى مفهوم واحد إلا وهو الكلية² أي أنها دلالة اللفظ على كمال مسماه كدلالة البيت على جميعه وهي لازم دلالة الكل مسماه كدلالة السقف على الجدار³، فبعد هذه اللوحة، يتضح جليا أن لفظة الكلية منسوبة إلى الكل فيقال كل كلية بحسب السياق، وهذه النسبة تدل على أن الكلية هي قضية تدرج تحتها أجزاء بينها قدر مشترك منتسبة للفظ كل⁴

وبعد الخوض في تعريف يتراءى لي أن تعريفات اللغوية لكلمة كل تصبوا في قالب واحد ألا وهو الكل أو الكلية وتدور حول فحواه وهو اسم جامع شامل مشترك لتضمين المعاني والآراء التي تحتويه.

الفرع الثاني: تعريف الكليات في اصطلاح أهل الكلام والمنطق

ومن المعلوم أن الكليات متشعبة ولها العديد من التعريف حيث لا يختلف مصطلحها بين العلماء الشريعة وأهل الكلام والمنطق، لاختلف قصد كل منها إلا أنها توافق عندهم في المعنى اللغوي حيث أن أقولهم تتعارض لكن المعنى واحد، حيث القيت تعريفها عند أهل الكلام والمنطق بأنها هي: مبادئ والتصورات وعمدتها وعليها مدار مقاصدها التي بيها يتوصل إلى إدراك المطلوب التصوري وتعتبر الكليات مادة الحدود والحجج والبراهين في أساسها⁵

وكما عرفت بأنها هي الكل هو حكم على المجموع كل تميم يحملون صخر. والكل يقوم كذلك بالأجزاء⁶، كما صرح محمد على التنهاوي في كشف اصطلاحات الفنون والعلوم:

¹ ابن جزى الغرناطي تقريب الوصول إلى علم الاصول اعتناء علي الجهاني، (ص21).

² لابن جزى كليات فقهية في باب البيوع اعداد طالبتين حميدة زكريا، صحراء كوثر، (ص24).

³ ابن جزى تقريب الوصول إلى علم ابن جزى، مرجع نفسه، (ص22/23).

⁴ زهرة بن عمر وداد صادقي مذكرة كليات الفقهية من خلال كتاب القوانين الفقهية لابن جزى الغرناطي، دراسة فقهية فقه العبادات الصلاة نموذجا اشرف د زيعمي نعيمى، (ص17).

⁵ الكليات الفقهية لابن جزى في باب البيوع دارسة حميدة العدوي خولة بن موفق (ص19).

⁶ أبو البقاء أيوب الكفوي الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. دار مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع بيروت لبنان الطبعة الثانية سنة 1419هـ 1998م (ص745).

بأن الكلية هي الحكم على كل فرد نحو "كل بني تميم يأكلون الرغيف والكليات الخمس عند الناطق هي جنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام¹

وبناء على ما سبق أو تقدم من تعاريف تبين لنا أن أقوال العلماء وإن اختلفت فإنها تصبوا في قالب واحد أو منحى نفسه ومنهج واحد أي أن الكلية في غلب الأحيان تحيط بكل ما بداخلها من جزئيات جامعة لكل ما يدور بهاته الجزئيات متناول في أبواب من الفقه.

الفرع الثالث: تعريف الكليات في اصطلاح الفقهاء

بناء على اتفاق العلماء في التعريف الاصطلاحي لكلية إلا أنها تداولها بعدة تعاريف اللفظية نذكر منها : أنها هي المحكوم فيه على جميع أفراد موضوعها،² وعرفها البعض الآخر من الفقهاء القواعد الفقهية التي تعتبر كليات فقهية أحد أنواعها منها أي أنها قواعد خاصة مسلمة للاختلاف فيها ولا في فروعها وتندرج تحتها أحكام متشابهة من باب واحد غالب بأنها تختص باب واحد من أبواب الفقهية وهذا ما أشار إليه المقري³، بإقراره في تعريف القاعدة *ونعني بالقاعدة كل كلي هو أخص من الأصول وسائر المعاني العقلية العامة واعم من العقود وجملة والضوابط الفقهية الخاصة كما أطلق رشيد مدور على الكلية هي عبارة عن قاعدة أو ضابط فقهي مصدر بكلمة كل أي أنها أسس تبنى عليه الكلية⁴، ووصف ابن نجيم⁵ قواعد الكلية التي ادراجها تحت فن الأول بالكلية وأراد بها قواعد العامة الجامعة لفروع لفروع من أبواب شتى يتبين من وجود العلاقة بين الكليات والقواعد الفقهية أن كل كلية أما قاعدة أو ضابط أو ليس كل قاعدة أو ضابط كلية ، وانما تختص الكلية منهما بما كان مسور بكلمة كل ووضح ذلك ابو الجفان فقال :إن الكلية قد تسمو إلى مستوى القاعدة العامة التي تتعلق بعدة أبواب من أبواب الفقه، وقد تكون مجرد ضابط أن لم تتجاوز بابا

¹ محمد علي التهناوي ، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم تحقيق على خروج، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، طبعة الاولى، (ج1/ص1264).

² ابو العباس الونشريسي، ايضاح المسالك الى قواعد الامام مالك تحقيق، احمد طاهر الخطابي طبع الكتاب بإشراف لجنة مشتركة لنشر التراث الإسلامي، المغرب الامارات سنة 1980 هـ. 1400م، (ص113).

³ المقري، الكليات الفقهية، م1، ص: 62، المرجع السابق.

⁴ ابو العباس الونشريسي ايضاح المسالك الى قواعد الامام مالك تحقيق احمد طاهر، المرجع نفسه ، (ص 188).

⁵ ابن نجيم زين الدين بن ابراهيم بن محمد ابن نجيم فقيه أصولي كتابه الاشباه والنظائر.

معينا من أبواب الفقه فتصبح اقرب إلى الحكم الفرعي¹، وبعد استعراض تعاريف الفقهاء تبين بناء على ما تقدم أن الكلية تختص بجزء من أحكام باب واحد معين ولا تختلف في أنها تتعلق أو تختص في باب معين وتكمن في أنها لا تتناول جزء دون جزء في باب بل تختص بعدة أبواب من أبواب الفقه، وبعد هذا لابد من تطرق لتعريف.

الفرع الرابع: تعريف الفقه لغة وإصطلاحاً

أولاً: لغة: من مصدر صناعي من الفقه، وهو الفهم والفتنة²، فالفاء والقاف والهاء أصل واحد صحيح.

يدل على إدراك الشيء والعلم به يقال فقهت الحديث افقهه وكل علم بشيء فهو فقه³، إلا أنه اختص بمعرفة الحلال والحرام أي اختص بعلم الشريعة⁴، المتخصص به فقيه⁵ وخص بعلم الشريعة لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم كما غلب النجم على التريا⁶

ثانياً: اصطلاحاً

هو موضوع فقه شامل لجميع فروع وعناصر التي ترجع إلى وحدة موضوعية ذات حقيقة فقهية، إذ للتدخل المسائل التاريخية والاقتصادية بالنظر للمعنى اللغوي تكون متخصصة في مجال واحد، وهي نسبة إلى الفقه وفقهم الشيء⁷.

¹ ابن نجيم الاشباه والنظائر توضيح زكرياء عميرات دار الكتب العلمية بيروت لبنان [ط1 سنة 1419هـ]، (ص192).

² محمد بن أحمد بن الأزهرية الهروي ت 370هـ تهذيب اللغة تح محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي، بيروت [ط1 2001م]، (ج5/ص263).

³ القزويني الرازي أحمد بن فارس زكريا أبو الحسين (ت395هـ) معجم المقاييس اللغة تح عبد السلام محمد هارون [ط1 1399هـ / 1979م]، (ج4/ص402).

⁴ احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ت 395 حلية الفقهاء تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي الشركة المتحدة بيروت [ط1 1403هـ=1983م]، (ص23).

⁵ موفق الدين بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ت 610 روضة الناظر وجنة المناظر، مؤسسة الزيات، [ط2 1423هـ 2002م] (ج2/ص10؛ 12)

⁶ محمد بن مكرم بن منظور الانصاري ت 711هـ لسان العرب، دار صادر بيروت، 3ص 1414هـ، (ج13/ص522)

⁷ محمول الجدعان، كتاب الاستدراك الفقهي تأصيل وتطبيق، (ص69).

المطلب الثاني: تعريف الكليات الفقهية باعتبارها لقبا

الفرع الأول: تعريفها اصطلاحاً عند الأصوليين

الخلاف بين علماء الأصول أن لفظة كل من صيغ العموم الدالة بالوضع وأنها من أقوى صيغها ومما يستدل على ذلك ما ورد من أقوالهم ، وما ذكره الزركشي رحمه الله وهو تأكيد المعنى العموم إلى النكرة أو الأجزاء أن أضيفت إلى معرفة ومنه الإكليل الإحاطة بالرأس والكلالة لإحاطتهم بالوالد والولد¹، وكما ذكر قاضي عبد الوهاب²، ليس في كلام العرب كلمة أعم منها وما هي أول الصيغة في صيغ العموم وهي أقوى صيغ العموم في دلالة ومما ذكرناه سابقاً يتعلق بمدلول كل عند الأصوليين الذي يدور حول الإحاطة والاستغراق والعموم أما عن مدلول الكلية عندهم ، وكما عرفها القرافي رحمه الله بقوله الكلية عبارة عن الحكم على كل فرد من أفراد تلك المادة حتى لا يبقى منها فرد³، وهذا تعريف متقارب مع مع تعريف ابن جزى كما جاء على لسانه حيث صرح فيها الكلية هي ما تقتضي الحكم على كل فرد من أفراد الحقيقة⁴، قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾⁵ كما عرفها الاسنوي رحمه الله بقوله. الكلية هي ثبوت الحكم لكل واحد بحيث لا يبقى فرد ويكون الحكم ثابتاً بطريق الالتزام⁶ فكلمة الكل على حسب قول الأصوليين هي الشمول والعموم وهي كلمة منتشرة عند العرب أي تحتوي كل كلمة مستعملة عندهم قديماً ولا يقتصر ذلك على الأفراد فقط حيث تناولها المتأخرين بنفس المدلول والدلالة، كم تناولت مجلة كوكوك موضوع الكليات على أنها لا تختلف مع القواعد إلا أنها سوى أحكام فقهية مصدرة بكلمة كل⁷ وخلاصة القول هي أن الفقهاء تناولوا المعنى ذاته وخاصة عند اللغوية والأصوليين غير أنه يكون خاصاً بالحكم الفقهي، أما الكليات فجاء تعريفها كما ذكر سابقاً

¹ الزركشي البحر المحيط. (ج3 ص 64).

² عبد الوهاب البغدادي الكليات الفقهية من كتاب التلقين في الجنابات والديات م. د جلال محمد مجلة كوك كلية التربية. للعلوم الإنسانية للدراسات الإنسانية المجلد 13 العدد 2، سنة 2018، (ص 95).

³ القرافي العقد المنظوم، (ص 350).

⁴ ابن جزى تقريب الوصول إلى علم الأصول، (ج1/ص 109).

⁵ سورة الرحمان الآية (24).

⁶ الاسنوي تمهيد في تخریج الفروع على الأصول، (ص 206).

⁷ مجلة جامعة كوكوك للدراسات الإنسانية، المجلد 13، العدد 2، سنة 2018، مرجع نفسه (ص 95).

وبعد الخوض في تحرير أو كتابة التعارف نجد أن الراجح هو تعريف أحمد الندوي وبقوله أي أنها كل جملة أو حكم كلي فقهي مصدر بكل¹

الفرع الثاني: تعريف الكليات الفقهية

إن الكليات الفقهية لا تختلف عن القواعد سواء أنها أحكام فقهية مصدرة بكلمة كل فضلاً على أنه لا مانع من وصف قاعدة فقهية بالكلية، وأن اختلف أحد الجزئيات عن المقتضى الكلي، لأن شأن الكلية أن تراعي الأمور بعض المعاصرين قال عبد الوهاب البا حسين المحكوم فيها على جميع أفراد موضوعها²، قال الناصر الميمان حكم كلي فقهي، مصدر بكل ينطبق على فروع كثيرة مباشرة.³

المطلب الثالث: المصطلحات المشابهة والفرق بينها وبين الكليات

فعند النظر إلى تلك الأحكام أو القوانين لأول ولها نجد أنها لا تختلف فكل كلية هي قاعدة وكل كلية هي ضابط، وكل ضابط متفرع على قاعدة، فإننا عند تكلمنا نقول انها حلقة غير متناهية فكل كقاعدة تتبعها كلية متفرعة وكل كلية تتبع قاعدة مستثناة أو ضابط، لم يهتم الفقهاء الأولون بالتفريق بين الكليات والقواعد والضوابط ولم يجعل لها اختلاف فيما بينها، لأن كان اهتمامهم بالقواعد الفقهية وتقعيد المسائل وتفصيلها وتفرعات عليها، إلا أن جاء المعاصرون من بعدهم فوجدوا كما كثيراً من القواعد والضوابط، فجعلوا بينهم تفرعاً واختلاف، ليتيسر على الباحث النظر فيها هو خاص بكل الأبواب أو كل باب على حدا، وقبل أن أتطرق إلى بيان الفرق بين الكليات الفقهية والقواعد الفقهية لابد من التعريف بالقواعد الفقهية والضوابط الفقهية كالتالي:

¹ على أحمد الندوي الكليات الفقهية، دار القلم، دمشق، [ط3 سنة 1414]، 1994 (ص 53).

² يعقوب عبد الوهاب البا حسين القواعد الفقهية المبادئ المقومات المصادر الدليل التطور دراسة نظرية تحليلية تاريخية، مكتبة الرشيد العربية السعودية الرياض، [ط 1 1418 هـ. 1998م]، (ص77).

³ ناصر عبد الرحمان بن عبد الله ناصر بن عبد العزيز الميمان، الكليات الفقهية دراسة نظرية تأصيلية، بحث محكم، مجلة مجلة العدد 30، وزارة العدل السعودي، 1427 (ص28).

الفرع الأول: تعريف القاعدة والاختلاف بينها وبين الكلية

القاعدة لغة أساس الشيء¹، والقواعد جمع قاعدة ومنه قواعد البناء وأساسه²، والقاعدة اصطلاحاً حكم كلي ينطبق على جزئياته ليتعرف أحكامها منه³، وعرفت أيضاً أنها قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها⁴، أما الفروق بين القاعدة الفقهية والكلية الفقهية:

فالقاعدة أعم من حيث الشمول بخلاف الكلية واعتمادها على استقرى أكثر تتبعها مما تل الضوابط والكليات⁵، ويقابله أن الكلية يغلب عليها أن يكون موضوعها خاص⁶ وبالرغم من هذا الفرق فيمكن للكلية الفقهية أن تستوعب جزئيات من أبواب عديدة فترتقي بذلك إلى درجة القاعدة الفقهية.⁷

كون القواعد استثناءات من كليات والضوابط لأن الكليات والضوابط تضبط موضوعاً واحداً فلا يتسامح فيها باستثناء.⁸

أيضاً الكليات خاصة بالمذهب فكلية خاصة بالمذهب فكلية المقرئ مثلاً كلها خاصة بالمذهب المالكي. وعليه فالكلية ونادراً ما نجد قاعدة خاصة بمذهب معين.⁹

¹ أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي ت 770هـ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير المكتبة العلمية بيروت، د. ط. د. ت. ، (ج2/ص510).

² محمد بن صالح الشاوي كتاب التحفة المكية في توضيح أهم القواعد الفقهية [ط1، 1443هـ، 2022م]، (ص15).

³ عمر بن علي الأنصاري المعروف ب ابن الملقب ت 704هـ قواعد ابن الملقب تحقيق ودراسة مصطفى محمود الأزهرى، دار ابن القيم الرياض المملكة العربية السعودية دار القاهرة جمهورية مصر العربية [ط1 1431هـ. 2010م] (ج1/ص24).

⁴ محمد عيم الاحسان البركاني ، دار الكتب العلمية، 1407هـ (ص169).

⁵ المفصل في القواعد الفقهية للأمام السعدي رحمه، (ص 67/48).

⁶ الكليات فقهية. تبصرة الأحكام، (ص 183).

⁷ تبصرة الأحكام، نفس المرجع، (ص183).

⁸ القواعد الفقهية، (ص 52).

⁹ الكليات الفقهية من كتاب الفقهية كتاب تبصرة الأحكام (ص 186)

الفرع الثاني: تعريف الضابط وبيان الفرق بينه وبين الكلية

الضابط لغة من ضبط يضبط ضبطاً¹، والضبط لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء أي حسبته.²

والضابط اصطلاحاً حكم كلي ينطبق على جزئيات³، وعرف أيضاً بأنه: حكم كلي فقهي ينطبق على فروع ينطبق على فروع متعددة من باب واحد، وذكر الباحثين تعريف الضابط لدى الفقهاء فقال: هو قضية كلية تنطبق على جزئيات التي هي من باب واحد⁴.

تصاغ الكليات الفقهية والضوابط الفقهية بعبارات مطولة ومفصلة بينما القواعد الفقهية تصاغ بعبارات قصيرة وموجزة.

تكون الكلية الفقهية أعم وأشمل عن القواعد الفقهية والضوابط الفقهية لأن الكليات الفقهية تشمل القواعد والضوابط الأحكام وحتى التعريف الفقهية.⁵

الكليات الأصولية فهي القاعدة الأصولية مصدرة بكلمة كل.⁶

كل مكلف بما في وسعه.⁷

كل أمر مطلق الموجوب.⁸

¹ معجم اللغة العربية المعاصرة، (ج2. / ص 1345).

² الخليل بن أحمد بن عمر و بن تميم الفراهيدي البصرة ت 170هـ. العين إبراهيم السامرائي دار مكتبة الهلال (د.ط)، (د.ت) (ج7/ص23).

³ محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر النفي التهانوي (ت 1158هـ)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم تح على دحروج مكتبة لبنان ناشرون بيروت [ط1. 1996م]، (ج2/ص1110).

⁴ المفصل في القواعد الفقهية، (ص 61).

⁵ نور الدين مختار الخادمي علم القواعد الشرعية مكتبة الرشد ناشرون، المملكة العربية السعودية، الرياض، [ط1. 1426هـ 2005م]، (ص 299).

⁶ الكليات الفقهية الميمان، (ص 32).

⁷ السرخسي أصول (ج1/ص387).

⁸ العبد الكريم بن علي بن محمد النملة مكتبة الرشد، الرياض، [ط 1 1420 هـ. 1999م]، (ج1/ص35).

المطلب الثالث: مصادر الكليات وأنواعها

من العلوم أن لكل موضوع أو علم مصادر لابد الأخذ منها، ورجوع إليها، ويحتاج درسها أو الباحث فيها لمعرفة أنواعها، لكيلا يقع في الغموض ودوامة الأخطاء، وفي هذا المطلب سيأتي معنا بيانها:

الفرع الأول: مصادر الكليات الفقهية

مصادر الكليات الفقهية التي كتبها الفقهاء قديما، تدارسها وتصفحها الباحثون حاضرا.

أولا : من القرآن والسنة النبوية

1- من القرآن:

المصادر التي كانت مرجعا للعلماء في تدوين الكليات الفقهية وتصنيفها متنوعة تشمل النصوص الشرعية من القرآن والحديث ، كما تشمل أيضا ، الأقوال المأثورة عن الصحابة ومن العلماء التابعين ومن بعدهم من الفقهاء ومجتهدين خاصة منهم المعتمدين في المذاهب الفقهية ، حيث دون العلماء والفقهاء الكليات الفقهية¹ بتصنيفاتها المتنوعة من مصادر، تشمل النصوص الشرعية والسنة المطهرة وكذلك الأقوال المأثورة عن العلماء والتابعين ومن بعدهم من الأئمة ، وهي أربعة مصادر يتبين ذكرها معنا :

أمثلة من القرآن جاءت الكلية على لفظة كل ومنها من قرآن على قوله جل جلاله وتقدست أسماءه قال الله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاَّبِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾²، قوله تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾³، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ أَيُّضًا: ﴿وَعَلَى وَالَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا

¹ رشيد مدور، كليات في الفقه على مذهب إمام مالك من كتاب القوانين الفقهية، دار الكتب، ط 1، بيروت، لبنان، سنة 1438هـ، 2017م .

² آل عمران الآية (93).

³ آل عمران الآية (185 ج4).

⁴ إبراهيم الآية (18 ج3).

حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ¹، وقوله أيضا: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾² والمعنى المستفاد من هذه الآية هو أن الزينة مندوبة لكل صلاة وتزداد قوة الطلب إذا كانت في المسجد ، ومنها أيضا قوله سبحانه وتعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾³ أيضا: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾⁴.

2- من السنة:

فقد وردة أحاديث كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في شكل كليات فقهية ، لأن رسول الله قد أوتي جوامع الكلم الطيب ، وإذن هنا فإن الناظر في أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم يجد أن بعضها جرى مجرى الأمثال ومنها ما جرى مجرى القواعد والكليات؛ سواء أكان ذلك في مجال العقيدة، أم في مجال التشريع والأخلاق والأدب والمواعظ أو غيرها، ومن أبرز الكليات الفقهية الواردة على لسانه صلى الله عليه وسلم اذكر ما يلي :

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [كل شراب أسكر فهو حرام]⁵

وفي رواية عند مسلم وأحمد *كل مسكر خمر وكل خمر حرام⁶

عن ابي هريرة قول النبي صلى الله عليه وسلم (في كل كبد رطبة أجر) متفق عليه⁷

¹ الأنعام الآية (146).

² الأعراف الآية (31 ج8).

³ النور الآية (3).

⁴ البقرة الآية (281 ج3)

⁵ أخرجه البخاري في كتاب الوضوء 71 باب لايجوز الوضوء بالتين ولا مسكر، الحديث 239، وفي 79 كتاب الاشربة، وهو تبع الحديث 5253، و5264، وأخرجه مسلم في 36 من المتع كتاب الاشربة، 7، بيان إن كل مسكر وان كل خمر حرام، الحديث 2001.

⁶ سبق تخريجه .

⁷ رواه أبو هريرة ، أخرجه البخاري ، صحيح البخاري كتاب الشراب والمساواة باب فضل سقى الماء ص569 الحديث 42رقم 42رقم الحديث 2363.

حديث أبي هريرة بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (كل معروف صدقة)¹

حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة متفق عليه²

كل ذي ناب من السباع فإنه منهي عن أكله حديث ثعلبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل ذي ناب من السباع متفق عليه.³

عن ابن عمر أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال البيعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا الا بيع الخيار⁴

. عن النعمان ابن بشير⁵ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل خطأ الا السيف وفي كل خطأ أرش⁶

ثانيا: آثار عن الصحابة والتابعين في أخذهم الكليات والكليات الواردة في الأقوال

1: كليات وآثار الصحابة والتابعين فيها

أ/ وردت في آثار الصحابة العديد من الكليات الفقهية نذكر منها.

كل شرط خالف كتاب الله فهو باطل وان اشترط مائه شرط وردت بنصها عن عمر وابن عمر أو عنهما معنا رضي الله عنهما.⁷

¹ رواه جابر بن عبد الله أخرجه البخاري، صحيح البخاري كتاب الادب ، باب كل معروف صدقة ص 1510 حديث رقم 6021.

² رواه ابو هريرة أخرجه البخاري صحيح كتاب الجمعة ، باب السواك يوم الجمعة ص215 حديث رقم 14887 .

³ رواه ابو ثعلبة أخرجه البخاري صحيح البخاري كتاب الذبائح والصيد باب أكل كل ذي ناب من السباع ص 1407 حديث رقم 5530.

⁴ رواه البخاري، كتاب البيوع، باب البيعان بالخيار، ما لم يتفرقا، رقم الحديث: 2111، ج3، ص: 64.

⁵ رواه النعمان ابن بشير أخرجه الدار القطني ط.ن مؤسسة رسالة، بيروت لبنان ط1. 1424هـ. 2004م كتاب الحدود والديات وغيره رقم الحديث 3177.

⁶ أرش وهو العوض الذي يأخذه المشتري من البائع إذا طلع عليها عيب في المبيع .

⁷ رواه ابن عمر أخرجه البخاري صحيح البخاري كتاب الشروط 54. باب الشروط في القرض 16 ج3 ص202 رقم الحديث 2734.

ب/وردت في آثار التابعين كليات فقهية نذكر منها

ومن الكليات التي وردت على لسان التابعين نكتفي بذكر كلية وردت على لسان سعيد بن مسيب الذي قال عن الرضاعة كل ما كان في الحلوين وان كانت قطرة واحدة فهو يحرم ، وماكلن بعد حلوين فإنما هو طعام يأكله¹

2: الكليات في أقوال الفقهاء

ورد على لسان الفقهاء من مختلف المواهب عدد كبير من الكليات التي أدرجوها متناثرة في مصنفاتهم من قبل أد تستقل بالتأليف، حيث ذكر الامام مالك بن أنس، الذي رويت عنه كثير منه في المدونة وابن جزي الكلبي الذي أورد في كتابه القوانين الفقهية عددا مهما منها، وقد استخلص منه الأمثلة التالية:

- المدونة الكبرى.
- كل ما وقع من خشاش الأرض في إناء فيه ماء أو في قدر فيه طعام فإنه يتوضأ بذلك الماء ويؤكل ما في القدور.
- كل ما لا يفسد الثوب فلا يفسد الماء.
- كل من نسي صلاة ولا يذكرها الا في صلاة غيرها وهو مع الإمام أو وحده فإن سلام الامام فليصلي صلاة التي نفسها ثم ليصل بعدها الصلاة الأخرى.
- كل سهو يكون بعد السلام فيسجده الرجل بعد سلامه ثم يحدث في سجوده تنتفض صلاته وقد تمت صلاته الا أنه توضأ ويقضي بعد السلام²
- كل صلاة فيها خطبة يجهر فيها الامام بالقراءة.
- كل مقتول أو غريق أو مهوم عليه يغسل ويكفن ويحنط ويصلي عليه.
- كل حلي هي للنساء اتخذته للبس، فلا زكاة عليهن فيه.

¹ رشيد مدور بن محمد المدور معلمة القواعد الفقهية عند المالكية. ، مرجع سابق ص 156.

² رشيد محمد المدور، معلمة الفقهية عند المالكية، المرجع السابق، (ص 156).

- كل من مات بعد مورثه لا يسقط نصيبه إلا الجنين إذا مات في بطن أمه بعد موت المورث.
- ومن كليات التي ذكرها ابن جزى في كتابة القوانين الفقهية في أبواب متعددة نذكر منها:
- كل من منع من النظر إلى امرأة لم يجز له أن يخلو معها.
- كل من لا يصلي عليه لا يغسل.
- كل من حلف على ترك شيء أو عدمه فهو على بر حتى يقع منه الفعل فيحنث.
- في كل يمين كفارة إلا إذا أراد التأكيد.
- كل ممنوع من الميراث يمانع فلا يحجب غيره أصلاً¹.
- كل من ستر على نفسه وأغلق بابه لا يجوز أن يتجسس عليه².
- كل ذي محرم من المجوس بفرق بينهم وردت عن عمر رضي الله عنه بنصها أخرجه البخاري³.
- كل شيء في البحر مذبح وردت بنصها عن شريح رضي الله عنه صاحب النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه البخاري تعليقاً مجزوماً به⁴.
- كل شيء فيه روح فيجوز تصويره وردت عن ابن عباس رضي الله عنه⁵.

¹ رشيد مدور كليات فقهية على مذهب الإمام مالك من كتاب القوانين الفقهية وتليها كليات نافعة في علم الفرائض، دار الكتب العلمية، (ص75).

² رشيد مدور معلمة القواعد الفقهية المرجع السابق (ص ص، 158، 160).

³ رواه على ابن عبد الله أخرجه البخاري كتاب الجزية . باب الوصية والموادعة مع أهل الحرب ج 4 ص96، رقم حديث 31157 . 3156.

⁴ رواه شريح رضي الله عنه أخرجه البخاري كتاب الذبائح والصيد والرسمية على الصيد 72. باب قول الله تعالى أحل لكم الصيد المائدة 92. 12. ج3. ص475. رقم الحديث 5493.

⁵ رواه ابن عباس رضي الله عنه أخرجه البخاري كتاب البيوع 34. باب البيع التصوير التي ليس فيها روح. وما يكره من ذلك 104 ج1 ص49 رقم الحديث 2225.

الفرع الثاني: أنواع الكليات الفقهية وتنقسم إلى نوعين

أولاً: باعتبار الشمول والاتساع وهي نوعان

أ/كلية موسعة: وهي التي تحتوي تشمل عدة أبواب فقهية، ومن أمثلتها

1/كل تعليق يتضمن إبطال النص فهو باطل *والتي تتعلق بجميع أبواب الفقه .

2/كل تصرف جر فساداً أو دفع صلاحاً فهو منهي عنه * والتي تتعلق بباب النكاح وباب الوكالات.

3/كل شرط يوافق الكتاب والسنة يوفر به والتي تتعلق بجميع أبواب الفقه.

4/ كل وارث يشمل الميراث.

ب/كلية مضيقة: والتي تشمل باباً واحداً من أبواب الفقه ومن أمثلتها كل ميتة

1. نجسة إلا السمك والجرائد من باب الطهارة.

2. كل نجس علق إزالته بعدد فهو واجب كولوغ الكلب، والأحجار في الاستنجاء من باب الطهارة.

3. كل مكروه في الجماعة يسقط فضيلتها من باب الصلاة.

المطلب الخامس: حجية وأهمية الكليات الفقهية

الفرع الأول: حجية الكليات

لقد اختلف العلماء في صحة الاحتجاج بالقواعد الفقهية على القولين

أولاً: عدم الاحتجاج بالقواعد والضوابط الفقهية ومن أمثلة ذلك ما ذكره دقيق العيد الذي قال تعقيباً على صنيع ابن بشير¹، الذي كان يستنبط أحكام الفروع من القواعد الفقهية في كتابه التنبيه ، لأن طريقته غير مخصصة ، وأن الفروع لا يطرد تخريجها على القواعد الأصولية ، وهو يعني هنا القواعد الفقهية، لأن مصطلح القواعد الأصولية كان يشملها آنذاك ، ومعلوم أن الإمام القرافي اعتبرها قسماً من قسم أصول الشريعة، ويجعل أصول الفقه المتعارف

¹ابو الطاهر بن بشير التتوخي كان رحمه الله، إماماً حالماً مفتياً جليلاً من تصانيفه: التنبيه على التهذيب، أكمل تأليف كتاب المختصر سنة 526هـ.

عليها قسيما لها، كما بين ذلك في بداية مقدمة كتابة الفروق¹ فإذا جاز نسبة القول إلى المذهب بناء على قاعدة فإن ذلك دليلا على جواز الحكم بها² وعند مناقشة قول فريق الاول يتضح أن ابن دقيق العيد ليس بصريح في المنع، لأن وصفه لطريقة ابن بشير بأنها غير مخصصة، بمعنى أن تلك القواعد تحتاج إلى تمحيص لمعرفة القوي فيها يكون حجة، وغير القوي منها الذي لا يكون حجة، فيقتبل القوي، ويترك الضعيف من النصوص وعليه فإنه يميل إلى القول المجيزين بأن الكلية والقاعدة الفقهية حجة إذا لم تخالف نصا محكما أو إجماعا صحيح أو قياسا جليا³ " وانا اوفقه الري في قوله هذا لأن بالكلية تتضح لنا كثير من الغموض وتفهم لدينا وايضا بطبعنا نتوجه إلى الملخص الفقهي دون مسهب".

ثانيا: الاحتجاج بالقواعد والضوابط الفقهية ومن أمثلتها ذلك قول الإمام القرافي في مقالته الفريدة التي افتتح بها كتابه الفروق في شأن القواعد الفقهية ومكانتها، والتي تعتبر خير دليل على فهمه للقواعد ومهارته فيها، ومعرفة التامة بوظيفتها وفي تلك المقالة يرد الشريعة إلى أصوله وفروقه، ويجعل أصولها قسمين أصول في أحكام فقهية⁴ وقول الامام الغزالي⁵ كل معنى مناسب للحكم مطرد في احكام الشرع لا يرده أصل مقطوع به مقدم عليه من كتاب أو سنة إجماع فهو مقبول به وإن لم يشهد له أصل معين، وقد ذكر صاحبه الكتاب منح الجليل شرح مختصر خليل في تبصرة ابن فرحون نص العلماء على أن حكم الحاكم لا يستقر في أربعة مواضع وينقص ذلك إذا وقع على خلاف الإجماع أو القواعد أو النص الجلي أو القياس⁶، وهو مسلك ابو عبد الله بن عرفة الزبيري جواز نسبة القول إلى المذهب استنباطا من القاعدة الفقهية فقد حكى ذلك عند الخطاب.⁷

¹ خليفة أبا بكر أزرق معلمة زايد للقواعد الفقيه والأصولية <https://m.youtube.com/Watch>, يوم الجمعة 5 أبريل 2024 على ساعة 15:30.

² ابي عبد الله محمد بن أحمد المقرئ قواعد الفقه، المرجع السابق، (ص 49).

³ إبراهيم عبد الله بن محمد مجيد الكليات الفقهية عند المالكية في باب البيوع، المرجع السابق، (ص64).

⁴ ابراهيم عبد الله بن محمد مجيد الكليات الفقهية عند المالكية في باب البيوع، (ص 63).

⁵ محمد بن محمد غزالي الطوسين، ابو حامد توفي بخرسان سنة 505هـ وله مؤتي مصنف منها إحياء علوم الدين تهافت الفلاسفة، وغيرها.

⁶ أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي المنقول من تعليقات الاصول حققه حسن هيتو، دار المعاصر، الطبعة الأولى، (ص 465).

⁷ محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني ابو عبد الله المعروف بالخطاب فقه المالكي ت سنة 954هـ.

الفرع الثاني: أهمية الكليات الفقهية

إن الكليات الفقهية هي القواعد والضوابط منضبطة بكلمة كل كما سلف أن ولا بد للقواعد والضوابط أهمية كبرى ومنزلة عظمى مميز أو متميزة في العلوم والشرعية فهي لب الفقه وزيدته، وحديثاً ، نظراً لفوائدها الجمة، وسنعرض فيما يلي:

مجموعة من أقوالهم التي تبرز عن مكانة القواعد في فقه الاسلامي سأعمل على جمعها وأستخلص منها فوائد درستها نذكر منها:

- قال الامام شهاب الدين القرافي¹ في مقدمة كتابه الفروق فإن الشريعة المعظمة المحمدية زاد الله تعالى منزلتها شرفاً وعلواً اشتملت على أصول وفروع، أصولها قسمان :أحدهما المسمى أصول الفقه والقسم الثاني القواعد كلية الجليلة كثيرة لعدد عظيمة المدد مشتملة على أسرار الشرح وحكمه، لكل قاعدة من الفروع في الشريعة مالا يحصى وهذه القواعد مهمة في الفقه عظيمة النفع، وتقدر الإحاطة بها ينظم قدر الفقيه ويشرف، ويظهر رونق الفقه ويعرف، وتتضح مناهج الفتوى وتكتشف فيها تنافس العلماء وتفاضل الفضلاء ، وبرز القارح²، وجاز قصب السبق من فيها برع، ومن جعل يخرج الفروع بالمناسبات الجزئية دون القواعد الكلية تناقضات عليه الفروع واختلفت، وتزعزعت خواطره فيها واضطربت، وضاعت نفسه لذلك وقطعت، واحتاج الى حفظ الجزئيات التي لا تتناهي، وانتهى العمر³ ولم تقضي نفسه من طلب منها، ومن ضبط الفقه بقواعد استغنى عن حفظ أكثر الجزئيات، لا ادراجها في كليات وتجد عنده ما تنقض عند غيره وتناسب، وأجاب الشاسع البعيد وتقارب، وحصل طلبته في أقرب الأزمان، وانشرح صدره لما اشرف فيه من البيان ، فبين المقامين بش أون بعيد وبين المنزلتين تفاوت شديد⁴

¹ شهاب الدين القرافي 684. 1265م أحمد بن ادريس بن عبد الرحمان ، ابو العباس شهاب الدين الصنهاجي القرافي ، من علماء المالكية نسبته إلى قبيلة صنهاجية ام ، ومن بريرة المغرب والى القرافة المحلة المجاورة لقبر الامام الشافعي بالقاهرة وهو مصري الموالد والمنشأ والوفاة انظر كتاب الاعلام للزركلي .

² يعني بالقارح هنا الفرس الذي انتهت أسنانه لسان العرب مادة قرح 35 العدد 30 ربيع الاخر، شهاب الدين القرافي، (ص 01، 03).

³ محمد سليمانى مذكرة كليات الفقهية المستخرجة من القوانين الفقهية لابن جزي في الأحوال الشخصية نموذجاً اشرف دكتور محمد عبد الحق بكرأوي قسم العلوم الإسلامية سنة الجامعية 1442. 1443هـ/ . 2021. 2023م، (ص27).

⁴ شهاب الدين القرافي، الفروق، المرجع السابق، (ص ص 02، 03).

إن الكليات تجمع الفروع والجزئيات المتناثرة وتضبطها.

تسهل الفقه الاسلامي وتيسير فهمه وتقسيمه، ولم شعثه من خلال ضبط وتنظيم الفروع العديدة والتفرقة في سلك واحد ونمط معين.¹

فهم الكليات وحفظها يمكن الفقيه من فهم مناهج الفتوى ويجعله مطلقا على الفقه ومأخذه الحقيقية، ويمكنه من تخريج الفروع على الاصول بطريقة سهلة سليمة واضحة ، وبالتالي يتمكن من إيجاد الحلول المناسبة والطائفة للأحكام والحوادث المستجدة والنوازل الواقعة²، وتبادر الكليات الفقهية في تمهيد الطريق لمن يروم التوسع في الفهم الاسلامي ويبغي التعمق واكتناز الاسرار الشرعية العظيمة بصورة مختصرة³

انها تسهم بتكوين الملكة العلمية التقعيدية الفقهية ، وذلك اساسا لتنمية الملكة القياسية والترجيحية للطالب والدارس والباحث ، ويكون ذلك بالامامه بجملة الكليات التي هي بمثابة القواعد والأصول والضوابط يتعود على الادرج والقياس والترجيح والاستخراج.⁴

تبرز أهمية الكليات في إدراك مقاصد الشريعة الإسلامية وأسرارها وغاياتها فإن معرفة الكلية التي تندرج تحتها جزئيات كبيرة تعطي تصورا واضحا وتبين مقصد الشريعة من الأوامر والنواهي والأحكام التي وردت فيه.⁵

- تظهر اهميتها. في الحفاظ على وحدة المنطق العام اللفظية ودفع التناقض عنه فينبغي على الفقيه أن لا ينظر إلى الجزئيات بمعزل وبصورة منفردة عن الكليات.⁶

- انها تربي في الطالب الفقه المالكة الفقهية وتؤهله الاستنباط والتخريج والترجيح فبالنالي تمكنه من معرفة الحكم الشرعي لكثير من النوازل المستجدة التي لا تنتهي على مر الزمن.

¹ الندوي القواعد الفقهية (ص 328).

² ابن رجب عبد الرحمان بن أحمد بن رجب بن الحسن الحنبلي ت 795 هـ القواعد ، دار العلمية، دط دت ، (ص 3)، القواعد الفقهية للباحثين (ص116).

³ المقرئ الكليات الفقهية ، (ص65).

⁴ علم القواعد الشرعية، (ص 298).

⁵ ابو عبد الله بن محمد بن أحمد المقرئ ت 758 هـ تحقيق ودور دراسة أحمد بن عبد الله بن حميد، ك ط، دت، (ص 1131).

⁶ القواعد الكلية والضوابط الفقهية في الشريعة الإسلامية، (ص79).

- إن حفظها يجنب الفقيه من الوقوع في التناقض في احكام الفروع.
- أنها تسعد على إدراك مقاصد الشريعة وحكمها وأسرارها.
- أنها تمكن غير المتخصصين في الفقه الاسلامي من الاطلاع على أحكامه بشكل سهل ميسور.¹

- الكليات الفقهية لها أهمية كبرى ومنزلة متميزة في مجال الاجتهاد والفتوى والقضاء فإنها حيز معني على تسيير الفقه² وتنظيم متناثرة وهو ما ضمنه مضمون قول القرافي حيث قال ومن ضبط الفقه بقواعد، استغنى عن حفظ أكثر الجزئيات في الكليات³ وفي الاخير ليس اخرا أن هذه المقاطعة من كتب الفقه تشهد أن الفقهاء استعملوا الكليات الفقهية في كتاباتهم ناظمين بذلك المسائل الفقهية المشابهة والفروع الجزئية في مسلك واحد دون قصد منه إلى صوغ هذه الكليات، بل جاءت على عرضا خلال تعليقاتهم وتقريراتهم للأحكام الفقهية.

بناء على ما استعرض من أقوال وتعارف وترجمات فإنني أقول مهم اختلفت الكليات في صفتها وجنسها ونظرة الفقهاء لها، إلا أنها لها التماس بالقواعد الكبرى الخمس وضوابط، لأن الكلية لا بد لها أن تحتاج لاستناد أو رجوع على القاعدة أو الضابط فمثلا القتل في الشريعة حرام وفي الميراث مانعا لكن عند ضرورة ودفعاً على النفس فإن الشرع أباح ذلك قياس على قاعدة الضرورات تبيح المحظورات فبرغم من أن هناك اختلافات لكن هذا لا يجحد من أن الكلية لها سابق العهد مع القاعدة أي القواعد أسبق منها وأنها تتدرج تحت ثنائياها، فالقاعدة كالأرضية والكلية السقف الذي لا يرتكز لها بدون قاعدة، فإنني أرى أنه من دون تشابه لا يكمن الاختلاف وهذا ما جاء في هذه الدراسة اشتملت على كليات ابن جزري مندمجة في كتابه حيث كان له جهد في ترتيبها وابن جزري كعالم من علماء المذهب المالكي نجد أن له مناقب كثيرة ومحاسن جمة لم تلخص في علمه فقط بل في كل عمله ودينه وأدبيه التي تركت الباحثين يتوافدون على كتابه هذا.

¹ - الندوي القواعد الفقهية، (ص ص، 242، 289)، دكتور محمد عثمان بشير، الوجيز في إيضاح قواعد الكلية للشريعة الإسلامية (ص ص 23، 24 / 75، 80).

² - ناصر عبد الله ميمون، مقدمة بحث الكليات الفقهية، (ص 12).

³ - القرافي الفروق مرجع السابق، (ج 1، ص 06).

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية للكليات الفقهية في
علم الميراث

تناولت بالدراسة في هذا الفصل مبادئ الميراث ومقوماته وأهميته في الشريعة الإسلامية مع التطرق إلى الكليات التي جاءت في الميراث من خلال كتاب ابن جزي القوانين الفقهية، وذلك في المباحث التالية:

المبحث الأول: مبادئ الميراث

تعرضت في هذا المبحث إلى التعرف على المفهوم الشامل للميراث في كليات الفقهية، ولقد كان العرب في الجاهلية قبل الإسلام يورثون الرجال دون النساء والكبار دون الصغار، إلى إن جاء الإسلام وأعطى لكل ذي حق حقه، وسميت هذه الحقوق وصايا قوله تعالى: ﴿صِيَّةٌ مِّنَ اللَّهِ﴾¹، من دون المساس بشرع الله ومخالفة أحكامه في نصيب أي وارث . وينبغي لمن أراد أن يحيط ويثبت في أي علم أن يعرف المبادئ التي تجعله يتصور ذلك العلم تصورا كاملا قبل الشروع فيه، وهذه المبادئ مجموعة في قول بعضهم:

إن مبادئ كل فن عشرة ... الحد والموضوع ثم الثمرة

وفضله ونسبة والواضع ... والاسم الاستمداد حكم الشارع

مسائل والبعض اكتفى ... ومن درى الجميع حاز الشرفا²

المطلب الأول: حد الميراث واسمه

الفرع الأول: حد الميراث

الميراث وهو التحويل والبقاء والانتقال³، والإرث والميراث مادة واحدة⁴، وورث فلان المال منه وعنه يرثه وصار إليه بعد موته¹. جاء في القرآن قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا

¹ سور النساء الآية (12).

² زيغني نعي، محاضرات في المواريث، جامعة الأغواط، تخصص الفقه المقارن، 1440، 1141هـ، 2019 - 2020م، ص: 01.

³ زيد عابدين رد المحتاج، علي حاشية ابن عابدين، شرح خلاصة الفرائض، (ص 5).

⁴ محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضي الزبيدي ت 1205 تاج العروس من الجواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين دار الهداية الرياض 155/5 المعجم الوسيط ابراهيم مصطفى أحمد الزيات ، حامد عبد القادر محمد النجار دار الدعوة استانبول تحقيق مجمع اللغة العربية القاهرة 1989م 2/ 1024، معجم اللغة العربية المعاصرة ، دار احمد مختار عبد المجيد عمر ت 1424هـ بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب الرياض ط 11429هـ 1429هـ 2008م، (ج 1، ص 81).

وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ² ، كما سمي المال إرثاً³ لأنه بقية، بقية سلف على خلف، والله سبحانه وتعالى وارث لبقائه بعد خلقه حائزاً لم كان في أيديهم.

واصطلاحاً: حق قابل للتجزئة يصح ويثبت لمستحقه بعد موت من كان له ذلك بالقرابة (النسب والسبب) أو غيرها كالولاء.

كما عرف في الاصطلاح الفقهاء ولقد تباينت تعريفاتهم وتساوت المفاهيم وهي كالتالي: ويدخل في الحق القابل للتجزئة جميع الأموال والحقوق، ويجرج منه ما لا يقبل التجزئة كحق الأم والولاية على النفس والمال⁴.

أ/ الحنفية هو انتقال مال الغير الى الغير على سبيل الخلافة⁵.

ب/ الشافعية ما يتركه الميت من مال أو حق أو اختصاص⁶.

ج/ الحنابلة هو حق قابل للتجزئة ثبت لمستحقه بعد موت من كان له ذلك لقرابة بينهما⁷ وذكر الامام الشنشوري رحمه الله⁸ بأنه يعود للقاضي الخوي رحمه الله تعالى من الحنابلة.¹

¹ مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز اباد ت 817هـ القاموس المحيط تحقيق مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة بيروت، ط7. 6 / 1426هـ.

² سورة آل عمران الآية (57).

³ المعجم الوسيط (ج 2، ص 1024).

⁴ زيغمي نعيم محاضرات في الموارث جامعة الاغواط، تخصص الفقه المقارن 1440.1441هـ/2019.2020م، (ص3).

⁵ اختيار التعليل المختار (ج5، ص 92).

⁶ الشيخ شهاب الدين ابي العباس أحمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيتمي ت 974هـ تحفة المحتاج بشرح المنهاج ، وهو شرح على كتاب منهاج الطالبين في فقه الامام الشافعي لأمام ابي زكريا محي الدين بن شرف النووي ت 676هـ المحقق عبد الله محمود محمد عمر دار الكتب العلمية بيروت ط21426هـ 2005م، (ج 3، ص 34).

⁷ العذب الفائض شرح عمدة الفرائض، (ج 1، ص 16).

⁸ الامام الشنشوري عبد الله ابن الشيخ بهاء الدين محمد بن عبد الله نور الدين علي العجمي الشنشوري الشافعي ت 935هـ 999هـ شرح الترتيب خطيب الجامع الازهر بمصر وبهامشه كتاب شرح الرحبية للشيخ رضي الدين ابي بكر بن أحمد بن عبد الرحمان السبتي مطبعة التقدم العلمية مصر 1245هـ 1 / 8 الدرة البهية بتحقيق المباحث الرحبية، (ص 15).

د/ المالكية انتقال المال والحقوق المخصوصة عن القاربة² والتعريف الاخير هو المختار عندي لكونه جامعاً مانعاً والى هنا ننهي بأن علم المواريث هو نفس علم الفرائض. وعلم المواريث باعتباره مركباً لفظياً هو: العلم الذي يبحث في فقه المسائل المتعلقة بالتركات والوارثين، كما هو العلم الموصل لمعرفة ما يخص كل وارث من التركة³. وهو فقه المواريث وما يضم إلى ذلك من حسابها⁴ وهو العلم بقسمة المواريث فقها وحساباً⁵.

وعلى هذا فهو علم يحتاج إلى جهد في الفهم، ودقة في الحساب، وحذر ويقظة في التقسيم، كما يحتاج إلى معرفة بالأصول الموصوفة المتعلقة بالمنع من الميراث والحجب بل هي العمدة في ذلك⁶، إذ بدونها لا تعرف الحقوق بل تضيع على أصحابها، لذا قالوا لا يحل لمن لا يحسن أن يقسم فريضة، وعليه فيجب معرفة كل وارث ان كان ذا فريضة أو تعصيب أو ذا رحم ومعرفة تصحيح والعول وغير ذلك اخذ من ذلك.

ثانياً: تعريف علم الفرائض باعتباره مركباً إضافياً

أ. لغة:

وهي جمع فريضة من الفروض،

¹ القاضي أفضل الدين الخوي من الحنابلة ت646هـ وهو عالم بالحكمة والمنطق فارسي الأصل، انتقل الى مصر وولي قضاءها، وتوسع في مايسمونه علو الاوائل حتى تفرد برئاسة ذلك في زمانه كتب كثيرة كشف الاسرار عن غوامض الأفكار، والموجز، في المنطق في الحكمة الإعلام للزركلي، (ج 8، ص 122).

² القرافي الذخيرة، (ج 13، ص 07).

³ الدين عثمان بن محمد شطا الدمياطي ابو بكر ت1300هـ حاشية إعانة الطالبين على حل الفاظ فتح المعين لشرح قرّة العين بمهمات المحقق محمد سالم هاشم دار الكتب العلمية بيروت ط3. 1428هـ. 2008م. ج3/383 فتوحات الباعث بشرح تقرير المباحث في احكام إرث الوارث لشيخ ابي بكر بن عبد الرحمن بن محمد الشيخ شهاب الدين الشافعي المعارف النظامية حيدر اباد ط1 1317هـ، (ص 15).

⁴ عبد العزيز محمد سلمان المدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض سابقاً كنوز المالية في الفرائض الجلية حقوق طبعة محفوظة للمؤلف، (ص 7).

⁵ محمد صالح فوزان بن عثيمين تسهيل الفرائض ط الاولى 1404هـ 1983م جميع الحقوق الطبع والنشر محفوظة دار طبية الرياض. شارع عسير ص. ب 7612 مملكة عربية السعودية، (ص 9).

⁶ عبد المالك ابن عبد الوهاب المكي البنتي شرح خلاصة الفرائض نظم متن السرجية، مطبعة مصطفى، مصر، 1354هـ 1935م، (ص 5).

فالفرائض لغة مفردها فريضة والمفروض في لغة تأتي على معاني منها التقدير: ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ الزَّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾¹، وجاءت بمعنى الإنزال من الأعلى إلى الأسفل قوله: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾² أي احل لك وإباح، وجاءت بوجه التباين ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾³.

وقيل الفرائض حقيقة في التقدير مجاز في غيره *نصيبا مفروضا* أي مقدرا.

ب. اصطلاحا:

علم الفرائض هو العلم الذي يختص بما يخلفه الميت من أموال وحقوق وكيفية تقسيمها وإيصالها إلى مستحقيها بالعدل وللعمل بعلم الفرائض لابد أن تتوفر ثلاثة علوم⁴ علم الفتوى: بأن يعلم كيفية نصيب كل وارث من التركة، علم النسب بأن يعلم كيفية انتساب الوارث للميت، علم الحساب: بأن يعلم من أي عدد تخرج منه أصل المسألة؟

ثالثا: تعريف التركات

لغة:

التركة لغة مصدر ترك ويقصد به اسم المفعول المتروك من الأموال وغيرها.

اصطلاحا:

أما في الاصطلاح: ما تركه الميت خاليا عن تعليق حق الغير بعينه⁵، فهو يتركه الميت وبيقيه¹ من الأموال والحقوق والمنافع التي تنتقل إلى الورثة على وجه الإرث²، فالتركة هي

¹ سورة البقرة الآية (237).

² سورة القصص الآية (85).

³ سورة التحريم الآية (2).

⁴ مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج الشيخ شمس الدين محمد الخطيب الشربيني الشافعي ت 977هـ تحقيق الشيخان على محمد معوض وعادل أحمد عبد الوود دار الكتب العلمية ط 1438هـ 2006م. (ج 3، ص 04).

⁵ تبين الحقائق شرح كنز الدقائق 6/ 299، شرح خلاصة الفرائض (ص 7).

هي جميع ما يخلفه الميت بعد موته من أموال منقولة كالذهب والفضة وسائر النقود والأثاث أو غير منقولة كالأرضي والمنازل والنفقات وغيرها³.

الفرع الثاني: اسم الميراث

واحتوى هذا الفرع على اسم هذا الفن لقد تعدد الطلقات العلماء عليه لكنه هو نفسة الميراث إذا أنهم لم يتفقوا على الاسم ومبني بمقابل اتفقوا على معنى الحقيقي لهذا العلم ومن هذه الأسماء التي اشتهر بها نذكر:

المطلب الثاني: نسبة وفضل الميراث ووضعه وموضوعه

بعد ذكرنا لما سبق ونظرا لاستيعاب هذا الموضوع لابد لنا ذكر نسبته إلى غيره أو يمكننا قول نسبته وعلم الميراث ومراجعته الأساسية وفضله من بين العلوم الأخرى في حياة الإنسان واضعه وموضوعه الحقيقي الذي يدرسه بين الأقدمين والمعاصرين حيث يعطي كل فردا حقا بدون نقصان ولا زيادة على النهج الذي اتبعه السلف والخلف.

الفرع الأول: نسبة هذا الفن إلى غيره

هو من العلوم النقلية كالفقه والحديث⁴، فهذا العلم ينسب إلى العلوم الشرعية، إذ كان جزءا من علم الفقه ثم أفرد وتميز بمصنفات مستقلة، وبرغم اختلاف الفقهاء في تعريفه سابقا (وحاضرا) (ولاحقا) لكن كل أفكاره ترجع إلى نفس المعنى أو مقولة أن النسبة أنه علم يستند على العلوم النقلية الأصلية الثابت دون تحويل ومورثة بين الأجيال ومتنقل ومواكبة التطور ومواصلة التقدم لأن شريعة تسهل ولا تعسر لا تدعو لتصنيف ويلزم لأي علم اصول يقوم بها ويستند إليها.

¹ المعجم الوسيط، (ج 1، ص 84).

² مواهب الجليل في شرح الجليل في شرح مختصر خليل (ج6، ص 6).

³ احمد محمد المومني، احكام التركات والمواريث، (ص 18).

⁴ دكتور زيغمي نعيمى، محاضرات المواريث والتبرعات، جامعة عمار ثلجي كلية علوم الإسلامية، (ص 2).

الفرع الثاني: فضله

لقد كان لعلم الفرائض فضلا لظهور منهاج قويم والفكر الأصوب في الإسلام، وهو ما ورد في الأحاديث من الحث على تعلمه وتعليمه وترغيب فيه¹، فلقد كان علم الميراث من أجل العلوم وأشرفها لعدة أمور وأسباب² منها:

أ. إن الميراث هدى وبيان أن الله سمي هذه الفرائض حدودا.

ب. أن الله قدر الفرائض بنفسه.

ج. إن الله وعد من أطاعه في الميراث بالجنة وتوعد من عصاه فيها.

د. إن الله جل في علاه بعد ذكرت آيات الميراث ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾³، تكملة في كتاب تسهيل فهو العلم الذي قال فيه علماء حفظ شهر ونسيان دهر وهو أول علم رفعا وذهابا⁴، قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا أبا هريرة تعلموا الفرائض وعلموها فإنها نصف العلم وهو ينسى وهو أول شيء ينزع من أمتي)⁵، وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (العلم ثلاثة وما سوى ذلك فضل ايه محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة)⁶، ونقل الأحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تعلموا القرآن وعلموه للناس، وتعلموا الفرائض⁷، وعن انس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدّها في دين الله عمر، وأصدقها حياء عثمان. وأعلمها بالحلّ والحرام معاد بن جبل. وأقرأها الكتاب الله أبي العباس، وأعلمها بالفرائض

¹ دكتور زيعمي نعيم محاضرات في الميراث جامعة الاغواط، تخصص الفقه المقارن 1441.1440 هـ / 2019.2020، المرجع السابق، (ص2).

² هداية الوريث بشرح بداية الميراث دراسة تطبيقية يشمل على اكثر من 700 مثال تطبيقي فضيلة وحيد بن بالي حفظه الله تأليف خالد بن محمود الجهني ص 9/10

³ سورة النساء الآية (14/13).

⁴ يوسف طالب، الرفاعي ابو عاصم، السهل في الميراث تقديم محمد ابراهيم شقرة ابو مالك (ص ص 8، 9).

⁵ رواه ابن ماجه (2719) والدار قطني 453 والبيهقي (6/209).

⁶ رواه ابو داود (2882).

⁷ ذكره احمد بن حنبل في رواية ابنه عبد الله .

زيد بن ثابت، ولكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح¹ وفي هذا الحديث إشارة إلى زيد بن ثابت أنه أعلم بالفرائض، فقله صلى الله وأفرضكم زيد بن ثابت.²

الفرع الثالث: واضعه

فإن كل شيء في الأرض رجوعه إلى الله، ومن أهم ما وضع مواريث لأنه العلم الذي يسهل فهمه ويسهل نسيانه وأخذه من عقول البشرية فهو علم قرآني³ تنزيلي من الله تعالى، وأجمع على غالب مسائله الصحابة الكرام رضي الله عنهم، فالله سبحانه وتعالى هو من قعد وهو واضع قواعد هذا الفن في كتابه العزيز أولاً، وله الفضل أولاً وآخراً، وما بينه رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته تانياً.

فهو علم يؤخذ من الكتاب والسنة والإجماع (الأدلة المرجعية) واجتهاد والصحابة وتقليد العلماء وتبع منهجهم رضي الله عنهم.

الفرع الرابع: موضوعه

أي معرفة حكم قسمتها⁴ ويقسم ما بقي من المال بعد التكفين والدين والتوصية بين الورثة الذين ثبت أرثهم، بالكتاب والسنة الكريم كميّرات ذوي الأرحام وغيرهم⁵.
والتركات وهو ما يخلفه الميت من أمواله وحقوق واختصاصات.⁶

¹ رواه الترميذي (3790) وابن ماجه 154.

² رواه الترميذي (3794) في المناقب وابن ماجه في المقدمة 154 باب فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

³ شيخ وحيد بن باني حفظه الله هداية الوارث شرح بداية الموارث قدم لتبنيه تأليف خالد بن محمود الجهني عفر الله له هـ، (ص9).

⁴ تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح، المعروف بابن النجار أبو البقاء ت 972هـ، مختصر التحرير شرح الكوكب المنير المحقق محمد الزحيلي ونزيه حماد مكتبة العبيكان الرياض ط2 1418هـ 1998م، (ج 1، ص 11).

⁵ علي بن محمد بن علي شرح السراجية الجرجاني المعروف بالسيد الشريف ت814هـ شرح السراجية على كتاب الفرائض تصنيف سراح الملة و الذي محمد بن عبد الرشيد السجاوندي الحنفي تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده مصر 1363هـ. 1944. (ص7).

⁶ شيخ محمد بن صالح بن عثيمين تسهيل الفرائض الطبعة الأولى 1404هـ 1983م جميع الحقوق الطبع والنشر محفوظة، دار طيبة الرياض، شارع عسير ص، ب 7612، المملكة العربية السعودية، (ص8).

المطلب الثالث: ثمة الميراث واستمداده ومسائله وحكمه

إن الله جعل لكي شيء حكمة، فالميراث جعله الله لكي لا تضيع حقوق الناس وتكون هبا منثورا، وتيسير على الأمة معرفة مالها وما عليها، وفي هذا المطلب جعلت أربعة فروع تحتوي على ثمرته استمداده ومسائل التي تتعلق به وحكمه.

الفرع الأول: ثمة هذا العلم

عبر مر الزمان وهي إيصال كل وارث ما يستحق من التركة ومن ثم نعرف أهميته وحكمه¹، ولا تتحقق ثمة الميراث إلا بوجود حاكم متفقه من الجهادية (حذاق) في (شعاب) هذ الفن نتیجته هي إيصال الحقوق إلى ذویهم من الورثة.

الفرع الثاني: استمداد علم الميراث

مستمد من الكتاب والسنة والإجماع.

الفرع الثالث: مسائله

مسائل التي يتعلق بها وهي معرفة الوارث ومن لا يرث ومقدار مالكل وارث ونوع إرثه من فرض وتعصيب وما يتبع ذلك من حساب الانصباء، وكيفية عمل المناسحات وقسمة التركات²، فمسائل الميراث من المسائل الشائكة ينبغي الرجوع فيها إلى التشريع والقاضي أن كانت موجودة لديه لابد لها من تركيز ودقة نظر وكثير من إستعاب وهي كل ما يذكر في باب من أبواب الميراث³.

الفرع الرابع: حكم علم الميراث

فحكم الميراث حكم كفاية وهو إذا قام به يكفي سقط الإثم عن البقية⁴ ولاشك أن الإرث له مشروعية في الاسلام ومقرر بنص القرآن وسنة وإجماع الأمة وأن من أنكر مشروعية فهو

¹ تسهيل الفرائض الشيخ حمد بن صالح نفس المرجع السابق، (ص9).

² دكتور زيغمي نعيم محاضرات في الموارث، جامعة الاغواط، تخصص الفقه المقارن 1440.1441هـ/ 2020.2019م، (ص2).

³ كتاب فتاوى السنة الإسلامية مجموعة مؤلفين نسخ في الانترنت، 1 ذو القعدة 1430هـ، 2009م.

⁴ أبو عبد الله صالح بن عبد القادر الكلية أحد مدرسين لعلم الموارث علم الموارث بطريقة التشجير للمبتدئين راجعها الشيخ ابو عبد الرحمن انيس صالح المهندس اليافعي دار الحديث، (ص3).

كافر مرتد عن الإسلام لقوله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾¹، وآيات الميراث معروف أنها موضحة في كتابه تعالى وذلك في تقرير مشروعية الارث كما سبق ذكره، وأحاديث المصطفى أيضا كثيرة في نفس الموضوع ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: "الحق للفرائض بأهلها فما بقي للأولى رجل ذكر"²، وأن الأمة الإسلامية أجمعت على تشريع الإرث لم يخالف في ذلك أحد من المسلمين فاحتلت أحكامه المكانة البارزة لأنها جزء كبير من النظام الإسلامي³.

المطلب الرابع: مقومات الميراث

والقصد بمقوماته، أركانه وشروطه وأسبابه، وموانعه، أتعرض لها بالدراسة في الفروع التالية:

الفرع الأول: أركان الميراث

علم الميراث له أركان تأسس عليها، فهي كالدعامة الأساسية لا يقوم إلا بها وأركان الميراث ثلاثة، وتوجب علي أولا أن أعرج أن الركن لغة: هو الجانب الأقوى من الشيء قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾⁴، وأما اصطلاحا: هو ما لا يعقل الشيء بدونه، وهو جزء الماهية التي لا تتحقق إلا به، أو هو ما يكون به قوام الشيء ووجوده⁵، مثل ركن الصلاة النية وبدونها لا تتحقق الصلاة.

الركن الأول: الوارث

وهو الشخص الحي الذي ينتقل إليه الميراث، فالميت بعد موته فهذا الا خير هو من الذي يستحق غيره أن يرث عنه ما خلفه بعد الوفاة

¹ سورة النساء الآية (7).

² رواه البخاري باب الميراث 6351، ومسلم 1615 سبق تخريجه.

³ مصطفى الخن ت1469هـ الدكتور مصطفى البغا علي الشريحي، كتاب الفقه المنهجي على مذهب الامام الشافعي رحمه الله مجموعة من مؤلفين دار القلم للطباعة والنشر دمشق ط4 1413هـ1992م، (ج5/ص68).

⁴ سورة هود الآية (113).

⁵ دكتور زيغمي نعيم، محاضرات في الميراث، جامعة الاغواط، تخصص الفقه المقارن 1440.1441هـ/، 2020.2019، المرجع نفسه، (ص2).

الركن الثاني: المورث

وهو الشخص الذي فارق الحياة وهو المتوفى الذي ترك ماله إلى من لهم هذا الحق¹.

الركن الثالث: الموروث

وهو الشيء الذي يتركه الميت من مال وعقار وغيره ويسمى المورث إرثاً، وتراثاً، وميراثاً وتركه، وكلها أسماء للشيء الذي يتركه الميت للورثة².

الفرع الثاني: شروط الميراث

ومعلوم أن الشروط الميراث لابد من توفرها لكي يسهل التوريث، فالعلماء والفقهاء تناولوها في كتبهم لتوضيح لنا كيفية الارث،

والشروط في تعريفها لغة: هي جمع شرط أي العلامة ومقدمة الشيء وما يعد له، واصطلاحاً: هو ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود، ولا عدم لنفسه، والشروط ثلاثة كالتالي:

الشرط الأول: وفاة المورث حقيقة أو حكماً

المورث اسم الفاعل وهو الميت وهو من فارقت روحه جسده³.

لا يمكن أن تقسم التركة حتى يموت فعلاً أو يحكم القاضي بموته، وهو المراد من قولنا: (موته حكماً)، وذلك كالمفقود الذي لا يعرف حاله هل هو حي أم ميت؟ فإذا حكم القاضي بموته بالقرائن عند ذلك يمكن تقسيم تركته، فالشرط إذا موته حقيقة، أو اعتباره ميتاً بحكم

¹ المهندس مولود مخلص الراوي معد برنامج القسام الشرعي، كتاب علم الفرائض والموارث بمصطلحات الحساب المعاصر، رقية مالك الراوي، (ص9).

² محمد علي الصابوني الموارث في الشريعة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة جامعة أم القرى .مكة المكرمة دار الحديث، إدارة الا زهر، (ص 40).

³ زيغمي نعيم محاضرات مقياس الموارث في الشريعة الإسلامية جامعة الاغواط تخصص الفقه المقارن 1440.1441 هـ / 2019.2020م، (ص4).

القاضي وذلك لأن الإنسان مادام حيا قادر على التصرف بماله، أما إذا مات فإنه يزول ملكه وينتقل إلى الورثة¹.

ـ الشرط الثاني: تحقق حياة الوارث

وهو الحي بعد وفاة مورثه وقت موته المورث وهذا لأن الوارث إنما يخلف المورث بعد موته، وينتقل إليه الملك بطريق الإرث، فلا بد أن يكون حيا عند موت مورثه، لتحقيق أهليته إذ الميت ليس اهلا لأن يملك، لا بطريق الإرث ولا بغيره، ومن أجل أن نتصور هذا الشرط نقول: لو مات اثنان فأكثر من الأقارب الذين يتوارثون، ولم يعلم أيهما أو أيهم مات قبل الآخر، كما لومات الابن والأب في حادثة تحطم طائرة، أو في حادثة غرق الباخرة، أو وقع سقف البيت على أسرة فيها أبناء وإخوة فماتوا فإنه لا توارث بينهم، ولا يستحق أحدهم أن يرث الآخر، وتكون تركة كل واحد منهم لورثته الأحياء المحققة حياتهم، وهذا الذي أوضحته، هو الذي تشير أو تهدف إليه عبارة الفقهاء من قولهم:

(لا توريث بين الغرقى والحرقى والهدمى... وبذلك قضت الشريعة الإسلامية الغراء).

ـ الشرط الثالث: العلم بجهة القرابة وبجهة الإرث

فلا بد من معرفة جهة الإرث، كالزوجية، والقرابة وبدرجة القرابة، حتى يتأتى الحكم للعالم بقسمة الموارث، فإن أحكام الإرث تختلف باختلاف جهات الإرث، ويتفاوت درجة القرابة، فلا يكفي أن نقول: إنه أخ الميت بل لابد أن نعرف هل هو أخ شقيق أم الأب، أم لأم، وبعضهم يحجب وبعضهم لا يحجب وهكذا².

الفرع الثالث: أسباب الميراث

قال دكتور مولود³ أسباب الميراث ثلاثة وهي: القرابة، والزوجية، والولاء، وتفصيلها كالتالي:

¹ محمد علي الصابوني أستاذ بكلية أم القرى الموارث في الشريعة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة دار الحديث بجوار إدارة الأزهر، (ص41).

² محمد علي الصابوني أستاذ بكلية أم القرى الموارث في الشريعة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة دار الحديث بجوار إدارة الأزهر، المرجع السابق، (ص41).

³ الفرضي مولود لخص الراوي، علم الفرائض والموارث بمصطلحات الحساب المعاصر مصمم برنامج القسم الشرعي دار رقية مالك الراوي، (ص8).

أ- القرابة الحقيقية (رابطة النسب)

وهي الوالدان والاولاد والأخوة، والاعمام وغيرهم. يمكن أن نقول بإيجاز هم الوالدان والاولاد ومن انتسب إليهم من القرابة، كأن يكون الوارث من الأصول أو الفروع¹، لقوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا²﴾، وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ³﴾.

ب- النكاح:

وهو عقد الزوجية الصحيح القائم بين الزوجين وإن لم يحصل بعده دخول أو خلوة، أما النكاح الفاسد والنكاح الباطل فلا توارث به أصلا.

ج- الولاء:

وهي قرابة حكمية وتسمى (ولاء العتق وولاء النعمة)، وسببها بذلك صلة ورابطة تسمى (ولاء العتق) يرث بسببها لأنه أنعم على العبد فرد عليه حرية وأعاد إليه إنسانيته، بعد أن كان ملحقا بالعجماء فكافأه الشارع بإرثه عند الموت، إذا لم يكن للعبد العتق وارث أصلا بسبب القرابة⁴.

الفرع الرابع: موانع الميراث

كما لا يفوتني الإشارة إلى تعرف الموانع لغة جمع مانع وهو الحاجز والحائل، وأما اصطلاحا فقد أطلق عليه: أنه ما يلزم من وجوده عدم ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم

¹ محمد لبيب تقديم : مجدي فتحي السيد جدول الموارث دار الصحابة للتراث بطنطا ط 1416 هـ. 1995 م ، (ص11).

² سورة النساء الآية (33).

³ سورة الأنفال الآية (75).

⁴ حمد على الصابوني أستاذ بكلية أم القرى الموارث في الشريعة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة دار الحديث بجوار إدارة الأزهر، المرجع السابق ، (ص42).

لذاته. أي إذا وجد عدم وإذا انعدم لا يؤثر وهو الأمر الذي بوجوده لا يمكن التوريث، ولقد احصاها الفقهاء في سبعة حروف وهي كالاتي: *عش لك رزق¹ * ومنهم من جعلها في ثلاثة موانع، فموانع الإرث هي الأوصاف التي توجب حرمان الوارث من الإرث كما ذكرت آنفا وهي:

1-الرق: فإن الرقيق(العبد المملوك)لا يرث أحدا من أقاربه، لأنه إذا وراث أخذه سيده، والسيد اجنبي عن أقارب العبد، وقد اشتهر قول الفقهاء: (العبد وما ملكت يده لسيده)، فلا يرث إذا لئلا ينتقل المال إلى السيد وسواء كان هذا العبد (قنا) أي عبدا خالصا، أو(مدبرا) وهو الذي يقول له سيده أنت حر دبر موتي، أو مكاتب ، وهو من يقول له سيده مثلا: إن أديت إلي ألف درهم فأنت حر، كما قال تعالى: ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ وهكذا كل أنواع الرق من موانع الإرث وكما لا يرث الرقيق، كذلك لا يورث لأنه لا مال له. بل هو وماله لسيده.

2-القتل: وهو الحرف الاخير في حروف المتفق عليها في موانع وهو القاف، أي قتل وهو نوعان العمد والخطأ،

فالأول: إن قتل الوارث مورثه عمدا فإنه لا يرث منه مطلقا، لقوله صلى الله عليه وسلم: [ليس للقاتل من تركة المقتول شيء]، ولأنه قد استعجل الإرث بالقتل والقاعدة الفقهية: 'من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه'، فيحرم القاتل من الإرث ، كماحرم الذي قتل ابن عمه في قصة البقرة: ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾²، فقتله ليتعجل إرثه، فحرم من الإرث واقتصر منه، والحكمة أنه لولم يمنع القاتل من الارث، لأقدم أشخاص على قتل أقربائهم ليتوصلوا إلى تملك أموالهم فتسود الفوضى،³ ويضطرب النظام، ويعدم الأمن والاستقرار ومن ناحية ثانية فإن القتل في حد ذاته جريمة نكراء وليس من

¹ زيعمي نيعمي محاضرات مقياس الموارث في الشريعة الإسلامية جامعة الاغواط تخصص الفقه المقارن 1441.1440 هـ / 2019.2020م، (ص4).

² سورة البقرة الآية (72).

³ محمد على الصابوني أستاذ بكلية أم القرى الموارث في الشريعة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة دار الحديث بجوار إدارة الأزهر، المرجع السابق، (ص43).

المستساغ عقلا ولا شرعا أن يكون ووسيلة إلى التملك. وقتل الخطأ يمنع الميراث من الدية فقط دون المال.

3- اختلاف الدين: ويكون بالإسلام فلا يرث الكافر مسلم؛ ولا المسلم الكافر لقوله صلى الله عليه وسلم [لا يرث المسلم الكافر والكافر المسلم] متفق عليه وهذا هو مذهب الائمة الأربعة رضوان الله عليهم، لظاهر الحديث الشريف ولأن الإرث أساسه التناصر والتعاون، وهذا المنصف بين المسلم وغير المسلم وماعدا الاسلام كله ملة واحدة¹. وعد بعضهم من موانع الإرث الردة.

والشخص الذي قام به المانع من الإرث كالقتل أو اختلاف الدين يسمى في الاصطلاح ممنوعا ومحروما، ويسمى عدم ارثه (منعا وحرمانا) ويعتبر وجوده كعدمه ، فلا يؤثر على غيره من الورثة، وإما إن كان الوارث لا يرث لوجود وارث هو أقرب منه أو أقوى منه كوجود الجد الأقرب منه وهو الأب والأخ لأب لا يرث لوجود الشقيق الي هو أقوى منه² وفي مثل هذي الحالة³ لا يقال عن الجد أنه محروم ولا عن الاخ لأب إنه محروم وإنما يقال عن كل واحد منهما: أنه محجوب ولا يعتبر وجوده كعدمه، بل يؤثر على غيره من الورثة.

المبحث الثاني: الكليات الفقهية في باب الميراث

تناولت فيه بعض المسائل الكلية التي تطرق لها ابن جزي في كتابه قوانين وذلك باستخراج الكلية التي ذكرها ابن جزي على صياغته ومصادرها وذكر أدلتها، وقد رأيت أن اكتفي بذكر بعضها وأبرز القليل منها والتطرق إلى شرحها شرحا وجيزا خشية الوقوع في التطويل الممل ثم أتبع الخطوات المتفرعة عنه تلك الكليات قدر المستطاع كما أننا أشرنا إلى كل ما لم نتناول في المبحث الثاني بشرح ما يشرح وتعريف ما يعرف.

¹ يوسف طالب الرفاعي ابو عاصم، السهل في مواريث تقديم محمد ابراهيم ثمقرة ابو مالك، (ص43).

² يوسف طالب الرفاعي أبو عاصم السهل في مواريث تقديم محمد ابراهيم ثمقرة ابو مالك، (ص44.45).

³ الصابوني أستاذ بكلية أم القرى المواريث في الشريعة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة دار الحديث بجوار إدارة الأزهر، المرجع السابق، (ص45).

المطلب الأول: في التعصيب والحجب

الفرع الأول: كلية فقهية في التعصيب

الكلية في باب التعصيب بالغير¹.

الصياغة التي جاءت بها الكلية: [كل بنت ابن فإن كان معها ابن في درجتها أو دونها عصبها فورثت للذكر مثل حظ الأنثيين].

إعادة صياغتها:

{كل واحدة من الإناث إن كان معها ذكر من صنفها يعصبها}.

أدلتها:

قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾²

أي: إن الله سبحانه شرع في كتابه الكريم العزيز بقوله الحكيم للذكر قسمين من نصيب تركة الميت نظرا لنفقتهم، أما الأنثى فتأخذ قسما واحدا فقط.

شرح الكلية:

كل واحدة من أصحاب الفروض مع أخيها الموازي المساوي لها في الدرجة الأولى يعصبها إن كانا من نفس الدرجة. وقد أشار الشيخ إلى صنف البنات وبنات الابن مع الأبناء وأبناء الابن.

وينطبق على البنات وبنات الابن والأخوات

ملاحظة:

1- يلحق بهذه المسائل: كل اخت سواء شقيقة أو لأب يعصبها جد الميت، ويرث معها مثل حظ الأنثيين³.

¹ ابن جزي، القوانين الفقهية قسم الثاني تناولها في عدد الوارثين وصفاتهم، (ص ص، 285.286).

² سورة النساء الآية 11.

³ المارديني كتاب شرح الفصول المهمة في موارث الأمة سبط المارديني، (ج1، ص154).

2- يلحق بهذا الباب ابن الابن الأنزل درجة يصعد إلى بنت الابن الأعلى منه درجة ويعصبها إن احتاجت إليه.

3- هذا الحكم يشمل الوارثات من النساء اللاتي يرثن النصف في الانفراد والتثني في التعدد، دون النسوة غير الوارثات
كما ورد عن بعضهم:

وليس ابن الأخ بالمعصب... من معه أو فوقه في النسب.

الفرع الثاني: كلية فقهية في الحجب

تناولت الحجب والسهم حيث تطرق ابن جزي لهذا الموضوع في الباب الثاني من الأبواب المتواجد في كتابه القوانين الفقهية

الكلية: "وكل مَحْجُوبٌ فَلَا يَحْجُبُ غَيْرَهُ إِلَّا الْأُخُوَّةُ فَإِنَّ الْأَبَّ يَحْجُبُهُمْ وَهُمْ يَحْجُبُونَ الْأُمَّ مِنَ الثُّلُثِ إِلَى السُّدُسِ"¹.

أدلتها: قول عمر بن خطاب: "الإخوة لأم عجا لأمرهم حبوا وحبوا " .

شرح الكلية:

إن غير المستحق للميراث لا يحجب لأن ليس له نصيب، وكذلك من منع من الميراث لمانع كالكفر أو الرق أو القتل العمد لأنهم غير ورثة فلا يحجبون بخلاف الإخوة لأم لأم مع لأم فإنهم يحجبون ولا يرثون وكذلك الإخوة للأب حال اجتماعهم مع الأشقاء مثال مات عن زوج إخوة أشقاء جد إخوة لأب ذلك زوج فإنه يأخذ نصف وإخوة الأشقاء عصبه وجد يأخذ سدس منزلة الأب والأخوة لأب محجوبين وتقسم التركة على ستة، أما الإخوة لأم فيرثون مع الأم كم تقدم لأن نصيبهم متعلق بها منها وحين اجتماعهم بها ومع الأشقاء أو لأب ينتقصون منها وإذا وجدوا من يسقطهم فإنهم يحجبون منها مع عدم إرثهم ، وحجب حرمان أو إسقاط

1 ابن جزي، القوانين الفقهية قسم الثاني تناولها في عدد الوارثين وصفاتهم، ، (ص 255).

هو منع الوارث من الميراث لوجود من هو أولى منه بالميراث مثل منع الجد بالأب¹ فالجد هنا لا يأخذ شيئاً لوجود الأب.

وللعلم فإن الورثة في الحجب فريقان:

الأول فريق: لا يلحقهم حجب الحرمان أبداً ولا سقطوا بكل حال من الأحوال ويكمل أن يحجبون حجب نقصان وهم الزوجين ، فالزوج والزوجة يحجبون من الأعلى إلى الأدنى لكن لا يحجبان حجب حرمان أبداً بل لابد لهما من نصيب لأن مقدراً في كتاب الله للزوج النصف وللزوجة الربع عند عدم وجود فرع المطلق، وكذلك الأبوان لا يمكن أن يلحقهم حجب الإسقاط ، كذا الأبناء الصليان وهما الابن والبنت فلا يمكن أن يحجبا حجب حرمان مطلقاً.

الفريق الثاني: من يلحقهم حجب نقصان وحجب بالحرمان وهو كل من كان له إرث من غير هؤلاء الذين ذكرناهم من غير الزوجين والأبوين والبنين²

تطبيق:

ومن تطبيقات هذه المسألة: هلك هالك عن: أب وأم وثلاثة إخوة.

الحل:

هنا الأب عاصب، والإخوة مع وجود الأب لا يرثون بل يسقطون لأنهم حجبا حجب حرمان، لأن الأب أصل والأخوة حواشي، والأصل أولى وأقوى من الحواشي، فالأب هنا يسقطهم سقط حرمان فلا ميراث لهم. والأم تحجب حجب نقصان من الثلث إلى السدس لتعدد الإخوة.

1 محمد حسن عبد الغفار، كتاب مهمات في أحكام الموارث، (ج10، ص5).

2 محمد حسن عبد الغفار، كتاب مهمات في أحكام الموارث، المرجع السابق، (ج10، ص06).

6		
5	با. ع	الاب
1	6/1	الام
///	م	ثلاثة إخوة

المسألة الثانية: ماتت عن زوج وأخ وابن فهنا الزوج له الربع لوجود الفرع الوارث وهو الابن فحجب الزوج حجب نقصان وحجب الأخ حجب حرمان وباقي التعصيب للابن

4		
1	$\frac{1}{4}$	زوج
3	ع	ابن
م	م	أخ

المسألة الثالثة: مات عن أب وجد وثلاثة إخوة لأم وابن وسيكون عندنا نوعان الحجب حجب نقصان عند الأب، والأم وحجب حرمان للجد وللأخوة يحجبون بالابن وأما الجد يحجب بالأب وهذا حجب حرمان والأب ورثناه بالفرض فيكون نصيبه السدس، الأم لها السدس لوجود الفرع الوارث وهذا حجب نقصان وهنا اذكر أن الحجب الحرمان هو حجب سقط فهو منع جميع الميراث عن الشخص لوجود غيره،

6		
1	6/1	أب
	م	الجد
1	6/1	الأم
4	ع	الابن
	م	ثلاث إخوة

حجب الميراث عن الأخ عند وجود الابن والحجب بدوره ووظيفته قائم على أساسين: الأساس الأول أن كل من ينتمي إلى الميت بشخص لا يرث مع وجود ذلك الشخص كابن الابن فإنه لا يرث منه وجود الابن سواء أولاد الأم فإنهم يرثون معها مع أنهم ينتمون إلى الميت¹ الأساس الثاني يقدم الأقرب على الأبعد فالابن يحجب ابن أخيه فإن تساوا في الدرجة يرجع بقوة القرابة كالأخ الشقيق يحجب الأخ لأب فإن من الميراث لا يؤثر في غيره فلا يحجبه أصلاً بل يجعل كالمعدوم فإذا مات شخص عن ابن كافر وأخ مسلم، في الميراث كله للأخ ولا شيء لابن أم المحجوب فإنه قد. يؤثر في غيره فيحجبه سواء أكان حجب إسقاط أو نقصان فالأختان فأكثر من الأخوة مع وجود الأب كما ذكر محمد بن إبراهيم أن الذين يحجبون حجب حرمان سبعة وهم الجد لأب والجد لأم وابن الابن بالابن وبنات الابن والأخوات لأب بالشقيقين فأكثر بالشقيق، والأخوة مطلقاً بالابن، وابن الابن بالأب والجد والإخوة والأخوات لأم بالفرع الوارث والأصل.

المطلب الثاني: الكليات الفقهية في موانع الميراث

الفرع الأول: مانع الشك في السابق من الوارث والمورث

قال المصنف: (الْمَانَعُ النَّاسِعُ) الشَّكُّ فِي تَقَدُّمِ مَوْتِ الْمَوْرُوثِ أَوْ الْوَارِثِ كَمِيتَيْنِ تَحْتَ هَدَمٍ وَغَرَقٍ فَلَا يَرِثُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ.

¹ سيد سابق، كتاب فقه السنة طبعة العربي، بيروت، لبنان، [ط3 1398هـ، 1977] (مج 3 ص ص، 631، 632).

الكلية: "وَيَرِثُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا - أَيِ الْمَشْكُوكِ فِي سَبْقِهِمَا - سَائِرُ وَرَثَتِهِ". وَبِذَلِكَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَزَيْدٌ وَابْنُ عَبَّاسٍ¹.

إعادة الصياغة:

"كل من المشكوك في سبقهما لا يرث أحدهما من الآخر، ويرث مما سوى ذلك"².

ودليله: الشك في الشرط، وهو التحقق من موت المورث ومن حياة الوارث؟ وهنا شرط التحقق تخلف بسبب الشك، والشرط يلزم من عدمه العدم فلا توارث بينهما.

بينما تحقق الشرط في حق كل واحد منهما مع سائر الورثة الباقيين، فيقع الميراث، وهو ما أشار إليه ابن جزي بقوله: " وَيَرِثُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَائِرُ وَرَثَتِهِ وَبِذَلِكَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَزَيْدٌ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَقَالَ عَلِيٌّ وَشُرَيْحُ الْقَاضِي يَرِثُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ تِلَادِ الْمَالِ دُونَ الطَّارِفِ وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَرِثُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا مِنَ الْمِقْدَارِ الَّذِي يَرِثُ مِنْ صَاحِبِهِ وَيَرِثُ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ".

الفرع الثاني: مانع القتل

وتناولها ابن جزي في القسم الثاني من باب الرابع الموانع

الصياغة التي جاءت على منوالها الكلية عند ابن جزي:

(الْمَانِعُ الثَّلَاثُ) قَتَلَ الْعَمَدَ فَمَنْ قَتَلَ مَوْرُوثَهُ عَمَدًا لَمْ يَرِثْ مِنْ مَالِهِ وَلَا دَيْتِهِ وَلَمْ يَحْجِبْ وَارِثًا، وَإِنْ قَتَلَهُ خَطَأً وَرِثَ مِنَ الْمَالِ دُونَ الدَّيَّةِ وَحَجَبَ وَهُمَا يَرِثَانِ الْوَلَاءَ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ كُلُّ قَاتِلٍ لَا يَرِثُ إِلَّا ثَلَاثَةً الْمَجْنُونُ وَالصَّبِيُّ وَقَاتِلُ الْبَاغِيِّ مَعَ الْإِمَامِ وَقَالَ قَوْمٌ يَرِثُ الْقَاتِلُ مُطْلَقًا وَعَكْسَ قَوْمٍ.

1 - ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741هـ)، القوانين الفقهية، مصدر سابق، (ص: 260).

2 - المرجع نفسه، (ص: 260).

الصياغة التي اعتمدها في الكلية: (كل قاتل لا يرث).

أدلتها:

قال صلى الله عليه وسلم: (ليس للقاتل ميراث إلا ثلث المجنون والصبي وقاتل الباقي مع الإمام قال به أحمد)، ولأجل سد الذريعة لأن الوارث قد يحمل حب المال على قتل مورثه لأجل الحصول على ماله¹ فقال أبو حنيفة لا يرث قاتل وذلك بالرجوع لكتاب ابن جزي.

وحرمان القاتل من الميراث مجمع عليه بين أهل العلم في الجملة كما لو جاء الوارث لمورثه لقاعدة من تعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه.

شرح كلية كل قاتل لا يرث قبل البدء علينا الإشارة إلى أنها مانع من موانع الإرث، فإن موانع الإرث كثيرة كما سبق ذكرها منها قتل الوارث لمورثه، وف أحيان كثيرة يتوفر سبب الإرث لكنه لا يتحقق لمانع عارض هذه الأسباب كما ذكرناه سابقاً أو أنفاً كما ذكر ابن قدامة² إن القصاص أو دية أو كفارة فإذا قتل الأخ أخاه عمداً وكان له أخوة آخرون فإنه لاحظ له في ميراث بل ميراثه لإخوانه الآخرين دون القاتل، ويتحقق في القاتل أمور منها أن كان القاتل عمداً قصاص وإن كان خطأ دية أو كفارة، أم الأب فإنه قتل ابنه فلا قصاص لأن الأب لا يقتل ابنه ولكن عليه الدية في دفع لأولاده ولأنه وذلك لأنهم ورثته ولا يرث الأب لأنه القاتل مع بقايا سبب الإرث وهو القرابة، فلا يرث القاتل المقتول بغير حق على خلف بين أهل العلم فذهب الشافعية إلى أن القتل مطلقاً يمنع من الإرث سواء بحق أو بغير حق.

أما الحنفية فذهبوا إلى أن القتل المباشر من المكلف يمنع من الميراث بغير حق، أما القاتل غير المكلف فلا يمنع من الميراث وكذلك القاتل بحق كالدفاع عن النفس أو القصاص فلا يمنع لأن حرمان إنما شرع عقوبة على القتل المحصور والقتل بحق غير محظور³.

¹ وهبة زخيلي كتاب الفقه الاسلامي وأدلتها، (ج7ص5659).

² ابن قدامة وأبل الغمامة في شرح عمدة الفقه تأليف عبد الله طيار، (ج5ص221).

³ الإمام محمد ن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي المبسوط في الفقه على المذاهب الحنفي، (ج30ص48)

أما المالكية فقد ذهبوا الى أن القتل المانع من الميراث هو القتل العمد وأما القاتل الخطأ فيرث من المال دون الدية، وحجتهم في ذلك أن منع القاتل من الميراث هو عقوبة¹، أي أن كل إنسان فعل هذا الفعل لا يأخذ الميراث لأنه بهذا كان يبتغي أن يبلغ هدفه وهو المال أو نصيبه من تركة مبتغاه الميت.

مستثنيات الكلية:

مثل رجل أصيب بما يسميه العامة بغصة فضربه على ظهره فمات فهذا أيضاً قتل خطأ لا يمنع من الميراث، ومثال أن الأب ضرب ابنه لتأديبه فهتف الأب هنا لا يرث² ولا بد من وجود شروط لهذه الجناية لا بد لفعلها أن يكون من وجود شروط لهذه الجناية لا بد لفعلها أن يكون ذا عقل سليماً لا هو بمجنون بالغاً مكلفاً فالمجنون لا يعلم أصلاً ما هو الميراث إذا قتله يعد خطأ، وهذا أيضاً من مستثنيات التي خرجت عن الكلية، وهذا ندرج أن الصبي والمجنون لا تطبق عليه أحكام الشريعة في القتل لقوله صلى الله عليه وسلم: " رفع القلم عن ثلاث ..."، بحيث يكون القاتل مكلفاً بالغاً عاقلاً.

مقاصد الكلية:

لقد جاءت الشريعة الإسلامية بضوابط إلهية ونبوية لا تخفى عنا وحي الحفاظ على النفس وأبعدها عن التهلكة وكذلك القوانين الوضعية شرعة ذلك ومن أهم تحريم الظلم عن الناس، حيث أن القتل من الكبائر التي نهى الشرع عنها ووضع لها عقوبات، حفظاً للنفس من الظلم والقتل، فقمع روح القتل بهدف ميراث، ومحاربة فاعلين ذلك وجعلها عبرة لمن بعدهم.

- قطع الخلافات العائلية وقلة حدة توتر بين أفراد الأسرة الواحد، وتقبلهم للتقسيمات التي جاء بها الله.

¹الحافظ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي أبو عمر ت 463.36 هـ كتاب الكافي في فقه أهل المدينة المالكي كتاب الفقه المالكي المختصر، (ج2ص)1044.

²حسن أبو الأشبال الزهيري، (ج22ص8.7).

المطلب الثالث: الكليات الفقهية في أصول المسائل وعولها

رام ابن جزي في باب الخامس إلى الفرائض وعولها بشرح كل ما يتعلق بهذا الباب وجعل رؤوس المسائل في سبعة¹

الكلية: كل أصول المسائل كالتالي اثنان، ثلاثة، أربعة، ستة، ثمانية، اثنا عشر، وأربعة وعشرون.

اصل الكلية:

إذا كان فيها صاحب سهم فاصل مسألة من مقام سهمه، وأصول الفرائض سبعة أعداد، وهذا اثنان، ثلاثة، أربعة، ستة، ثمانية، واثنى عشر، وأربعة وعشرون، قام الاثنان في النصف، وأما الثلاثة فثلث، والثلثين أو الاجتماع هما، وأما الأربعة فللربع، أو الربع والنصف، وأما الستة السدس أو الثلث ونصف أو سدس، أو نصف والسادس، وثلث وسدس وثلثين، وأما الثمانية الثمن أو الثمن ونصف، أم اثني عشر فالأربع من الثلث، أو الثلثين، أو سدس من الأربعة والأربعة والعشرون للثمن والثلث، أو أم مع ثلثين أو مع السدس.

صياغة الكلية : (كل أصول الفرائض لا تخرج عن سبعة اعداد)

شرح الكلية :

قال الشيخ خليل رحمه الله: «والأصول اثنان، وأربعة وثمانية وثلاثة. وستة واثن عشر وأربعة وعشرين، وما لا فرض فيها عدد رؤوسهم وإن كانوا كلهم ذكوراً فعد كل منهم بوحدة والأصول: اثنان وأربعة وثمانية وثلاثة وستة واثنى عشر وأربعة وعشرون فالنصف من اثنين والربع من أربعة والثمن من ثمانية والثلث من ثلاثة والسدس من ستة والربع والثلث أو السدس من اثني عشر والثمن والثلث أو السدس من أربعة وعشرين وما لا فرض فيها: فأصلها عدد عصبته وضعف للذكر على الأنثى وإن زادت الفروض أعيلت».

وهذا موافق لما ذكره بن جزي

¹ ابن جزي الكلي القوانين الفقهية ذكرها في القسم الثاني في الباب الخامس (ص 292. 293)

فروع الكلية:

ولا جرم أن لكل كلية فروع تخرج عنها، فإن الأصول كم ذكرت سبعة لكن هناك من تخرجت أو استثنت بزيادة أو خروجها عن سبعة واني عند جمعي للكل وجدتها تخرج عن سبعة فمثلا الستة لها سبعة وثمانية وتسعة وعشرة، وأما الاثني عشر فلها ثلاثة عشر، وخمسة عشر، وسبعة عشر، ام عن الأربعة عشر فلها سبعة والعشرون فإنها تخرج عن الكلية الأصلية بأنها وهنا لابد لي بالإشارة إلى أن هذا الرؤوس لتصحيحها يفترض بي أن أعرف كيفية التأصيل وكيف هي اختلافاتها مع سائر الورثة فإن كانوا عصابة فأصل المسألة بحسب الرؤوس كما ذكرت سابقا فإن النظر بين المقامات راجع لكون أن المسألة فيها أكثر من فرض، فتكون الأنظار الأربعة هي التي تصحح المسألة على حسبها اتفق الفرضية على سبعة أصول اثنان، وضعفها الأربعة وضعف الأربعة ثمانية، وضعف الثمانية الأربعة عشر، ومن المختلف فيها زاد المحققين ومنهم إمام الحرمين والنووي في باب الجد والإخوة أصليين آخرين لم يذكرهم صنف الثمانية عشر وهي أصل المسألة فيها أم وجد وأربعة إخوة أشقاء أو لأب: أصلها من ستة، فإن الجد ثلث الباقي فنضرب 3 في 6 تعطينا 18 فقال الجمهور هنا إذا الأصول السبعة فأصل هذه المسألة هو ستة والثمانية عشر تصحيح الأصل.

		6	3×6	18
ام	6/1	1	3	3
جد	3/1 باقي	5 بينهم	15 بينهم 5	5
إخوة ش 4	ع، ب		10	10

مستثنيات القاعدة كل الأصول المتعارف عليها لا تخرج إلا أن هناك مسائل تخرج عن العادة فنقول عليها عالة أو زادة وهي مضبوطة على شكل شروط أو كليات كالتالي، في العول لغة هو الارتفاع يقال عال الميزان إذا ارتفع واصطلاحا زيادة في السهام الفروض عن أصل المسألة مما يترتب عليه نقص في الانصبة لكل وارث من أصل فريضة، وقيل هو

ازدحام الفرائض بحيث لاتسع لها المال فيدخل النقص عليهم كلهم ويقسم المال بينهم على قدر فروضهم¹.

الكلية: حيث ذكرها من نفس الباب أصول فرائض وعولها.

أصل الكلية: أن تكثر السهام حتى لا تسعها الفريضة فيوجب نقصا لكل وارث على نسبة ميراثه.

صياغة الكلية: (كل مسألة زاد مجموع سهامها على أصلها فهي عول) والعول زيادة في الأنصبة نقصان في الأسهم.

شرح كلية:

فإن الأصول الفرائض لا تخرج عن سبعة غالبا إلا أن هناك مسائل استثنائية شهدها الصحابة حيث توفيت امرأة عن زوج وأختين شقيقتين وأختين لأب وأم، وتسمى الشريحية لأن الزوج شنع على شريح القاضي المشهور حيث أعطاه بدل النصف ثلاثة من عشرة فأخذ يدور في القائل قائلًا لم يعطيني شريح النصف ولا الثلث، فلما علم بذلك جاء به وعزره، وقال له أسألت القول وكتمت العول.

وايضا مسألة المنبرية، حيث توفي رجل عن زوجة وبنتين وأب. فسيدنا علي رضي الله عنه كان على المنبر ويقول في خطبته الحمد لله الذي يحكم بالحق قطعا، ويجزي كل نفس بما تسعى، وإليه المآب والرجعى، فسئل عنها فأجاب على قافية الخطبة: "والمرأة صار ثمنها تسعا". ثم مضى في خطبته²

والعول مسائله مثبتة من الكتاب والسنة فلا يكون فيها اختلاف

وجميع الفرائض لا تخرج عن ثلاثة أمور:

عادلة: وهي التي تستوفي فيها السهام مع الأنصبة وتستوفي جميع الأموال بغير زيادة ولا نقصان

قاصرة: وهي نقص من الأسهم وزيادة في الانصبة.

¹الباجوري حاشية على الرحبية، (ص 15).

²سيد سابق، 1420 كتاب فقه السنة، المرجع السابق، (ج3ص634).

العائلة: وهي أن تزيد السهام وتنقص الانصبه فهي معاكس الاولى ¹.

ولقد اختلف العلماء في العول ذهب عامة الصحابة رضي الله عنهم والعلماء منهم الأئمة الأربعة إلى القول بالعول وذلك لدلالة الكتاب والسنة عليه حيث أطلقت آيات المواريث ولم تفرق بين أصحاب الفروض وأقره النبي بإلحاق الفروض بأصحابها وأمر بذلك دون التفريق بين أصحابها لأنه انعقد الإجماع على ذلك ²، حيث استشار الصحابة ابن عباس رضي الله عنهم فقال بعدمه وذلك في زمن عمر وبعده ولا نعلم خلف فقهاء العصر في قول العول ³.

1/ كل أصل مسألة ستة يعول إلى أربعة وهي السبعة والثمانية والتسعة والعشرة .

أمثلة

عولة ستة إلى سبعة: تركت وزجا و أختين شقيقتين.

		6	7
زوج	$\frac{1}{2}$	3	3
أختين شقيقتين	$\frac{3}{2}$	4	4

مثال العول إلى ثمانية

		6	8
زوج	$\frac{1}{2}$	3	3
ام	$\frac{3}{1}$	2	2
أخت شقيقة	$\frac{1}{2}$	3	3

¹ مناع القطان عبد الله بن محمد تاريخ التشريع الإسلامي الفصل الثاني في الخلفاء الراشدين، (ص 182. 183).

² عبد الله الطيار كتاب الفقه الميسر، (ج5/ص564).

³ ابن قدامة المقدسي الشرح الكبير ، نفس مرجع السابق ، (ج 18/ص 109).

وقد تعول إلى تسعة

9	6		
3	3	$\frac{1}{2}$	زوج
1	1	$\frac{6}{1}$	ام
3	3	$\frac{1}{2}$	اخت ش
1	1	$\frac{1}{2}$	أخ لأب
1	1	$\frac{6}{1}$	اخت لام

وقد تعول إلى عشرة

10	6		
3	3	$\frac{1}{2}$	زوج
1	1	$\frac{6}{1}$	ام
4	4	$\frac{3}{2}$	أختان ش
2	2	$\frac{3}{1}$	أختان لأم

وإن نظرنا هنا الي المسائل نجد جلها كان فيها تداخل

2/كل أصل المسألة فيه اثني عشر فإنها تعول إلى ثلاثة عشر وخمسة عشر وسبعة عشر أي أنها تعول ثلاثة عولات مثلها مات وترك زوجة وأختين شقيقتين كما قاله أن لاثني عشر تعول إلى ثلاثة عشر وخمسة عشر وسبعة عشر¹

¹ابن جزى الكلبي، القوانين الفقهية ذكرها في القسم الثاني في الباب الخامس، (ص293).

13	12		
3	3	$\frac{1}{4}$	زوجة
2	2	$\frac{6}{1}$	أم
8	8	$\frac{3}{2}$	أختين ش

وان لاحظنا أن هنا الأنصبة متباينة في ما بينهم¹ مات عن زوجة وأبوين وبنيتين

27	24		
3	3	$\frac{8}{1}$	زوجة
4	4	$\frac{6}{1}$	ام
4	4	$\frac{6}{1}$	اب
16	16	$\frac{3}{2}$	بنيتين

3/ كل مسألة أصلها أربعة وعشرون فإنها تعول إلى سبعة وعشرون وذلك ما ذكره ابن جزي في مثاله موضحا ذلك².

المطلب الرابع: في التصحيح والمناسخات

الفرع الأول: كلية فقهية في التصحيح

الكلية: كانت من الباب السادس وهو الانكسار والتصحيح

أصل الكلية : قال ابن جزي ولا بد من مقدمة وهي أن كل عدد بالنسبة لآخر لا يخلو من أن يكون متماثلين، متداخلين، أو موافقين، أو متباينين.

إن أي مسألة لا تخلو من الأنظار الأربعة

¹ زيعمي نعيي محاضرات في الموارث، المرجع السابق، باب طرق توريث ميراث الحمل، (ص38).

² ابن جزي الكلي القوانين الفقهية، ذكرها في القسم الثاني في الباب الخامس، (ص293).

صياغة الكلية : (كل مسائل الميراث المنكسرة لا تتخلف من الأنظار الأربعة).

شرح الكلية:

لأن مسائل الميراث تحتاج دائماً لم يقف عنها ليصحح فيها الأصول لكي تكون الاسهم صحيحة ولا يظلم بذلك أحد ولا بد ايضاً من تصحيح انكسار الذي يطرأ على سهام الوارث وبين مسائل الفرائض فلا تقبل الانقسام على سهام الورثة في المسائل المنكرة على جميع الورثة أو بعضهم هاته التي تحتاج إلى التصحيح والتصحيح على صنفين، الصنف الأول يكون تأخذ عدد الرؤوس في المسألة ثم في السهام وهو التماثل، وأما التوافق تأخذ وفق عدد الأنصباء ثم تضربه في السهام، أما الصنف الثاني يكون تصحيحه بأخذ عدد الرؤوس في أصل المسألة ثم في السهام وهذا التباين، والتوافق يكون بأخذ عدد الرؤوس في أصل المسألة ثم في السهام فنلاحظ السطر العمودي بين المحفوظات اي الأنظار الأربعة في الانصبة والسطر الثاني يكون بين السهام وعدد رؤوس استخراج المحفوظات فلا بد لنا من وضع لها طرق لتصحيح ومنها يمكن أن تؤخذ منه سهام كل الورثة صحيحة لانكسر فيها وكيفية استخراجها تكون على طريقة التالية: 1 النسب الأربعة، 2 تقسيم الفروض إلى مجموعتين لاستخراج الانساب الأربعة أو الأنظار فتكون معالجة الانكسار كم ذكره مولود ملخص عندما ننظر إلى سهام الفريق المنكسر وعدد رؤوسهم فلا يخلو أن يكون بينهما إما متباينة أن يكون لا يوجد قاسم مشترك بينهما وأما متداخلة أن يكون العددين بينهما قاسم مشترك يقبلان القسمة عنه وأما متوافقة وهي وجود قاسم مشترك بين العددين أو متماثلة فلا يخفى أنه لانكسار فيها¹ وقال فيه صاحب الرحبية²

وإن تر السهام ليس تنقسم ... على ذوي الميراث فتابع ما
واطلب طريق الاختصار في العمل ... بالوفق والضرب يجانبك الزلل
واردد إلى الوفق الذي يوافق ... واضربه في الأصل فأنت الحاذق

¹مولود مخلص حماد الراوي، أساليب في حل المسائل الإرثية قديماً وحديثاً دراسة تطبيقية تح الشيخ أحمد حسن ط 1435 هـ 2014 م. (ص 45).

²الرحبية ، (ص 109).

مثاله كما يلي: ماتت عن

6		
3	2/1	بنت
1	6/1	بنت ابن
2	عب	أخ ش

وهنا أصل المسألة ستة وسهام قسمت بدون انكسار ، فكما مر معنا في الميراث ينقسم إلى قسمين أحدهما يرتبط بالجانب الفقهي متعلق بجانب الفقهي المتعلق بعدد الورثة وأحوالهم، وما يرث به كل وارث و ما يستحق ، والثاني معرفة القواعد الحسابية التي يتوصل بها إلى معرفة ما يجب لكل واحد من الورثة وأحوالهم، وما يؤثر به كل واحد والثاني معرفة القواعد الحسابية التي يتوصل بها إلى معرفة ما يجب لكل واحد منهم وهذا الجزء من المسائل التي اصطلح عليه الفرضيين بأصول المسائل أنا أصول المسائل المتعلقة بالتركات لاتخلو علاقة من واحدة من بين الأربعة اي بين عديدين أو أكثر في المسألة ومنها

1/ كل تماثل هو أن يستوي عدان فأكثر في المقدار: وفي هاته الحالة أنك تقي بأحدهما أصلاً للمسألة وذلك يكون مع نصف والسادس ثلاثين، ومثاله :ماتت و تركت 100 ديناراً عن زوج وأخت شقيق، حيث يجعل أصلاً للمسألة

2	50=2/100	
1	50	زوج
1	50	أخت ش.

2/ كل التداخل لا يخرج عن عديدين أحدهما أصغر والاخر أكبر يقبل القسمة ،أي أن يكون العديدين يقبلان قسمه إذ يفنى الأكبر بحيث لا يبقى منه شيء والأثنين مع الأربعة قال والتداخل أن يفنى أحدهما الآخر أولاً مثاله ماتت عن زوج وبنت وعم وترك 20

5=4/20	4		
5	1	¼	زوج
10	2	½	بنت
5	1	ب.ع	عم

3/ كل توافق يكون بين عديدين أو أكثر أحد العديدين أكبر من الآخر لكنه يوافقه في أقل نسبة بأن يكونا قابلين القسمة على أكبر عدد ممكن مشترك بينهما وقد قال المصنف وإلا بالموافقة بنسبة مفرد وذلك كسنة والثمانية فهما قابلين القسمة على 2 والخارج كل منهم يسمى وفق فتضرب وفق الستة في كمل الثمانية ونضرب وفق الثمانية في كامل الستة، فلا نجد مقامين لا يتمثلان ولا يتداخلان ولكن بينهما عدد ثالث يسمى بالقاسم المشترك الأكبر كلاهما يقبل القسمة عليه، فيضرب وفق أحدهما في كامل الآخر والنتائج.

نجدله أصلا للمسألة¹ مثاله توفي زوجها وترك زوجة، جده، ابن

24		
3	8/1	زوجة
4	6/1	جدة
17	ع.ب	ابن

4/ كل التباين لا يخرج عن عديدين أو أكثر أحده العديدين أحدهما أكبر من الآخر وإذا نقصت الأصغر من الأكبر لا يفنيه بل يبقى من الأكبر قال المصنف وإلا فإن بقي واحد متباين وذلك والأثنين مع الخمسة، والأربعة مع الستات، الستات مع السبعة، وحكم هنا نضرب كامل أحدهما في كمل الآخر ثمانية وثلاثة مثال توفي عن زوجة بنت بنت ابن أم

¹ دكتور زيغمي نعيم محاضرات في الموارث جامعة الاغواط تخصص الفقه المقارن 1440.1441 هـ / 2019.2020، مرجع السابق، ص 09.

24		
3	8/1	زوجة
12	1/2	بنت
4	ع ب	بنت ابن
4	6/1	أم

مقاصد الكلية:

فإن لكل كلية هدف ومقصد ترنو له ومنها:

- حفظ تصرف الله في عباده والحفاظ على سلامتها فإن المال الموروث أظهر مال.
- تطهير النفس من داء البغض والشحناء كما في الأمم السابقة
- تزكية المال وحفظه، قوله تعالى "ولا تأكلوا أموالكم بالباطل".

وجمعها بعضهم بقوله:

يكفيك أكبرهم لدى المتداخل.
ويا واحد المدادين في التماثل
وضرب بذاتك في لذ المتباين.
توافق ذاتك في نصف ذاتك فواصل

الفرع الثاني: الكليات الفقهية في المناسخات

حيث تناولت فيه المناسخات وأهم ما تصدر في هذا الموضوع حيث جعلها ابن جزري في الباب الثامن من القسم الثاني فقد دفعنا هذا المطلب إلى رؤية الموضوع من نواحي عديدة فعند رجوعي كتب الفقه وجدنا أن الفقهاء تناولها بشكل من الدقة.

فقمتم بتقسيم هذا المطلب إلى نواحي عدة وترتيبه من جوانب عديدة حاولت فيه تقديم تعريف اللغوي والاصطلاحي وأسباب المناسخة ووجدت أنواع التي تعتبر من أهم ما وضع في هذا

السياق¹ وقد سخرناه ايضا لشرح المسائل الفقهية أو بعض الكليات التي جاءت في المناسبة وتطبيق لها ، فتلازم أو توجب علينا قبل البدء في شرح كلية تعريف المناسخات.

اللغة فالمناسخة مشتقة من التناسخ وهو كون الحال بعد حال ومنه الناسخ والمنسوخ، من نسخ ينسخ مناسخة، نسخت الكتاب كتبته، ويقال نسخت الشمس الظل والشيب الشباب أي أزالته. وتناسخ الأزمنة والقرون تتابعها وتداولها، لأن كل واحد ينسخ حكم ما قبله ويثبت الحكم لنفسه فالذي يأتي بعده ينسخ حكم ذلك الثبوت وذلك قوله تعالى: "ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير".

اما المناسخة في الاصطلاح: فهي أن لا يتم تقسيم تركة الميت بعد وفاته على ورثته الأحياء²، ويتأخر توزيع التركة من الأموال والمنقولات والعقارات والأسهم، شهرا أو سنة أو أكثر فيموت وارث أو أكثر خلال هذه الفترة لذا نتساءل في هذه الحالة عن كيفية توزيع التركة الميت الأول على ورثته؟

وتعرف بأنه يموت الشخص وقبل قسمة تركته يموت من ورثته واحد فأكثر³، وجاء في تعريفها أيضا: على أنه أن يموت بعض ورثة الميت قبل تركته وانتقال نصيبهم منهم⁴،

وعليه فالمناسخة يراد بها في علم الفرائض: وفاة بعض الورثة قبل توزيع التركة وبالتالي ينتقل نصيبهم لورثتهم قبل يقسم لهم أساسا⁵، كما ذكر منشأوي عثمان⁶.

¹ محمد سارة، (ص 322).

² مذكرة أحكام التخارج والمناسخة في الميراث لنيل شهادة ماجستير في الحقوق تخصص قانون الخاص الشامل من اعداد طالبة حماني خديجة إشراف إقروفة زبيدة، (ص 47.48).

³ محمد محد التراكات والمواريث دراسة مدعمة بقرارات والأحكام القضائية دار الفجر والنشر والتوزيع القاهرة مصر ط 2004.1 (ص 290).

⁴ عبد الفتاح تقيّة الوجيز في المواريث والتحركات دار الكتاب الحديث القاهرة ط 2012.1 (ص 133).

⁵ قنّاء زوايا الفرائض الخمس الدور الأول الدرس 38 على ساعة 8:22.

⁶ منشأوي عثمان عبود الوجيز في الميراث على مذاهب الأربعة أعيد تصويره وسحبه بمطبعة وزارة الشؤون الدينية الجزائر 1989/1413م نقلا عن طبعة المركزية للمعاهد الأزهرية (ص 55.54).

الكلية:

تناولت المناسختات من باب الثامن في كتاب ابن جزري

كلية من أصلها: "وهي أن يموت إنسان فلا تقسم تركته حتى يموت بعض ورثته، وقد يتسلسل ذلك فإن كان ورثة الميت الثاني هم ورثة الأول، ويرثون الثاني على نحو ما ورثوا الأول، فأقسم التركتين على من بقي كسنة بنين بنات، ثم يموت أحد البنين عن أخوة وإخواته لا غيره، ثم مات ابن آخر عن الباقيين، ثم بنت، ثم بنت أخرى، وبقي أربعة أخوة وأخت، فأقسم التركة على تسعة لكل ذكر اثنان وللأنثى واحد

وإن خالفت الوراثة وحظوظهم، فالعمل في ذلك أن تصحح فريضة الميت الأول، ثم فريضة الثاني، وتقسم حظ الثاني من الفريضة الأولى على فريضته #

صياغة الكلية: {كل مناسخة لا تخرج عن حالتين }

شرح كلية:

المناسخة قسمان: قسم لا يفتقر لعمل، وقسم يحتاج للعمل.

القسم الأول: وهو الذي لا يفتقر إلى عمل، ككون ورثة الثاني قبل القسمة فإن كانت ورثته يرثون كأول وإليه أشار رحمه الله تعالى: "... فإن كان ورثة الميت الثاني هم ورثة الأولى، ويرثون الثاني على نحو ما ورثوا الأول ، فأقسم التركتين على من بقي"¹.

الأمثلة:

مثاله كأن يترك أربعة بنين وثلاثة بنات مات أحد الأبناء قبل القسمة فبقي ثلاثة بنين وثلاثة بنات فكان الميت خلف ما بقي فقط

فأصل المسألة عدد رؤوسهم تصح من تسعة للذكر مثل حظ الأنثيين، وفي أقرب المسالك أن مات وارث وترك وارث قبل القسمة وورثه الباقيون كثلاثة بنين وزوج ليس أباهم في كعدم.

¹ ذكره ابن جزري في كتابه صفحة 296 من نفس كتابه القوانين الفقهية ضبطه محمد أمين الضناوي.

القسم الثاني: وهو الذي يفتقر إلى عمل، ذكره ابن جزي بقوله رحمه الله تعالى * وإن اختلف الورثة أو حظوظهم فالعمل في ذلك أن تصح فريضة الميت الثاني، ثم فريضة الثانية، وتقسم حظ الثاني من الفريضة الأولى على فريضته * ثم بين ما ينتج عن المسألتين من أمثلة التماثل والتباين والتوافق، فقال رحمه الله: "فإن انقسم صحت الفريضتان من عدد الأولى، وذلك في التماثل والتداخل، وأعطيت كل واحد حظه من الفريضتين أن ورث فيهما أو من الواحدة أن ورث فيهما أو من الواحدة أن ورث فيها خاصة، وإن لم ينقسم وذلك إذا كان سهمه موقفاً الفريضة أو مبايناً فإن كان مباينة فتضرب فريضته في الأولى وتصح من المجموع وإن كان موافقاً فاضرب وفق فريضته في الأولى وتصح من المجموع ثم اضرب ما بيد كل وارث من الأولى في عدد الثانية أو فقيها وما بيد كل وارث من الثانية في نصيب الميت الثاني من الفريضة الأولى أو في وقفه، واجمع لمن يرث في الفريضتين حظه منهما".

الأمثلة:

ومثال ذلك زوجة وشقيقة واخ لأم وعم ثم ماتت الشقيقة عن أخيها لأم وعن العم الفريضة الأولى من اثني عشر وحظ المتوفاة الثانية منها ستة وفريضتها ستة فانقسمت بالتماثل وصحت الفريضتان من اثني عشر وحظ المتوفاة الثانية منها الست وفريضتها ستة انقسمت بالتماثل وصحت الفريضتان من اثني عشر للزوجة ثلاثة من الأولى والأخ للأم اثنان من الأولى وواحد من الثانية وللعم واحد من الأولى وخمسة من الثانية .

فلو تركت الثانية ثلاثة بنين انقسمت بالتداخل.

فلو تركت خمسة بنين لم تنقسم للتباين، فتضرب الخمسة في الاثني عشر بستين ومنها تصح الفريضتان ثم يضرب ما بيد كل وارث من الأولى في خمسة وما بيد كل وارث من الثانية في ستة وهي نصيبها من الأولى .

فلو تركت زوجاً وثلاثة بنين لم تنقسم للتوافق فتضرب وفق الأربعة وهو الاثنان في الاثني عشر وأربعة وعشرون ثم تضرب ما بيد كل وارث من الأولى في اثنين وما بيد كل وارث من الثانية في ثلاثة وهي توافق نصيبها كلام ابن جزي¹ .

¹ ابن جزي الغرناطي، القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتبني على مذهب الشافعية والحنفية والحنابلة، الطبعة الأولى، (ص 296).

فذهب يشرح كيفية تقسيم التركة واعطاء نصيب لمن يستحقه.

تطبيقات عن كلية:

التطبيق الأول:

لاحظت المصير من المسائل بأن يصحح ذلك وفق الحالتين المذكورتين سابقا وذلك بأن يكون لورثة الميت مصلحة كأن يكون يسكنون في بيت العائلة أو مزرعة أو محل تجاري ينتظرون مدة من الزمن مراعاة لمصالح في ذلك في هذه المدة يموت بعض الورثة فتنتج هنا مناسخة اما بحالتها الاول وهذا أن يكون ورثة الميت الثاني هم أنفسهم ورثة الميت الأول ولم يختلف إرثهم في هذه الحالة تقسم التركة على الموجودين كأن الميت الثاني لم يكن¹، هنا أشير إلى أنه لابد أن لا يترك ورثته اي ميت الثاني ولا داعي للتقسيم مرتين بل يضم ما قد تركه الميت الثاني من أموال إلى تركت الاول مثال:

96	96	*24			١٢×8		
16	4+12	4			1	8/1	زوجة سناء
ت	ت	ت		ت	2*7ب ت /	ع.ب	ابن عمر
26	2+24	2			/2	ع ب	ابن زيد
26	2+24	2			/2	ع ب	ابن كرم
13	1+12	1			/1	ع.ب	بنت ريم
3	3	3	8/1	زوجة ملك			
12	12	12	2/1	بنت عمر			

¹قناة أزهرية الإسلامية دروس وفتاوى الشيخ السيد عبد الرحمن عبد المقصود هيئة الفتوى بالأزهر الشريف موسوعة المواريث احكام المواريث، درس 18، المناسحات.

وهذه حالة توافق الأولى عند ما يكون ورثة الأولى هم ورثة الثاني فيستحق من تركه طبقاً طريقة العمل التالية :

. نحضر ورثة الميت الأول تفصيلاً لكل وارث خانة مستقلة مع اسمه وقربته

. توزع الحصص الإرثية لورثة الميت الأول ونحل مسألة بحسب الأصول كما سبق.

. نضع حرف ت كنية عن وفاة الميت الثاني بجانب اسمه استعداداً لحل المسألة الثانية.

.نحضر ورثة الميت الثاني تحت مسألة الثانية وهكذا الثالثة.

.نحدد صفة القرابة بين ورثة ميت الأولى بالميت الثاني ضمن خانة مسألة الميت الثاني وهذا يقوم عليه صحة الحال .

.نوزع الحصص للورثة للميت الثاني نحل المسألة حسب الأصول ونخرج الجامعة.¹

تطبيق آخر:

وهو مصحح بأصل من رؤوس الورثة للميت الثاني ماتت عن زوج أم أخ ش أخ شو قبل تقسم تركه مات أخ شقيق

12 جامعة صحيحة	12	-1×2		2×6		
6	6	////	غريب	2×3	$2/1$	زوج
		///	ت	-1	$6/1$	ام
3	$1+2$	1	ابن	2×1	ب ع	اخ ش
3	$1+2$	1	ابن	2×1	ب ع	اخ ش

حالتها الثانية وهي أن يكون ورثة الميت المورث الثاني غير ورثة الميت الأول أو يكون ورثة الميت الثاني هم نفس ورثة الميت الأول مع اختلاف إرثهم أو ورث معهم غيرهم وفي هذه

¹ نفس قناة زوايا الفرائض الخمس الدرس 38 المناسخات.

الحالة تقسم تركة الميت الأولى على ورثته ونصيب الميت الثاني على ورثته وهكذا الحال مع أكثر من واحد أي أنها ورثة ميت اللاحق تستحق نصيبه من تركة الميت السابق¹

تطبيق آخر:

هالك عن زوجة بنت ش ولم يقسموا تركة التي هي 320 حتى ماتت الزوجة ولها عم ثم توفت أخت ش عن زوج ابن تقسم التركة بالوراثة الأولين

320					تركة 320	$320/8$ $40=$		
			40	ت	40	1	4/1	زوجة
+20 160			20.½		160	4	2/1	بنت
		تتصيبها 120			120	3	ب ع	أخت ش
20		$4/120$ $30=$	20ب ع	ابن عم				
30	30	زوج 1 $4/1$						
90	90	ابن ب ع 3						

مثال هلك عن زوج أخت ش اخ لأب أخت لأم وكانت تركة 160 ثم توفيت الأخ ش عن بنت اخ لأب أخت لأم

¹ د عبد النبي المحفوظي سلسلة الفقه قناة الفرائض والوصايا القسم العملي درس المناسخات (9:00)

160		3			$20=8/160$	8	6		
60			غ		60	3	3	2/1	زوج
ت				ت	60	3	3	2/1	أخت ش
20					20	1	1	6/1	أخت لأب
20	60 تركتها				20	1	1	6/1	أخت لأم
40	40	2	$\frac{2}{3}$	بنتن					
20	20	1	ب ع	اخ لأب					
		0	م	اخ لأم					

وكما ذكر بن يوسف الأهدل الطريقة التي نسلوها في عملية المناسخة تجعل الجامعة الثانية مقام الاولى والثالثة مقام الثانية وتكمل العد حتى النهاية الموتى ويسمى حاصل الجامعة الثانية والاولى والثالثة وهكذا ¹ مثالها مثال عن أم أخت ش أخت لأب أخت لأم أخت لأم وتركة 280 وتوفاه الأخت لأم عن نفس الورثة

	جامعة 1										
284	284	40	8= 40/5	6ردت			280	40=280/7	6		
48	8+40	8	1	1	6/1	أم	40	1	1	1/6	أم
182	+120 8	8	1	1	6/1	أخت لأم	120	3	3	1/2	أخ ش

¹ أحمد بن يوسف الأهدل، إعانة الطالب في فرائضه علم الفرائض باب المناسخة طريقة استخراج أكثر من جامعة واحدة (ص 152.153)

أخت لأب لأب	$\frac{1}{6}$	1	1	40	أخت لأب	//// ////				40	40
أخت لأب	$\frac{1}{6}$	1	1	40	أخت ش	$\frac{1}{2}$	3	3	28	+40 24	64
أخت لأب	$\frac{1}{6}$	1	1	40	ت	ت				ت	

مقاصد الكلية:

ومن مقاصد هذه الكلية نجد أن الشارع الحكيم وضع طرق لتقسيم التركة وذلك بعد وفاة الورثة فجاء بمناسبة للحفاظ على صحة الميراث. وحافظ على نصيب الورثة حتى بعد وفاتهم وذلك كرما من الله للعبد ، وارجاع الحقوق إلى ذويهم بعد وفاة الوارث والموروث لأن الشريعة جاءت لمصالح العباد، والشريعة جاءت بنظم والقواعد لكي لا تضيع حقوق الناس وتكون هباء منثورا.

الفرع الثالث: الكليات الفقهية في قسمة التركة

حيث تناوله ابن جزى في باب السابع فكان الاولى لي تعريف لغة كما جاء معنا سابقا فبعد وفاة الميت فهناك حقوق تتعلق بتركة لابد من إخراجها من التركة ولا ربما تقضي هذه الحقوق تكمل التركة كالدين غيرها وثمان المبيع فإن كان له عقارا فيقوم على اولا تسديد الديون أو مراهنه ثم تجهيزات الميت ونسدد حقوق كلها ثم نقسم تركة

أصل الكلية:

وان كان المال مما يعد أو يكال أو يوزن فأقسم عدده على العدد الذي صحت منه الفريضة، وإن كان عروضاً أو عقاراً فيقوم ويقسم قيمته أو يباع ويقسم ثمنه على عدد الفريضة فما خرج ضربت فيه كل ما بيد وارث فذلك ما يحصل له .

صياغة الكلية: (كل تركة تقسم على الفريضة لا غيرها)

شرح الكلية :

فإنه لا يخفى عن الا الميت عند موته أن يترك أموال وأملاك إن قلت أو كثرت فإن كل الناس تعلم هذا لمن الاختلاف عند تقسيمها فلا بد أن يكون هناك من هو أولى بتقسيم والقاضي أو الإمام لكي يتحقق التقسيم العادل بين الورثة.

تطبيقات الكلية:

توفي عن زوجة، وبنت ابن، بنت ابن، ابن عم شقيق جده، اخ شقيق وترك 120 مليون جزائري.

	$5=24/120$			
120	5×24	24		
15	5×3	3	$8/1$	زوجة
40	5×8	8	$3/2$	بنت ابن
40	5×8	8		بنت ابن
////		////////	م	ابن عم لأب
20	5×4	4	$6/1$	جد
5	5×1	1	ب. ع	أخ ش

خاتمة

خاتمة:

بعد الذي ورد في ثنايا البحث فإنني ألخص ما ورد فيه بعبارة **الله لطيف بعباده** الشورى (19)

الحمد لله على توفيقى لإكمال هذا العمل، هذا آخر ما كتبت وما أردت جمعه وترتيبه في هذا البحث الوجيز إنني أقدم جهدي وأقر بأنني بشر أصيب وأخطى، سائلة الله أن يجعله الله في ميزان حسناتي، وأن يغفر لي ويعفو عني، ومن خلال ما قدمت من تجربة علمية تهدف إلى علو بمستوى البحث وهذا لا يعني أنني أقول أنه كان يتسم بشمول، وبحثي الكليات الفقهية لابن جزى الذي تبين لي من خلاله

- فالكليات الفقهية: "هي الوسيلة التي تعين الفقيه على إدراك مقاصد الشرع وتسهل عليه القضاء في النوازل المستجدة دون أن يكون مضطرا لحفظ الجزئيات غير المتناهية
- أن ابن جزى من أعظم العلماء الذين حظي التاريخ بتدوين عنه.
- الكليات الفقهية تضبط الفروع المشتتة وتجعلها في باب واحد.
- تصور المبادئ الفقهية العامة في باب الميراث مما يسهل في الاجتهاد الفقهي.
- الكليات الفقهية أظهرت لي مرونة الشريعة وتأقلمها مع كل زمان ومكان.
- إن الكليات هي الوعاء الذي يضم ويضبط الجزئيات الكثيرة ويسهل استعمالها.
- تساعد الكليات الفقهية في تطوير الملكة الفقهية وتطويرها وخاصة في إحصاء الموارث
- بيان مقاصد كليات ابن جزى في باب الميراث .
- لم أتمكن من استجلاء الفرق بينها وبين القاعدة إلا بعد التعرف عليها.
- وختاماً وقبل إنهاء البحث أذكر التساؤل التالي: ماذا يمكن لطالب المعاصر أن يحققه في مجال الكليات وللجواب عن ذلك أذكر أنه من الممكن أن يحقق طائفة من الأمور ومقترحات.
- أن يدرس الباحث ويجمع الكليات الفقهية بين العلماء وخاصة المذهب.
- أن يحقق طائفة من الأمر.

-يستطيع أن ينظر الكليات الفقهية المطروحة من دراسة ويحذف ما لا يصلح منها ويقوي منها ما يراه صحيحا.

-يستطيع أن يستقرئ الأحكام الشرعية وينظر في المسائل الجزئية، ويذكر ما لم يذكره الفقهاء في المستجدات والحوادث فيضيف بذلك جديدا إلى التراث.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب باللغة العربية

1. المعاجم:

1. محمد الدين فيروز آبادي، قاموس المحيط محقق انس محمد شامي وزكريا جابر، 817هـ، دار الحديث، القاهرة، مصر، سنة طبعة 1429م/2008هـ.

2. كتب التراجم:

1. ابن جزى الغرناطي ومنهجه في التفسير، دراسة مسهبة عن الامام المفسر الاندلسي الشهيد ابن جزى، وتوضيح مفصل لمنهجه في تفسير التسهيل لعلوم التنزيل، على الزبيدي، دار القلم، دمشق سوريا، الطبعة الأولى، 1407هـ/1987م (1/148).

2. ابن جزى الغرناطي، القوانين الفقهية في تلخيص على مذهب المالكية مع تنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنابلة، تحقيق بن سيدي مولاي، 741هـ.

3. ابن جزى الغرناطي، تصفية القلوب في الوصول إلى حضرة علام الغيوب، تحقيق منير القادري، بودشيش مطبعة النجاح الجديد، ت 741 هـ، دار البيضاء المغرب، الطبعة الأولى، سنة 1998م.

4. ابن جزى، تقريب الوصول إلى علم الاصول، تحقيق محمد الأمين الشنقيطي المدينة المنورة. 741هـ، الطبعة الثانية، 1423هـ/2002م.

5. ابن رجب عبد الرحمان بن أحمد بن رجب بن الحسن الحنبلي ت 795 هـ ، القواعد ، دار العلمية، دط دون تاريخ، القواعد الفقهية للباحثين.

6. ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق مأمون بن يحيى الدين الجنان، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 1. سنة 1471هـ-1996م.

7. ابن نجيم الاشباه والنظائر توضيح زكرياء عميرات، ت 970هـ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى، سنة 1419هـ.

8. ابو الطاهر بن بشير التتوخي كان رحمه الله ، إماما حالما مفتيا جليلا من تصانيفه : التتهيب على التهذيب ، أكمل تاليف كتاب المختصر سنة 526هـ.

9. ابو العباس الونشريسي، ايضاح المسالك الى قواعد الامام مالك تحقيق ، احمد طاهر الخطابي طبع الكتاب بإشراف لجنة مشتركة لنشر التراث الإسلامي ، المغرب الامارات سنة 1980هـ. 1400م.

10. ابو بكر بن محمد عبد المؤمن ت 829هـ. القواعد. دراسة وتحقيق عبد الرحمان بن عبد الله الشعلان جبريل بن محمد بن حسن البصري مكتبة الرشد، الرياض، ملكة السعودية، الطبعة الأولى، (ج 1).

11. خير الدين الزركلي، قاموس الاعلام المطبعة العربية ،مصر 1345هـ/1927م .

12. لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في اخبار غرناطة (ج3).
13. محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضي الزبيدي ت 1205 تاج العروس من الجواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين دار الهداية الرياض 155/5 المعجم الوسيط ابراهيم مصطفى أحمد الزيات ، حامد عبد القادر محمد النجار دار الدعوة استانبول تحقيق مجمع اللغة العربية القاهرة 1989م 2/ 1024، معجم اللغة العربية المعاصرة ، دار احمد مختار عبد المجيد عمر ت 1424هـ بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب الرياض ط1429هـ 1429م، 2008م، (ج 1).
- وابن فرحون المالكي في الديباج المذهب المالكي (ج1/)، واستعادة الدرر الكامنة (ج1/)، و داودي طبقات المفسرين، (ج1/).
3. الفقه:
14. ابو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الغرناطي القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية تحقيق محمد ابن سيد محمد مولاي ، بوزارة الآفاق بالكويت741,693 هـ .
15. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان السنة الثامنة. (ج1/).
16. رشيد مدور كليات فقهية على مذهب الامام مالك من كتاب القوانين الفقهية وتليها كليات نافعة في علم الفرائض، دار الكتب العلمية .
17. رشيد مدور، كليات في الفقه على مذهب إماما مالك من كتاب القوانين الفقهية، دار الكتب، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، سنة 1438هـ، 2017م .
18. على احمد النوي الكليات الفقهية، دار القلم، دمشق، [ط3 سنة 1414]، 1994 .
- محمد بن صالح الشاوي كتاب التحفة المكية في توضيح أهم القواعد الفقهية [الطبعة الأولى، 1443هـ، 2022م].
19. نور الدين مختار الخادمي علم القواعد الشرعية مكتبة الرشد ناشرون ، المملكة العربية السعودية ، الرياض، [الطبعة الأولى. 1426هـ 2005م].
20. يعقوب عبد الوهاب البا حسين القواعد الفقهية المبادئ المقومات المصادر الدليل التطور دراسة نظرية تحليلية تاريخية ، مكتبة الرشيد العربية السعودية الرياض، [ط 1 1418 هـ 1998م].
4. أصول الفقه:
21. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي المنقول من تعليقات الاصول حقه حسن هيتو، دار المعاصر، الطبعة الأولى.
22. احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ت 395 حلية الفقهاء تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي الشركة المتحدة، بيروت، ط1، 1403هـ=1983م].
23. على جمعة محمد عبد الوهاب المذاهب الفقهية دار السلام القاهرة، 1422هـ. 2001م، (ط2/).

24. القزويني الرازي أحمد بن فارس زكريا أبو الحسين (ت395هـ) معجم المقاييس اللغة تح عبد السلام محمد هارون [ط1 1399هـ / 1979م]، (ج4/).
5. المعاجم:
25. أبو البقاء أيوب الكفوي الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية . دار مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع بيروت لبنان الطبعة الثانية سنة 1419هـ 1998م.
26. أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي ت 770هـ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير المكتبة العلمية بيروت، د ط. . د ت ، (ج2/).
27. مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز اباد ت817هـ القاموس المحيط تحقيق مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة بيروت، ط7. 6 / 1426هـ.
28. محمد بن مكرم بن منظور الانصاري ت 711هـ لسان العرب ، دار صادر بيروت ،3ص 1414هـ، (ج13 /).
29. محمد علي التهنائي ، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم تحقيق على خروج، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، طبعة الاولى، (ج1/).
30. معجم اللغة العربية المعاصرة، (ج2).
6. الفقه:
31. ابن جزي، القوانين الفقهية قسم الثاني تناولها في عدد الوارثين وصفاتهم.
32. الشيخ محمد صالح فوزان بن عثيمين تسهيل الفرائض ط الاولى 1404هـ 1983م جميع الحقوق الطبع والنشر محفوظة دار طيبة الرياض .شارع عسير ص. ب 7612 مملكة عربية السعودية.
33. المهندس مولود مخلص الراوي معد برنامج القسام الشرعي ، كتاب علم الفرائض والمواريث بمصطلحات الحساب المعاصر، رقية مالك الراوي.
34. تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح، المعروف بابن النجار ابو البقاء ت 972هـ، مختصر التحرير شرح الكوكب المنير المحقق محمد الزحيلي ونزيه حماد مكتبة العبيكان الرياض ط2 1418هـ 1998م، (ج1).
35. شيخ وحيد بن بالي حفظه الله هداية الوارث شرح بداية المواريث قدم لتبنيه تأليف خالد بن محمود الجهني عفر الله له هـ.
36. محمد لبيب تقديم : مجدي فتحي السيد جدول المواريث دار الصحابة للتراث بطنطا ط1 1416هـ. 1995م.
37. مصطفى الخن ت1469هـ الدكتور مصطفى البغا علي الشريحي ، كتاب الفقه المنهجي على مذهب الامام الشافعي رحمه الله مجموعة من مؤلفين دار القلم للطباعة والنشر دمشق ط4 1413هـ 1992م، (ج5/).

- ³⁸. يوسف طالب، الرفاعي أبو عاصم، السهل في المواريث تقديم محمد ابراهيم شقرة ابو مالك .
- ³⁹ابن جزي الغرناطي، القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنابلة، الطبعة الأولى.
- ⁴⁰ابن قدامة وابل الغمامة في شرح عمدة الفقه تأليف عبد الله طيار، (ج5).
41. أبو عبد الله صالح بن عبد القادر الكلية أحد مدرسين لعلم المواريث علم المواريث بطريقة التشجير للمبتدئين راجعها الشيخ ابو عبد الرحمن انيس صالح المهندس اليافعي دار الحديث.
- ⁴²أحمد بن يوسف الأهدل إعانة الطالب في فرائضه علم الفرائض باب المناسخة طريقة استخراج أكثر من جامعة واحدة .
- ⁴³الامام محمد ن ابي سهل شمس الأئمة السرخسي المبسوط في الفقه على المذاهب الحنفي.
- ⁴⁴الحافظ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي أبو عمر ت 463.36 هـ كتاب الكافي في فقه أهل المدينة المالكي كتاب الفقه المالكي المختصر، (ج2).
- ⁴⁵.الامام الشنشوري عبد الله ابن الشيخ بهاء الدين محمد بن عبد الله نور الدين علي العجمي الشنشوري الشافعي ت 935 999 هـ شرح الترتيب خطيب الجامع الازهر بمصر وبهامشه كتاب شرح الرحبية للشيخ رضي الدين ابي بكر بن أحمد بن عبد الرحمان السبتي مطبعة التقدم العلمية مصر 1245 هـ 8/1 الدرة البهية بتحقيق المباحث الرحبية.
- ⁴⁶عبد النبي المحفوظي سلسلة الفقه قناة الفرائض والوصايا القسم العملي درس المناسحات (9:00).
- ⁴⁷.الدين عثمان بن محمد شطا الدمياني ابو بكر ت 1300 هـ حاشية إعانة الطالبين على حل الفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات المحقق محمد سالم هاشم دار الكتب العلمية بيروت ط3. 1428 هـ. 2008 م. ج3/383 فتوحات الباعث بشرح تقرير المباحث في احكام إرث الوارث لشيخ ابي بكر بن عبد الرحمن بن محمد الشيخ شهاب الدين الشافعي المعارف النظامية حيدر اباد ط1 1317 هـ.
- ⁴⁸سيد سابق، كتاب فقه السنة طبعة العربي، بيروت، لبنان، [ط3 1398 هـ، 1977] (مج 3 ص ص، 1632 محمد حسن عبد الغفار، كتاب مهمات في أحكام المواريث، (ج10).
- ⁴⁹.الشيخ شهاب الدين ابي العباس أحمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيتمي ت 974 هـ تحفة المحتاج بشرح المنهاج ، وهو شرح على كتاب منهاج الطالبين في فقه الامام الشافعي لأمام ابي زكريا 50.محي الدين بن شرف النووي ت 676 هـ المحقق عبد الله محمود محمد عمر دار الكتب العلمية بيروت ط21426 هـ 2005 م، (ج 3).
- ⁵¹.شيخ محمد بن صالح بن عثيمين تسهيل الفرائض الطبعة الأولى 1404 هـ 1983 جميع الحقوق الطبع والنشر محفوظة ،ادرطية الرياض، شارع عسير ص،ب 7612 المملكة العربية السعودية، .
- ⁵²عبد الفتاح تقية الوجيز في المواريث والتحركات دار الكتاب الحديث القاهرة ط 2012.1 .

- ⁵³ عبد المالك ابن عبد الوهاب المكي البتتي شرح خلاصة الفرائض نظم متن السرجية، مطبعة مصطفى مصر 1354هـ 1935م.
- ⁵⁴ علي بن محمد بن علي شرح السراجية الجرجاني المعروف بالسيد الشريف ت814هـ شرح السراجية على كتاب الفرائض تصنيف سراح الملة و الذي محمد بن عبد الرشيد السجاوندي الحنفي تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده مصر 1363هـ. 1944.
- ⁵⁵ الفرزي مولود لخص الراوي ، علم الفرائض والمواريث بمصطلحات الحساب المعاصر مصمم برنامج القسام الشرعي دار رقية مالك الراوي.
- ⁵⁶ قناة أزهرية الإسلامية دروس وفتاوى الشيخ السيد عبد الرحمن عبد المقصود هيئة الفتوى بالأزهر الشريف موسوعة المواريث احكام المواريث، درس ،18 المناسخات.
- ⁵⁷ قناة زوايا الفرائض الخمس الدور الأول الدرس 38 على ساعة 8:22.
- ⁵⁸ القواعد الفقهية للباحسين.
- ⁵⁹ محمد ابن جزي الغرناطي، القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنابلة تحقيق ماجد الحموي ، دار حزم بيروت .لبنان ط1 1434هـ. 2013م، (ص12).
- محمد بن أحمد بن جزي الكلب المالكي الغرناطي، النور المبين في قواعد عقائد الدين، دار الضياء، الكويت ط1، 1436هـ 2015م .
- ⁶⁰ محمد على الصابوني أستاذ بكلية أم القرى المواريث في الشريعة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة دار الحديث بجوار إدارة الأزهر.
- ⁶¹ محمد مصطفى الزحيلي د القواعد الفقهية وتطبيقاتها في مذاهب الأربعة دار الفكر دمشق [ط1 1427 هـ 2006م] ، (ج1).
- ⁶² المفصل في القواعد الفقهية للأمام السعدي رحمه.
- ⁶³ المقرئ أبو عثمان سعيدان أحمد المقرئ القرشي التلمساني من علماء القرآن العاشر له كتاب كليات الفقهية .
- ⁶⁴ منشأوي عثمان عبود الوجيز في الميراث على مذاهب الأربعة أعيد تصويره وسحبه بمطبعة وزارة الشؤون الدينية الجزائر 1989/1413م نقلا عن طبعة المركزية للمعاهد الأزهرية.
- ⁶⁵ موفق الدين بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ت 610 روضة الناظر وجنة المناظر، مؤسسة الزيات، [ط 2 1423هـ 2002م] (ج2).
- ⁶⁶ مولود مخلص حماد الراوي أساليب في حل المسائل الإرثية قديما وحديثا دراسة تطبيقية تح الشيخ أحمد حس¹ محمد محد التركات والمواريث دراسة مدعمة بقرارات والأحكام القضائية دار الفجر والنشر والتوزيع القاهرة مصر ط2004.1.
- ⁶⁷ الندوي القواعد الفقهية.

⁶⁸ وهبة زخيلي كتاب الفقه الاسلامي وأدلته، (ج7).

8. اصول الفقه:

69. السرخسي أصول (ج1). العبد الكريم بن علي بن محمد النملة مكتبة الرشد، الرياض، [ط 1 1420 هـ. 1999م]، (ج 1) . .

9. كتب التفسير:

70. محمد صفا الشيخ إبراهيم حقى، مقدمات في تفسير التسهيل، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، مجلد الاول.

10. كتب اخرى:

71. احمد محمد الطوجي مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر تحقيق احمد مختار العبادي كلية الادب الإسكندرية، 1997.

72. الخليل بن احمد بن عمر و بن تميم الفراهيدي البصرة ت 170 هـ. العين ابراهيم السامرائي دار مكتبة الهلال (د.ط)، (د.ت) (ج7).

73. شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق مصطفى سياق وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة فضالة، (ج2/).

⁷⁴ مناع القطان عبد الله بن محمد تاريخ التشريع الإسلامي الفصل الثاني في الخلفاء الراشدين.

ثانيا: المجالات

75. رشيد المدور، تقريب الكليات الفقهية من خلال كتاب القوانين الفقهية لابن جزي، مجلة الغنيمة، العدد الثاني.

76. عبد الوهاب البغدادي الكليات الفقهية من كتاب التلقين في الجنايات والديات م. د جلال محمد مجلة كوك كلية التربية. للعلوم الإنسانية للدراسات الإنسانية المجلد 13 العدد 2، سنة 2018.

77. عبد الوهاب البغدادي الكليات الفقهية من كتاب التلقين في الجنايات والديات م. د جلال محمد مجلة كوك كلية التربية. للعلوم الإنسانية للدراسات الإنسانية المجلد 13 العدد 2، سنة 2018.

78. ناصر عبد الرحمان بن عبد الله ناصر بن عبد العزيز الميمان، الكليات الفقهية دراسة نظرية تأصيلية، بحث محكم، مجلة العدد 30، وزارة العدل السعودي، 1427 .

ثالثا: المذكرات

79. لابن جزي كليات فقهية لابن جزي معاملات البيوع نموذج اعداد طالبيتين خولة بن موفق و حميدة العدو.

80. طارق ابن أحمد بن علي الفارس، علوم القرآن عند الإمام ابن جزي الكلبي وأثرها في تفسير التسهيل لعلوم التنزيل، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في التفسير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2013.

81. محمد سليمان، مذكرة الكليات الفقهية المستخرجة من القوانين الفقهية لابن جزي في الأحوال الشخصية نموذجاً، إشراف دكتور بكروي.
82. شريفة بلوافي وحسنا كبادي، جامعة أدرار، كليات القرافي الفقهية في علم الفرائض شرحاً وتصنيفاً، إشراف د عائشة الراوي.
83. حميدة زكري وصحراء كوثر، كليات الفقهية لابن جزي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف الدكتور زيغمي نعيم، جامعة عمار تليجي الأغواط.
84. محمد سليمان، مذكرة كليات الفقهية المستخرجة من القوانين الفقهية لابن جزي في الأحوال الشخصية نموذجاً إشراف دكتور محمد عبد الحق بكراوي قسم العلوم الإسلامية سنة الجامعية 1442. 1443هـ/.
2021. 2023م.
85. ابن جزي الكليات القوانين الفقهية دراسة فقهية تحليلية فقه المعاملات البيوع نموذج اعداد طلبتين حميدة العدوي وخولة بن موفق إشراف دكتور زيغمي نعيم.
86. القرافي كليات الفقهية في علم الفرائض شرحاً وتطبيقاً مذكرة اعداد الطالبتين شريفة بلوافي، حسناء كبادي. إشراف دكتور عائشة لروي موسم دراسي 1442. 1441/2021. 2020.
87. زهرة بن عمر وداد صادقي مذكرة كليات الفقهية من خلال كتاب القوانين الفقهية لابن جزي الغرناطي، دراسة فقهية فقه العبادات الصلاة نموذجاً إشراف د زيغمي نعيم.
- رابعاً: المواقع الإلكترونية**
88. كتاب فتاوى السنة الإسلامية مجموعة مؤلفين نسخ في الانترنت 1 ذو القعدة 1430هـ، 2009م.
89. اسم صاحب المنشور غير معروف، الانوار السنية في الألفاظ السنية أكثر من 800 حديث نبوي شريف، www.neel.wa.furat.com، 2019.02 الاطلاع 505.2002 الخميس (16:15)، نيل وفرات كوم <https://www.neelwafurat.coitem>
- 23 افريل 2024 على (14:21).
90. موقع <http://html.8788.29659/com.uky.ccb1/> الاثنين 25 مارس ساعة (8:33).
91. موقع <https://islamaainfo/.arlanswens> الاثنين 25 مارس على ساعة (14:52)
- خليفة أبا بكر أزرق معلمة زايد للقواعد الفقية والأصولية <https://m.youtube.com/Wa>، الجمعة 5 أفريل 2024 على ساعة 15:30.
- خامساً: المحاضرات:**
92. زيغمي نعيم محاضرات في الموارد جامعة الاغواط، تخصص الفقه المقارن 1441.1440هـ/ 2019.2020م.

قائمة الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	طرف الآية	الرقم	السورة	الصفحة
01	﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾	72	البقرة	
02	﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ...﴾	237	البقرة	
03	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَا نَهَىٰ عَنْهُ رَبُّكُمْ...﴾	281	البقرة	
04	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾	57	آل عمران	
05		93	آل عمران	
06	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَا نَهَىٰ عَنْهُ رَبُّكُمْ...﴾	185	آل عمران	
07	﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ...﴾	7	النساء	
08	﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾	11	النساء	
09	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَا نَهَىٰ عَنْهُ رَبُّكُمْ...﴾	12	النساء	
	﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾	13	النساء	
10	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَا نَهَىٰ عَنْهُ رَبُّكُمْ...﴾	17	النساء	
12	﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ...﴾	33	النساء	
13	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَا نَهَىٰ عَنْهُ رَبُّكُمْ...﴾	146	الأنعام	
14	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَا نَهَىٰ عَنْهُ رَبُّكُمْ...﴾	31	الأعراف	
15	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا﴾	75	الأنفال	
16	﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ...﴾	113	هود	
	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَا نَهَىٰ عَنْهُ رَبُّكُمْ...﴾	18	ابراهيم	
17	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَا نَهَىٰ عَنْهُ رَبُّكُمْ...﴾	31	النور	
18	﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْهِ مَعَادٍ...﴾	85	القصص	
19	﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا...﴾	25	الأحقاف	
20	﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾	24	الرحمن	
20	﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾	26	الرحمن	
21	﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ...﴾	02	التحريم	
22	﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾	43	المدثر	
23	﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	16	الحجرات	

2- فهرس الأحاديث والآثار

الرقم	طرف الحديث	الراوي الأدنى	المصنف	الصفحة
01	كل راع مسؤول عن رعيته	أبو هريرة	البخاري	
02	من ذا الذي يدعوني فأستجيب له، من ذا الذي يسألني فأعطيه، من ذا يستغفرني فأغفر له	أبو هريرة	البخاري	
03	كل شراب أسكر فهو حرام	عائشة	البخاري ومسلم	
04	في كل كبد رطوبة أجر	أبو هريرة	البخاري	
05	لولا أن أشق على أمتي			
06	كل معروف صديقة	أبو هريرة	البخاري	
07	لولا أن أشق على أمتي	أبو هريرة	البخاري	
08	نهى عن أكل ذي ناب من السباع	ثعلبة	البخاري ومسلم	
09	المتابعان كل واحد منهما بالخيار	حكيم ابن حزام	البخاري	
10	كل خطأ إلا السيف	النعمان بن بشير	الدار قطني	
11	كل شيء في البحر مذبوح	شريح	البخاري	
12	كل ذي محرم من المجوس	ابن عمر	البخاري	
13	كل شيء فيه روح	ابن عباس	البخاري	
14	يا أبا هريرة تعلموا الفرائض	أبو هريرة	ابن ماجه	
15	العلم ثلاثة	ابن عمر	أبو داود	
16	أرحم أمتي بأمتي أبو بكر	انس	الترمذي	
17	تعلموا الفرائض وعلموها	أبو هريرة	ابن ماجه	
18	تعلموا القرآن وعلموه لناس	ابن مسعود	أحمد	
19	كل ذي محرم من المجوس	ابن عمر	البخاري	
20	ينزل ربنا كل ليلة	ابن عمر	البخاري	

3- فهرس الأعلام

الرقم	اسم الشهرة	الاسم الكامل
1	ابن الأحمر	أبو عبد الله محمد الأول المعروف بابن الأحمر
2	الحضرمي	أبو عبيد عبد المهيمن بن عبد الحضرمي
3	أبو منصور	أبو منصور عبيد بن أحمد بن الأزهر
4	الزركشي	أبو عبد الله بدر الدين محمد بهادر بن عبد الله الزركشي
5	القرافي	أحمد بن عبد الرحمن القراقي شهاب الدين الصنهاجي
6	المقري	أبو عثمان سعيد بن أحمد القرشي التلمساني
7	ابن نجيم	زين الدين بن إبراهيم بن محمد ابن نجيم
8	ابن تيمية	شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي العلاء
9	ابن قدامة	قدامة بن جعفر بن قدامة بن زيد البغدادي أبو الفرج
10	القرطبي	شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي
11	ابن عبد البر	أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
كلمة شكر.....	أ
الإهداء.....	ب
مقدمة.....	ج-ل
الفصل الأول: الكليات الفقهية	
المبحث الأول: ابن جزي حياته ومؤلفاته.....	
المطلب الأول: اسمه ومولده.....	
المطلب الثاني: الحياة العلمية لابن جزي.....	
المطلب الثالث: بيئة وعصر ابن جزي ومميزاته.....	
المطلب الرابع: العرض المادي والوصفي لكتاب ابن جزي ومنهجه فيه وعدد طبعاته.....	
المطلب الخامس: وفاته وثناء العلماء عليه.....	
المبحث الثاني: مفهوم الكليات والمصطلحات المشابهة لها.....	
المطلب الأول: تعريف الكليات الفقهية باعتبارها مركبا إضافيا.....	
المطلب الثاني: تعريف الكليات الفقهية باعتبارها لقبا.....	
المطلب الثالث: المصطلحات المشابهة والفرق بينها وبين الكليات.....	
المطلب الرابع: مصادر الكليات وأنواعها.....	
المطلب الخامس: حجية وأهمية الكليات الفقهية.....	
الفصل الثاني: دراسة فقهية للكليات الفقهية في علم الميراث	
المبحث الأول: مبادئ الميراث.....	
المطلب الأول: حد الميراث واسمه.....	
المطلب الثاني: نسبة وفضل الميراث ومواضعه وموضوعه.....	
المطلب الثالث: ثمره الميراث واستمداده ومسائله وحكمه.....	
المطلب الرابع: مقومات الميراث.....	
المبحث الثاني: الكليات الفقهية في باب الميراث.....	
المطلب الأول: حد الميراث واسمه.....	
المطلب الثاني: الكليات الفقهية في موانع الميراث.....	
المطلب الثالث: الكليات الفقهية في أصول المسائل وعولها.....	

	المطلب الرابع: في التصحيح والمناسخات.....
م-ن	الخاتمة.....
/	قائمة المراجع.....
/	قائمة الفهارس.....
/	قائمة المحتويات.....
/	الملخص.....

**Ministry of Education and Scientific Research
Ammar Theliji University of Laghouat
Faculty of Humanities, Islamic Sciences, and Civilization
Departement of Islamic Sciences
Specialization: The principles of comperative jurisprudence**



Subject:

The jurisprudential colleges of Ibn Jazi al-Gharnati (Chapter on Inheritance)

**Prepared by student:
Salmani Freiha**

**Supervised by Professor:
Dr.Naimi Zighmi**

Academic Year: 1444-1445/2023-2024